تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية
وتحديات التغيير

داليا جمال طاهر

المقدمة:-

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، حيث انتشرت شبكة الإنترنت في كافة أرجاء المعمورة، وربطت أجزاء هذا العالم المترامية بفضائها الواسع، ومهدت الطريق لكافة المجتمعات للتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائط المتعددة المتاحة فيها، وأصبحت أفضل وسيلة لتحقيق التواصل بين الأفراد والجماعات، ثم ظهرت المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية وشبكات المحادثة، التي غيرت مضمون وشكل الإعلام الحديث، وخلقت نوعًا من التواصل بين أصحابها ومستخدميها من جهة وبين المستخدمين أنفسهم من جهة أخرى.

فأصبح العالم كقرية صغيرة، وما يحدث فى أى مكان يصل فورًا إلى كل أرجاء المعمورة.. وأصبح التواصل بين الشعوب أسهل وأسرع، كذلك تبادل المعلومات متاحة للجميع وبأقل تكلفة من خلال شبكات التواصل الاجتماعى والمنتديات والمواقع الإلكترونية... كذلك ما قدمته الصحافة الإلكترونية من خدمات وانتشار..

هذه المواقع هي عبارة عن صفحات ويب على شبكة الإنترنت، يخصص بعضها للإعلان عن السلع والخدمات أو لبيع المنتجات، والبعض الآخر عبارة عن صحيفة إلكترونية تتوفر فيها للكتاب إمكانية للنشر، وللزوار كتابة الردود على المواضيع المنشورة فيها، وفرصة للنقاش بين المتصفحين، وكذلك مواقع للمحادثة (الدردشة)، وهناك المدونات الشخصية التي يجعلها أصحابها كمحفظة خاصة يدونون فيها يومياتهم، ويضعون صورهم ويسجلون فيها خواطرهم واهتماماتهم.

ومن هذه المواقع: محركات البحث، وبوابات ويب، ومراجع حرة، والمدونات، ومواقع الصحف والمجلات، ومواقع الصحف الإلكترونية، ومواقع القنوات الفضائية، ومواقع اليوتوب.

ثم ظهرت شبكات التواصل الإجتماعية مثل: (الفيس بوك – تويتر – ماي سبيس – لايف بوون – هاي فايف – أوركت – تاجد – ليكند إن – يوتيوب وغيرها)، التي أتاح البعض منها مثل الفيسبوك، تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية، والتواصل والتفاعل المباشر بين جمهور المتلقين.

وتعتبر مواقع التواصل الإجتماعية هي الأكثر انتشارًا على شبكة الإنترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الإلكترونية، مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد عليها، في الوقت الذي تراجع فيه الإقبال على المواقع الإلكترونية.

وبالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الإجتماعية على الدوام وخصوصًا موقع الفيس بوك، والتي تتهمه تلك الانتقادات بالتأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري، والمساهمة في انفراط عقده وانهياره، فإن هناك من يرى فيه وسيلة مهمة للتنامي والالتحام بين

المجتمعات، وتقريب المفاهيم والرؤى مع الآخر، والإطلاع والتعرف على ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة لدوره الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجحة في الهبات والانتفاضات الجماهيرية. (١)

وتعد شبكة الإنترنت آخر صرعات تكنولوجيا الاتصالات، حيث أفرزت نوعاً جديداً من التواصل بين الشعوب من خلال استخدام الأجهزة الإلكترونية المختلفة كالهاتف الخلوي والكمبيوتر، حيث يتم التخاطب الإلكتروني بشقيه المقروء عبر البريد الإلكتروني والمسموع والمرئي عبر برامج التخاطب chatting باستخدام شبكة الإنترنت العنكبوتية، وقد وضعت بعض الدول أنظمة وقوانين أغلبها غير مكتوبة لمواجهة التحديات التي يفرضها واقع التطور التقني في مجال الاتصالات، ومن ضمنها محاولة التقليل من عمليات الاختراق الثقافي لحماية مجتمعاتها عن طريق استخدام تقنية حجب المواقع.

ولقد اتاحت الإنترنت للمنتسبين في المؤسسات التعليمية من أساتذة وطلاب الاستفادة من مصادر المعلومات المختلفة، حيث أتاحت طرقاً جديدة وممتعة للتعلم، ووسائل تقنية تدعم الطرق التقليدية في التعليم، فعضو هيئة التدريس أصبح في وضع تحد لاستخدام الامكانيات التي تتيحها الإنترنت وتطويع تقنيات الاتصال عبر الشبكة داخل الفصل الدراسي. (٢)

---

(١) نادر الكينعي، هل "شبكات التواصل الاجتماعي" أداة إيجابية أم سلبية للشاب العربي؟، شبكة الإنترنت.

(٢) راشد بن سعيد الزهراني، الثقافة المعلوماتية - تكنولوجيا الاتصالات وتحديات التغيير – ١، جريدة الرياض السعودية، شبكة الإنترنت.

وسائل الإعلام المرئية والمسموعة:

تتعدد وسائل الاتصال أو الإعلام الجماهيري إلى أربعة أصناف أساسية وهي:

- الطباعية.
- السمعية.
- البصرية.
- السمعية – البصرية.

تستخدم حسب حاجة الإنسان السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية والنفسية والأخلاقية العامة.

تتمتع وسائل الإعلام أو الاتصال الجماهيري بصفة عامة، المسموعة والمرئية والمكتوبة، بأهمية خاصة، لما لها من تأثير مباشر وفوري على الجمهور في كافة المجالات والميادين.

وكثيرًا ما يطلق على وسائل الإعلام المختلفة عبارة «السلطة الرابعة» بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وذلك كناية عن دورها المميز في المجتمع.

ولكل وسيلة من وسائل الإعلام مميزات تختلف عن الأخرى حسب النوع أو الشكل. فالكتب والدوريات (الصحف والمجلات) هي الوسائل الإعلامية القديمة – الجديدة التي يمكن للإنسان أن يعرف من خلالها الأخبار والنشاطات والفعاليات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية وغيرها، إلا أنها أصبحت في العصر الحاضر تحتل أهمية من الدرجة الثالثة بعد الإعلام المرئي والمسموع، وذلك كونها وسيلة إعلامية مقروءة تنشر الخبر في اليوم التالي على الأغلب، إلا أنها تمتاز بميزة لا يمكن لوسائل الإعلام الأخرى أن تتمتع بها وهذه الميزة تتمثل في إمكانية الاحتفاظ بالصحيفة أو المجلة أو النشرة لدى الإنسان العادي لفترة زمنية أطول.

والإعلام الإذاعي (المسموع) له تأثير ووقع على الأذن، أسرع زمنياً وأقوى معلوماتياً من الصحف والمجلات، كون هذا النوع من الإعلام يمكنه الوصول إلى مساحة أوسع ليشمل الدولة التي يتم البث من أراضيها والدول المجاورة، وبهذا فإن له السبق والأولوية في النشر والأخبار، وهذا يرجع إلى طول أو نوع الموجة الإذاعية التي يتم البث من خلالها، هل هي موجة: متوسطة، أو طويلة، أو قصيرة، أو البث على كافة أطوال الموجات الإذاعية السابقة، كما إن الخدمة الإذاعية يمكنها الوصول إلى المستمع المفترض بأقصر فترة زمنية محددة بكلفة أقل للفرد والجماعة على السواء.

والإعلام المرئي (التلفزيون) سمعي وبصري، يجتذب العين والأذن في الآن ذاته، له قوة تأثير أقوى من كافة وسائل الإعلام الأخرى كالصحف والمجلات والإذاعات في عصرنا الحاضر وخاصة بعد امتداد البث التلفزيوني وشموله مساحات واسعة من العالم عبر الأقمار الصناعية فيما يعرف بالقنوات الفضائية، وتعود زيادة قوة التأثير في الإعلام المرئي إلى كونه ينقل الصوت والصورة المرافقة له وكأن

المشاهد يرى ما يحدث عن قرب. فالفضائيات تخترق الحدود الطبيعية والجغرافية دون رقيب سياسي أو عسكري.

على الإجمال ، تقوم وسائل الاتصال الجماهيرية أو الإعلام : المكتوبة والمسموعة والمرئية ، باعتبارها السلطة الرابعة في الدولة ، بعدة ادوار ومهام ووظائف ، من أبرزها:

أولاً: التثقيف العام وتكوين الآراء والاتجاهات:

تعمل وسائل الإعلام على تقديم الخدمات الإخبارية والحقائق الصادقة والدقيقة، لتساهم في زيادة المعلومات العامة لدى الجمهور في كافة المجالات العسكرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية، من خلال إبراز الرأي والرأي الآخر ضمن بوتقة تثقيفية مبرمجة قائمة على احترام الآراء الأخرى وبالتالي تكوين أو تشكيل رأي سليم عام غالب.

وتشمل عملية التثقيف العام الأفراد والأسرة، والتنشئة الاجتماعية والسياسية والثقافية، كتربية الأطفال وتعليم الكبار ذكوراً وإناثاً، وطرق المعاملات والمجاملات الاجتماعية وآداب السلوك العامة من العادات والتقاليد والقيم والأخلاق الحميدة أو الشريرة ونبذ الخلافات والانحرافات على اختلاف وتنوع صورها وأشكالها، في البيت والشارع والمدرسة والمؤسسة، لخدمة الصالح العام والاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين في شتى مجالات الحياة.

ويمكن لوسائل الإعلام أن تغير اتجاهات الرأي العام حيال أي مسألة من المسائل في الحياة العامة والخاصة فهي الوسيلة الأكثر انتشاراً لإيصال المعلومات والأخبار بشأن قضية أو قضايا معينة.

ثانياً: التعليم الشعبي العام المفتوح:

وهي وظيفة رئيسية من وظائف ومهام مختلف وسائل الإعلام، تهدف إلى زيادة نشر المعلومات العامة والمتخصصة لمساعدة الجمهور على التفكير السليم وتنمية المهارات اللغوية والمهنية تجاه نمط معين من أنماط التعليم.

وتشمل عملية التعليم العام الذكور والإناث في: رياض الأطفال، طلبة المدارس، طلبة الجامعات، والعمال والفلاحين والأميين من كافة الفئات الاجتماعية.

وفي كثير من الأحيان يتم تخصيص زوايا إذاعية أو تلفزيونية أو صفحات في صحيفة معينة لمعالجة قضايا التعليم العام.

وتشمل تعليم القوانين والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية حسب الفلسفة الفكرية والإنسانية السائدة أو التي تهدف إلى ترسيخها الدولة أو الثورة أو المؤسسة الإعلامية.

كما تلعب وسائل الاتصال دوراً مهماً في التدريب على مختلف المهارات والقضايا المطروحة بهدف رفع الكفاية الإنتاجية وتحسين الأداء العام للأفراد والجماعات والأحزاب السياسية والقضاء على الأمراض الاجتماعية.

ثالثاً: توثيق المعلومات والبيانات:

تساهم وسائل الاتصال الجماهيرية في توثيق المعلومات والبيانات بشكل كلي أو جزئي أو انتقائي وفق ما تحدده إدارة المؤسسة الإعلامية الخاصة أو الحكومية أو العامة أو الحزبية، وذلك من خلال نقلها للمعلومات والخدمات المتعددة على مدار فترات زمنية متعاقبة أو متقطعة في مناسبات وطنية ورسمية، يومية أو أسبوعية أو شهرية أو فصلية أو سنوية.

وبهذا فإن ملفات وسائل الاتصال والحالة هذه تعد نوعاً من التأريخ لنشاطات أو فعاليات رسمية أو شعبية أو فردية، يمكن للباحثين أو الراغبين أو المهتمين الرجوع إليها وسهولة الاستفادة من المعلومات أو البيانات أو الإحصائيات المحتفظ بها والموثقة وفق مواضيع أو عناوين محددة.

رابعاً: بث ونقل الشعائر الدينية:

إيمانا منها في كسب ود السواد الأعظم من المتلقين للمواد الإعلامية المختلفة، تسعى معظم وسائل الاتصال الجماهيري إلى تغطية وبث الشعائر الدينية وفق السياسة العامة لوسيلة الإعلام، وذلك بشكل يومي أو التركيز على أحداث دينية محددة وخاصة في المناسبات الدينية الأساسية الأسبوعية أو الفصلية أو السنوية، حيث يتم إجراء اللقاءات والحوارات مع كبار المسؤولين الدينيين أو مع عامة الشعب ميدانياً أو مكتبياً، مثل نقل وقائع الصلوات والعبادات والطقوس الدينية الإسلامية أو المسيحية أو غيرها، من المساجد يوم الجمعة أو الكنائس يوم الأحد، لتبقى وسائل الإعلام قريبة من نفسية المتلقي وبالتالي كسب مصداقية لدى الجمهور.

خامساً: التسلية والإمتاع والترفيه:

يسعى القائمون على وسائل الإعلام المختلفة لتضمين مواد مسلية للترفيه والترويح والتنفيس عن المتلقين قراء أو مشاهدين أو مستمعين لتمضية أوقات فراغهم، بمختلف فئاتهم العمرية والنوعية، الأطفال والشباب والرجال والنساء على حد سواء، وذلك لأن هموم الحياة ومشاغلها كثيرة ومتشعبة، والإنسان بطبعه يحب التنويع في مسيرة الحياة اليومية، وهو بحاجة ماسة إلى الترويح عن النفس لنسيان أو تناسي المنغصات العادية أو الطارئة ولكي يتمكن من ممارسه حياته الطبيعية اليومية بشكل عادي خال من التوتر.

وتشتمل المواد الإعلامية على العديد من الفقرات الإذاعية أو التلفزيونية أو المكتوبة في الصحف والمجلات وغيرها، مثل الموسيقى والأغاني والمنوعات التقليدية والعصرية والكلمات المتقاطعة والجوائز المالية والعينية وسواها.

سادساً: الدعاية والحرب النفسية Propaganda & Psychological war face:

أ) أهداف الدعاية:

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في عملية الدعاية الفكرية والفلسفية والسياسية والدبلوماسية والعقائدية لنظام سياسي أو حزب سياسي أو تنظيم جماهيري أو ثورة من الثورات للتأثير على المستمعين المراد إيصال المعلومات والبيانات السياسية إليهم وفق سياسة إعلامية مبرمجة ، إضافة إلى شن حملة نفسية واجتماعية ضد سياسات معينة معادية للنظام السياسي في الدولة أو معادية ومناهضة للثورة، وذلك بهدف إضعاف عزيمة العدو وتثبيط همته، أو إثارة الكراهية والحقد وبث التشكيك وزرع عدم الثقة على نظام سياسي أو جماعة سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو دينية.

كما أن الإعلام يلعب دوراً نفسياً من الناحية الإيجابية محلياً، في بناء الاتجاهات السياسية في المجتمع أو الدولة، عن طريق تقديم الخدمات الإخبارية والثقافية الشاملة على مدار الساعة ونقل ما يستجد من أحداث، وتوعية الشعب وحثه على المشاركة في الحياة السياسية العامة والانتخابات النيابية والمحلية من خلال الندوات والمهرجانات والمحاضرات واللقاءات والحوارات والأحاديث الإعلامية للمسؤولين على اختلاف مستوياتهم ومسؤولياتهم ..

ب) عناصر الدعاية

على العموم ، تتركز الدعاية والحرب النفسية على عنصرين أساسيين، هما:-

١- إبراز قوة المرسل الذي يشن الحملة الإعلامية من النواحي الاستراتيجية السياسية والعسكرية والاقتصادية والمقدرة على مواجهة الصعاب رغم قسوة الظروف للدفاع عن مبدأ أو مبادئ محددة مهما يحتاج ذلك من ثمن مادي ومعنوي .

٢- التركيز على مظاهر الضعف العام للعدو (المتلقي المقصود)، بكافة السبل المقنعة للجمهور بإيراد الحجج والبراهين الملموسة بتواريخ وأرقام إحصائية محددة، وقد تجرى الاستعانة ببعض المناصرين السابقين للعدو والذين لجأوا إلى معاداته بسبب خلافات إيديولوجية أو فكرية أو سياسية أو دينية طارئة، وذلك بهدف النيل من المعنويات العامة وتثبيط الهمم، عبر ترديد الرسالة الإعلامية الموجهة باللغة التي يفهمها المتلقي وعدم استخدام الرموز المبهمة وغير المفهومة .

وتتركز الحرب الدعائية على عدة مقومات، أهمها: البساطة، الإثارة والتشويق وجذب الانتباه، القابلية للتصديق، صلة المادة المباشرة بالناس المخاطبين، التوافق وعدم التناقض، الترديد والتكرار، واستخدم لغة العدو، واستخدام شعارات رمزية ثابتة أو متحركة.

ج) أنواع الدعاية :

تشتمل الدعاية على الترويج (Agitation) وقد تشتمل الدعاية كافة أشكال الاتصال .

<u>وهناك عدة أنواع للدعاية هي:</u>

أولاً : الدعاية السياسية: تهدف إلى الاتحاد أو العمل الجماعي لإقناع الناس بالتغلب على الفردية والأنانية لمصلحة جماعية (نظام حكم، حزب سياسي) تؤثر على أولئك الذين لديهم اقتناع كلي أو جزئي تعطي قوة وسلطة للمشاعر الشعبية والقومية العامة.

ثانياً: الدعاية التجارية (الاقتصادية): تحسين صورة منتج معين أمام الجمهور، وتقديم نصائح سارة للمستهلك.

ثالثاً: الدعاية الاجتماعية: الدعوة إلى مبادئ معينة وسلوك اجتماعي معين بين الناس.

د) أشكال الدعاية:

أما بالنسبة لأشكال الدعاية فتشتمل على نوعين هما:

١- **الدعاية المكشوفة:** وتسمى الدعاية البيضاء White Propaganda، يعلن فيها الداعية عن نفسه أي أن مصدر الدعاية معروف.

٢- **الدعاية المقنعة:** وهي الدعاية المستترة وتسمى الدعاية السوداء Black Propaganda وهي دعاية لا يعرف مصدرها.

هـ) وسائل الدعاية:

أما بشأن وسائل الدعاية فتعتمد على أربع وسائل أساسية هي:

١- المطبوعات: الصحف والمجلات والكتب والنشرات والمنشورات وإعلانات الجدران والملصقات والبوسترات وغيرها.

٢- الوسائل السمعية أو المنطوقة (خطب أغاني، أناشيد وطنية، شائعات وحملات الهمس).

٣- الوسائل البصرية المرئية (التماثيل، والصور الفوتوغرافية، وأشرطة الفيديو والعلامات والإعلام والرموز والشعارات).

٤- الوسائل السمعية والبصرية التي تجمع الصوت والصورة مثل: (السينما والتلفاز والمسرح والاستعراضات والمواكب الجماهيرية والمشاهد) ولهذه الوسائل تأثيرات أكثر من الأخريات .

و) أساليب الدعاية:

تتعدد أساليب الدعاية لتشمل عدة وجوه هي:

١- الأساس الفكري للدعاية – العار والخزي.

٢- الإثارة – تهييج الرأي العام.

٣- تقسيم الأدوار (المنظم، المحرض).

٤- الاعتماد على الفضائح.

٥- شعار الدعوة – تخليص الفكر من رواسب معينة.

٦- الثقافة والتعليم: توفير مواد ثقافية وتعليمية.

سابعاً: الرقابة العامة:

من خلال عملها العادي، الآني، أو اليومي على مدار الساعة أو الأسبوعي، تقوم وسائل الإعلام الحرة المستقلة أو الحزبية أو حتى الحكومية، أو الأهلية بدور الرقيب العام على تصرفات وسلوكيات السلطات الثلاث (التنفيذية والتشريعية والقضائية)، للتعبير عن آمال وطموحات الشعب وطرح همومه اليومية، وقد تكون عملية الرقابة مباشرة أو غير مباشرة بوساطة توجيه النصح والإرشاد أو النقد أو الاعتراض، على سياسة من السياسات الحكومية، للحيلولة دون تنفيذ قرار محدد، أو على ممارسة غير طبيعية أو غير مقبولة اجتماعياً أو دينياً أو قانونياً أو سياسياً أو أمنياً.

وتتركز عملية الرقابة الإعلامية على سلطة من السلطات الثلاث من خلال عمليات الضغط النفسي والشعبي والرسمي على الحكام والمسؤولين باستخدام كافة أساليب الضغط والتأثير للابتعاد عن الديكتاتورية والتعسف وبالتالي إتاحة المجال للشعب للمشاركة في صنع القرار وبالتالي المساهمة في عملية الاستقرار والأمن النفسي والجماهيري العام.

وتستطيع وسائل الإعلام أن تساهم بدرجة كبيرة في حل المشكلات العامة أو التخفيف منها ومواجهة التحديات العامة بأفضل السبل المتاحة .

وتتباين عملية الرقابة العامة لوسائل الإعلام وتأثيرها في المجتمعات الغربية عنها في المجتمعات النامية، في الأنظمة الديموقراطية أو الدكتاتورية، للكشف عن الفساد الإداري والمالي والاجتماعي والسياسي، وكلما سادت حرية الكلمة والرأي والتعبير في المجتمع كلما زادت عملية الرقابة العامة على سلوكيات سياسية أو برلمانية أو ثقافية أو دينية وسواها.

وكلما زادت عملية ممارسة الرقابة الإعلامية الصادقة والمسؤولة، على التصرفات للأفراد أو المؤسسات أو الوزارات كلما زادت مصداقية الوسيلة الإعلامية التي توجه النصح والنقد والاعتراض للدفاع عن حقوق الأفراد والجماعات لدى الجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية وبالتالي كلما ارتفعت نسبة تأثيرها على الرأي العام واكتسبت السمعة الإعلامية الحقيقية القادرة على إحداث التغيير المطلوب.

ثامناً: التنمية الاقتصادية والإعلانات التجارية:

والإعلانات التجارية أو الرسمية لنشاطات وفعاليات المؤسسات العامة أو الخاصة، مهمة في عملية التمويل المالي لعمل المؤسسة الإعلامية المعنية من جهة، لدفع الرواتب وإضافة التطويرات التقنية والإدارية، وضرورية أيضا لتعريف المتلقي للرسالة الإعلامية بنوعية السلع والخدمات الوطنية المنتجة لزيادة تسويقها وبيعها.

وتستخدم في الإعلان لغة رمزية محددة للترغيب في اقتناء سلعة معينة وتفضيلها عن مثيلاتها المحلية أو الأجنبية، والإعلانات الرسمية والشعبية غير التجارية أيضاً تحتل مساحة معينة في وسائل الإعلام أو الاتصال الجماهيري لإيصال خبر أو معلومة إلى فئة في المجتمع أو إلى الشعب ككل.

وتهدف الدعاية الإعلانية للترويج لسلعة تجارية لزيادة مبيعاتها وإقبال الناس عليها بإظهار النواحي الايجابية المميزة لها.

تاسعاً: بناء العلاقات العامة Public Relations:

تهدف وسائل الإعلام إلى بناء العلاقات العامة الطيبة مع الجمهور من خلال الدعاية والترويج لموضوع معين لإكتساب التأييد العام والرضا العام.

ويطلق على عملية بناء العلاقات العامة هندسة الرضا والتفاهم، وبالتالي فإن العلاقات العامة المتأتية من وسائل الاتصال الجماهيري تعتمد على نقل المعلومات والأفكار والحقائق مبسطة لتفسير ظاهرة أو سلوك معين لمؤسسة أو وزارة أو منشأة اقتصادية.

وهي جهود مدبرة مبرمجة هادفة ومتواصلة لتحقيق التفاهم بين المرسل والمستقبل (المؤسسة والشعب) ، والعمل على تحقيق الانسجام أو التكيف الاجتماعي بين المؤسسة والشعب.

فالعلاقات العامة تعتبر فن (هندسة وتدبير التفاهم والرضا) أو (الإنسان الوسيط) أو (السفير ذو النية الطيبة).

وتهدف العلاقات العامة إلى جعل المؤسسة في أحسن صورة أمام الأفراد والجماعات والجماهير وبالتالي تهدف إلى بناء علاقات طيبة أو الاحتفاظ بها وتجنب أو إزالة سوء التفاهم أو العلاقات السيئة، والإصلاح والتدعيم من وراء الستار.

وللعلاقات العامة فنوناً متعددة في بناء المصالح والاهتمامات.

وتبرز العلاقات العامة في الانتخابات السياسية والعامة بشكل سريع ومتسع، فهي ذات أهمية مركزية للعمل السياسي وتشتمل العلاقات العامة حالتي الدفاع والهجوم الإعلامي.

على أي حال، تبرز أهمية وسائل الاتصال الجماهيري في العالم بشكل لافت للنظر، عبر الإعلام والتوعية الملتزمة بالأخلاق الحميدة والقيم والمثل العليا والأعمال الصالحة الفضلى في المجتمع وفق منهجية وطريقة الإسلام والأصالة البشرية. (٣)

---

(٣) وسائل الإعلام المرئية والمسموعة؟، منتدى ايت إبراهيم ، شبكة الإنترنت.

مفاهيم ومصطلحات أساسية:-

الاتصال الجماهيري:

يعتبر الاتصال الجماهيري من أهم الظواهر البشرية والاتصالية التي اهتم بها علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي، ومرد ذلك إلى الأهمية التي ينطوي عليها في بناء وتشكيل العلاقات الاجتماعية، التي في غيابه لا يمكن الحديث عنها.

فما هو إذن؛ الاتصال الجماهيري؟ وما أنواعه؟ وماذا عن أهميته ووظيفته بالنسبة إلى المجتمع؟ وما علاقته بعلم الاجتماع؟.

تعريف الاتصال الجماهيري وأنواعه:-

يقصد بالاتصال الجماهيري عملية التفاعل الاجتماعي من أجل إشباع الحاجات المتنوعة، لذلك يعد من أهم الظواهر البشرية والاتصالية، لأنه نتاج للتفاعل بين الفرد والمجتمع.

كما أنه يعني «أي الاتصال الجماهيري» الضرورة البشرية الملحة التي يعيش الإنسان معها طوال عمره لأجل إشباع حاجاته المتعددة.

هذا علاوة على أن الاتصال الجماهيري يقصد به تلك العملية التي تتم باستخدام وسائل الإعلام الجماهيري.

ويتميز «الاتصال الجماهيري» بقدرته على توصيل الرسائل إلى جمهور عريض ومتباين الاتجاهات والمستويات، حيث تصلهم الرسالة في نفس اللحظة وبسرعة فائقة من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، والتي تتمثل مقدرتها الاتصالية في استخدام معدات ميكانيكية وإلكترونية متطورة.

ونجد من أكثر التعريفات شمولا في التعبير عن الاتصال اعتباره «عملية اشتراك ومشاركة في المعنى من خلال التفاعل الرمزي، تتميز بالانتشار في الزمـان والمكان، فضلًا عن استمراريتها وقابليتها للتنبؤ».

<u>وللاتصال الجماهيري عدة أنواع نذكر منها:-</u>

١- **الإعـــلام:** وهو عملية اتصال موضوعية تهدف وترمي إلى تزويد الجماهير بالمعلومات الصحيحة وتنظم التفاعل بينها.

٢- **الإعــلان:** وهو من وسائل الدعاية التجارية لتسويق المنتجات والسلع عن طريق توجيه الجمهور ولفت نظره، ولا شك أن الترويج لهذه السلع أسهل من ترويج الأفكار والمبادئ، وذلك لأن الحاجة المادية أقوى بكثير عند الإنسان من غيرها.

٣- **التعليـــم:** يعرف التعليم بأنه إحداث سلوك مستجد عند المتعلم، يحمل نظريات مختلفة في طريق تنمية الفكر وتقوية ملكات النقد وتربية الشخصية، كما أن التعليم يوثق جذور الحضارة مع الحاضر فيغرس في الأذهان المفاهيم والمبادئ المستحبة.

٤- **الدعايـــة:** ويتميز هذا النوع من الاتصال الجماهيري بأسلوب الإغراء والاستهواء بغض النظر عن الموضوع الذي ترمي وتهدف إليه، فهي ترمي إلى التأثير على السلوك أكثر مما ترمي إلى الإقناع. لدى نجدها قوية التأثير في مجتمع النساء والجماعات البدائية والفقيرة والأطفال. ومن وسائل الدعاية المألوفة نجد الصحف، والتلفزيون، والمجلات، وأغلفة البضائع،... الخ. (٤)

تعريف الإعلام:-

الإعلام جزء من الاتصال، فالاتصال أعم وأشمل، ويمكن تعريف الإعلام بأنه: تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، ثم نقلها، والتعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها أو إرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها.

إذن لابد من وجود شخص أو هيئة أو فئة أو جمهور يهتم بالمعلومات فيمنحها أهمية على أهميتها، ويكون الإعلام عن تلك العملية الإعلامية التي تتم بين ميدان المعلومات وبين ميدان نشرها أو بثها. (٥)

مفهوم الاتصال:-

يعود أصل كلمة COMMUNICATION في اللغات الأوروبية - والتي اقتبست أو ترجمت إلى اللغات الأخرى وشاعت في العالم - إلى جذور الكلمة اللاتينية COMMUNIS التي تعني «الشئ المشترك»، ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة COMMUNE التي كانت تعني في القرنين العاشر والحادي عشر «الجماعة المدنية» بعد انتزاع الحق في الإدارة الذاتية للجماعات في كل من فرنسا وإيطاليا قبل أن تكتسب الكلمة المغزى السياسي والأيديولوجي فيما عرف بـ «كومونة باريس» في القرن الثامن عشر؛ أما الفعل اللاتيني لجذر الكلمة COMMUNICARE فمعناه «يذيع أو يشيع» ومن هذا الفعل اشتق من اللاتينية والفرنسية نعت COMMUNIQUE الذي يعني «بلاغ رسمي» أو بيان أو توضيح حكومي.

وقد تعددت المفاهيم التي طرحت لتحديد معنى الاتصال بتعدد المدارس العلمية والفكرية للباحثين في هذا المجال، وبتعدد الزوايا والجوانب التي يأخذها هؤلاء الباحثون في الاعتبار عند النظر إلى هذه العملية، فعلى المستوى العلمي البحثي يمكن القول بوجود مدخلين لتعريف الاتصال:-

المدخل الأول: ينظر إلى الاتصال على أنه عملية يقوم فيها طرف أول (مرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل (مستقبل) بما يؤدي إلى إحداث أثر معين على متلقي الرسالة.

---

(٤) محمد المستاري، الإتصال الجماهيري ؛ تعريفه ، وظيفته و أهميته ، علاقته بعلم الإجتماع، موقع كنانة أونلاين، شبكة الإنترنت.

(٥) د. محمد جاسم فلحي الموسوي، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري (مقرر في الفصل الثاني- مرحلة الماجستير) ، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال، شبكة الإنترنت.

المدخل الثاني: يرى أن الاتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل والتي من خلالها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى، وفهم الرسالة.

والمدخل الأول يهدف إلى تعريف المراحل التي يمر بها الاتصال، ويدرس كل مرحلة على حدة، وهدفها وتأثيرها على عملية الاتصال ككل.

أما التعريف الثاني فهو تعريف بنائي أو تركيبي، حيث يركز على العناصر الرئيسية المكونة للمعنى، والتي تنقسم بدورها إلى ثلاث مجموعات رئيسية:-

أ- الموضوع: إشارته ورموزه.

ب- قارئو الموضوع والخبرة الثقافية والاجتماعية التي كونتهم، والإشارات والرموز التي يستخدمونها.

ج- الوعي بوجود واقع خارجي يرجع إليه الموضوع الناس.

وفي ضوء المدخل الأول عرف بعض الباحثين الاتصال بالنظر إليه كعملية يتم من خلالها نقل معلومات أو أفكار معينة بشكل تفاعل من مرسل إلى مستقبل بشكل هادف، ومن نماذج هذه التعريفات:

- الاتصال هو العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة أو مجموعة من الرسائل من مرسل أو مصدر معين إلى مستقبل، أما الاتصال الجماهيري فهو ذلك النمط من الاتصال الذي يتم بين أكثر من شخصين لإتمام العملية الاتصالية والتي غالبًا ما تقوم بها بعض المؤسسات أو الهيئات عن طريق رسائل جماهيرية.
- الاتصال هو نقل أو انتقال للمعلومات والأفكار والاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة لآخر أو للآخرين من خلال رموز معينة.
- الاتصال يعرف على أنه عملية تحدد الوسائل والهدف الذي يتصل أو يرتبط بالآخرين، ويكون من الضروري اعتباره تطبيقًا لثلاثة عناصر: العملية – الوسيلة – الهدف.
- الاتصال عملية تفاعل بين طرفين من خلال رسالة معينة،فكرة، أو خبرة، أو أي مضمون اتصالي آخر عبر قنوات اتصالية ينبغي أن تتناسب مع مضمون الرسالة بصورة توضح تفاعلًا مشتركًا فيما بينهما.

وفي ضوء المدخل الثاني الذي ينظر إلى الاتصال على أنه عملية تبادل معاني يعرف بعض الباحثين الاتصال كعملية تتم من خلال الاتكاء على وسيط لغوي، في ضوء أن كلًا من المرسل والمستقبل يشتركان في إطار دلالي واحد، بحيث ينظر إلى الاتصال هنا على أنه عملية تفاعل رمزي.

ومن نماذج هذه التعريفات:

- الاتصال تفاعل بالرموز اللفظية بين طرفين: أحدهما مرسل يبدأ الحوار، وما لم يكمل المستقبل الحوار، لا يتحقق الاتصال ويقتصر الأمر على توجيه الآراء أو المعلومات، من جانب واحد فقط دون معرفة نوع الاستجابة أو التأثير الذي حدث عند المستقبل.
- الاتصال عملية يتم من خلالها تحقيق معاني مشتركة (متطابقة) بين الشخص الذي يقوم بالمبادرة بإصدار الرسالة من جانب والشخص الذي يستقبلها من جانب آخر. (٦)

ومن الوظائف الأساسية للاتصال:-

- تلبية الحاجات الأساسية للإنسان من جوع وعطش، وأمان، وجنس وغيرها.
- التعبير عما يتم داخل الفرد من انفعالات، ودوافع، وعواطف... إلخ.
- التعبير عن إحساس الفرد نحو الآخرين سواء بالموجب أو السلب.
- محاولة التأثير على الآخرين والسيطرة عليهم.

والاتصال بأساليبه ووسائله المختلفة ليس قاصراً على الإنسان فقط ولكنه يحدث بين سائر الكائنات الحية، وإن كان مختلفاً من حيث الدرجة والنوع.

تعريف الاتصال:

- يشير الاتصال إلى تحقيق الهدف وبلوغ الغاية التي يطمع الفرد إليها.
- يعني تبادل الأفكار والمعلومات والآراء بين طرفين أو أكثر عن طريق أساليب ووسائل مختلفة مثل الإشارة، والكلام، والقراءة والكتابة.
- هو أسلوب لتبادل الأفكار والمعاني بين الأفراد من خلال نظام متعاون عليه أو من خلال إشارات محدوده.
- هو العملية التي يتم خلالها تناول مجموعة من الأفكار والآراء والمعلومات بين طرفين، ويكون هدفها الأساسي هو تعديل سلوك الآخرين.
- وبالنسبة للإدارة المدرسية فإن الاتصال يعني أنه إنتاج أو توفير سلوك أو تجميع البيانات والمعلومات الضرورية لاستمرار العملية الإدارية، ونقلها أو تبادلها أو إذاعتها بحيث يمكن للفرد أو الجماعة إحاطة الآخرين بأخبار أو معلومات جديدة، والتأثير في سلوكهم وتعديله، وتتم عمليات الاتصال عادة بين طرفين بطريقة متبادلة.

---

(٦) د. محمد جاسم فلحي الموسوي، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري (مقرر في الفصل الثاني- مرحلة الماجستير)، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال، شبكة الإنترنت.

- بمعنى أخر أنه نظام يقوم بعملية تبادل البيانات والمعلومات من داخل المدرسة إلى خارجها، ومن خارجها إلى داخلها، بالإضافة إلى تبادل هذه المعلومات بين العناصر الداخلية للمدرسة، أي أنه اتصال رأسي أفقي. (٧)

عناصر عملية الاتصال:-

إن النظر إلى الاتصال كعملية مشاركة، يعني أن الاتصال لا ينتهي بمجرد أن تصل الرسالة من المصدر (المرسل) إلى المتلقي (المستقبل)، كما يعني أن هناك العديد من العوامل الوسيطة بين الرسالة والمتلقي، بما يحدد تأثير الاتصال؛ من جهة أخرى فإن كلا من المرسل والمتلقي يتحدث عن موضوع معين أو موضوعات معينة فيما يعرف بالرسالة أو الرسائل، ويعكس هذا الحديث ليس فقط مدى معرفة كل منها بالموضوع أو الرسالة، ولكن أيضًا يتأثر بما لديه من قيم ومعتقدات، وكذلك بانتماءاته الاجتماعية الثقافية، مما يثير لديه ردود فعل معينة تجاه ما يتلقاه من معلومات وآراء، ويحدد أيضًا مدى تأثره بهذه المعلومات والآراء.

في هذا الإطار المركز تطورت النماذج التي تشرح وتفسر عملية الاتصال بعناصرها المختلفة، حيث ظهر في البداية النموذج الخطي أو المباشر الذي يرى أن تلك العناصر هي: المرسل والرسالة والمستقبل، ولكن الدراسات التي أجريت منذ الأربعينيات، من القرن الماضي، بينت مدى قصور ذلك النموذج، وحطمت النظرية القائلة بأن لوسائل الإعلام تأثيراً مباشراً على الجمهور .

لقد ظهرت العديد من النماذج والتي تطورت من الطبيعة الثنائية إلى الطبيعة الدائرية، والتي على ضوئها تتكون عملية الاتصال من ستة عناصر أساسية، وهي:-

١- المصدر.
٢- الرسالة.
٣- الوسيلة.
٤- المتلقى (المستقبل).
٥- رجع الصدى أو رد الفعل.
٦- التأثير.

---

(٧) د. عبدالقادر العداقي، تعريف الاتصال وعناصره واشكاله واهميته في العملية التعليمية والتربوية

وفيما يلي نبذة موجزة عن هذه العناصر:-

المصدر أو المرسل :(SOURCE):-

ويقصد به منشئ الرسالة، وقد يكون المصدر فردًا أو مجموعة من الأفراد، وقد يكون مؤسسة أو شركة، وكثيرًا ما يستخدم المصدر بمعنى القائم بالاتصال، غير أن ما يجدر التنويه إليه هنا أن المصدر ليس بالضرورة هو القائم بالاتصال، فمندوب التلفزيون قد يحصل على خبر معين من موقع الأحداث، ثم يتولى المحرر صياغته وتحريره، ويقدمه قارئ النشرة إلى الجمهور، في هذه الحالة وجدنا بعض دراسات الاتصال يذهب إلى أن كل من المندوب والمحرر وقارئ النشرة بمثابة قائم بالاتصال، وإن اختلف الدور، بينما يذهب نوع آخر من الدراسات إلى أن القائم بالاتصال هو قارئ النشرة فقط، أي أنه بينما يوسع البعض مفهوم القائم بالاتصال ليشمل كل من يشارك في الرسالة بصورة أو بأخرى، فإن البعض الآخر يضيّق المفهوم قاصراً إياه على من يقوم بالدور الواضح للمتلقي.

الرسالة: (MESSAGE):-

وهي المنبه الذي ينقله المصدر إلى المستقبل، وتتضمن المعاني من أفكار وآراء تتعلق بموضوعات معينة يتم التعبير عنها رمزيًا سواء باللغة المنطوقة أو غير المنطوقة، وتتوقف فاعلية الاتصال على الفهم المشترك للموضوع واللغة التي يقدم بها، فالمصطلحات العلمية والمعادلات الرياضية المعقدة الخاصة بالكيمياء الحيوية مثلًا تكون مفهومة بين أستاذ الكيمياء وطلابه، أما إذا تحدث نفس الأستاذ عن الموضوع مع طلاب الإعلام والاتصال لا يكون الأمر كذلك، فهناك فجوة أو عدم وجود مجال مشترك للفهم بين المرسل والمستقبل، والمنطق نفسه إذا كان الأستاذ يلقي محاضرة بلغة لا يفهمها أو لا يعرفها الحاضرون، أو إذا استخدم إيماءات وإشارات ذات دلالة مختلفة لهم.

من جهة أخرى تتوقف فاعلية الاتصال على الحجم الإجمالي للمعلومات المتضمنة في الرسالة، ومستوى هذه المعلومات من حيث البساطة والتعقيد، حيث أن المعلومات إذا كانت قليلة فإنها قد لا تجيب على تساؤلات المتلقي ولا تحيطه علمًا كافيًا بموضوع الرسالة الأمر الذي يجعلها عرضة للتشويه، أما المعلومات الكثيرة فقد يصعب على المتلقي استيعابها ولا يقدر جهازه الإدراكي على الربط بينها.

الوسيلة أو القناة: (CHANNEL):-

وتعرف بأنها الأداة التي من خلالها أو بواسطتها يتم نقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل، وتختلف الوسيلة باختلاف مستوى الاتصال، فهي الاتصال الجماهيري تكون الصحيفة أو المجلة أو الإذاعة أو التلفزيون، وفي الاتصال الجمعي مثل المحاضرة أو خطبة الجمعة أو المؤتمرات تكون الميكرفون، وفي بعض مواقف الاتصال الجمعي أيضا قد تكون الأداة مطبوعات أو شرائح أو أفلام فيديو، اما في الاتصال المباشر فإن الوسيلة لا تكون ميكانيكية (صناعية) وإنما تكون طبيعية أي وجها لوجه .

المتلقي أو المستقبل: (RECEIVER):-

وهو الجمهور الذي يتلقى الرسالة الاتصالية أو الإعلامية ويتفاعل معها ويتأثر بها، وهو الهدف المقصود في عملية الاتصال، ولا شك أن فهم الجمهور وخصائصه وظروفه يلعب دورًا مهمًا في إدراك معنى الرسالة ودرجة تأثيرها في عقلية ذلك الجمهور، ولا يمكن أن نتوقع أن الجمهور يصدق وينصاع تلقائيًا للرسالة الإعلامية، فهو قد يرفضها أو يستجيب لها، إذا كانت تتفق مع ميوله واتجاهاته ورغباته، وقد يتخذ بعض الجمهور موقف اللامبالاة من الرسالة ولا يتفاعل معها .

رجع الصدى أو رد الفعل: (FEED BACK):-

يتخذ رد الفعل اتجاهًا عكسيًا في عملية الاتصال، وهو ينطلق من المستقبل إلى المرسل، وذلك للتعبير عن موقف المتلقي من الرسالة ومدى فهمه لها واستجابته أو رفضه لمعناها، وقد أصبح رد الفعل مهمًا في تقويم عملية الاتصال، حيث يسعى الإعلاميون لمعرفة مدى وصول الرسالة للمتلقي ومدى فهمها واستيعابها .

التأثير (EFFECTIVE):-

التأثير مسالة نسبية ومتفاوتة بين شخص وآخر وجماعة وأخرى، وذلك بعد تلقي الرسالة الاتصالية وفهمها، وغالبًا ما يكون تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية بطيئاً وليس فوريًا، كما يعتقد البعض، وقد يكون تأثير بعض الرسائل مؤقتاً وليس دائماً، ومن ثم فإن التأثير هو الهدف النهائي الذي يسعى إليه المرسل وهو النتيجة التي يتوخى تحقيقها القائم بالاتصال.

وتتم عملية التأثير على خطوتين:-

- **الأولى:** هي تغيير التفكير.
- **والخطوة الثانية:** هي تغيير السلوك. (٨)

---

(٨) د. محمد جاسم فلحي الموسوي، عناصر عملية الاتصال، موقع كنانة أون لاين، شبكة الإنترنت.

وظيفة وأهمية الاتصال الجماهيري بالنسبة إلى المجتمع:-

مما لا شك فيه أن وسائل الاتصال الجماهيري تؤدي عدة مهمات ووظائف لا تخفى عنا.

وتتجلى بالأساس في إفهام أفراد المجتمع لمهامهم واحتياجاتهم في التربية على الإعداد النفسي للعمل والحركة، كما تقوم بدور خاص في العمليات الاتصالية –السيكولوجية– لتراص ووحدة الذات الاتصالية للنشاط الاتصالي الجماهيري.

وهناك أيضًا أهمية بالغة وكبيرة للاتصال الجماهيري بالنسبة إلى المجتمع، حيث لا يختلف إثنان في صعوبة الحديث عن أية عملية اجتماعية تنتج بين الأفراد، وجماعات، ومؤسسات دون قناة ووسيلة للاتصال.

إذ لا تصح نماذج العملية الاتصالية في التوافق والاتفاق والتعاون والتخصص والتثقيف دون اتصال.

كما تتجلى أهمية الاتصال الجماهيري، في عدم إمكان تصور علاقات منسجمة، وتفاعلات حقيقية، وأنماط سلوك واعية دون اتصال ودون وجود عمل وسائل الاتصال. حيث اختفاء الاتصال ووسائله، يعني بالمقابل محو وموت الحياة الاتصالية المعاصرة، وانتفاء لكل أشكال التفاعل الاجتماعي وأنماط السلوك المتحضر.

ويرى الباحث وعالم الاجتماع البريطاني أنطوني جيدنز، أن «لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما للمدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة، وكلما اتسع هامش الحريات التي تتمتع بها وزاد اهتمامها بالقضايا المهمة مثل الحكم الصالح، والتمكين الاتصالي، تعززت الحوافز لتأسيس مجتمع المعرفة».

غير أن أوجه القصور في وسائل الإعلام العربية حسب ذات الباحث «جيدنز» : تقلل من فاعليتها في هذا المجال، كما أن السيطرة الحكومية وغياب الحريات الصحفية يقفان حجر عثرة ويحولان دون وصول عامة الناس إلى المعلومات .

وبالمقارنة مع المعدلات العالمية عمومًا، فإن نسبة وسائل الإعلام لعدد السكان هي الأدنى في البلدان العربية، وأن أكثر من ٧٠% من قنوات التلفزيون العربية هي تحت إشراف الدولة التي تملك بدورها، وكالات الأنباء.

و كان من ذلك نشر أخبار سلطوية الطابع هزيلة المضمون، تكاد تقتصر على الأخبار الرسمية، أو أنشطة كبار رجال السلطة، ونادرا ما تحمل المعلومات التي تهم أغلبية الناس و تثري مخزون المعرفة الناقصة لديهم. ولعل أهمية هذا التصور لجيدنز، تبين بأن الإعلام قد يقدم ويساهم في بناء مجتمع المعرفة ما لم يكن مقيدًا تحت السيطرة الحكومية... (٩)

---

(٩) محمد المستاري، وظيفة وأهمية الإتصال الجماهيري بالنسبة للمجتمع، موقع كنانة أون لاين، شبكة الإنترنت.

الفصل الأول

وسائل الإعلام الإلكترونية

الإعلام: هو مصطلح على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات، إلا أن الإعلام يتناول مهامًا متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الأخبار إلى موضوع الترفيه والتسلية خصوصًا بعد الثورة التلفزيونية وانتشارها الواسع. تطلق على التكنولوجيا التي تقوم بمهمة الإعلام والمؤسسات التي تديرها اسم وسائل الإعلام، كما يُطلق على الأخيرة تعبير السلطة الرابعة للإشارة إلى تأثيرها العميق والواسع. (١)

الفرق بين الإعلام والتواصل:-

الإعلام كمصطلح يعنى الإخبار وتقديم معلومات وكلغة يعنى التبليغ والإبلاغ وكتعريف عام يعنى قضايا العصر ومشاكله وكيفية معالجة هذه القضايا وفقاً للنظريات والمبادئ لكل دولة أو نظام من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخلياً وخارجياً وتكون فى إتجاه واحد بين مرسل ومستقبل.

الإتصال يعنى تبادل الأفكار والمعلومات والآراء بين شخصين أو أكثر عن طريق أساليب ووسائل مختلفة لتحقيق الهدف وبلوغ الغاية.

الفرق بينهما:

الإعلام هو المعلومات أما الإتصال هو عملية إنتقال الرسالة وعناصرها:

١- الرسالة.

٢- الوسيلة.

٣- المرسل.

٤- المستقبل.

الإعلام من أهم أنشطة الإتصال وملاصق وتابع له ولا يعنيان نفس الشئ. (٢)

---

(١) إعلام، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الإنترنت.

(٢) وسائل الاعلام : الوظيفة -الاهمية - وكيف نستفيد منها ونتجنب اضرارها، مدونة بحث تواكب المواضيع المدرسية لجميع المستويات الابتدائي الاعدادي والثانوي بالمغرب، شبكة الإنترنت.

وظائف وسائل الإعلام:-

أصبح دور وسائل الإعلام في المجتمع مهم وخطير جداً، إلى درجة خصصت جميع الحكومات أقساماً ودوائر ووزارات إعلام تتولى تحقيق أهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل، ومن تلك الأهداف الداخلية رفع مستوى الجماهير ثقافياً، وتطوير أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية .أما خارجياً فمن أهداف دوائر الإعلام تعريف العالم بحضارة الشعوب ووجهات نظر الحكومات في المسائل الدولية .

ولم يقتصر اهتمام الحكومات بوسائل الإعلام، بل أن مؤسسات اجتماعية وسياسية واقتصادية اهتمت بها، ووجدت أن تلك الوسائل تخدمها وتخدم أهدافها وتساعد في ازدهارها .

وليس أدل على أهمية الإعلام ووسائله مما أصبح معروفاً في العالم، من أن الدولة ذات الإعلام القوي تعتبر قوية وقادرة، فلقد أصبح الإعلام عاملاً رئيسيا في نفوذ بعض الدول، وبخاصة تلك التي وجدت فيه إحدى دعاماتها الرئيسية، وقدمته على باقي دعائم الدولة .

وسبب كل ذلك هو أن وسائل الإعلام مؤثرة في الجماهير وفاعلة سلباً أو إيجاباً؛ فما هي وظائف تلك الوسائل؟

للإعلام خمس وظائف رئيسية هي:-

١- الوظيفة الإخبارية.
٢- التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات.
٣- زيادة الثقافة والمعلومات.
٤- تنمية العلاقات الإنسانية وزيادة التماسك الاجتماعي.
٥- الترفيه وتوفير سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ.
٦- الإعلان والدعاية.

وفيما يأتي نوضح هذه الوظائف بنوع من التفصيل:-

الوظيفة الإخبارية: تعني قيام وسائل الإعلام الجماهيرية بنقل الأحداث والقضايا المهمة، ومتابعة تطوراتها وانعكاساتها على المجتمع، وذلك لتلبية حاجة الإنسان الطبيعية لمعرفة البيئة المحيطة به، ومعرفة الحوادث الجارية من حوله، ويكاد المضمون الإخباري يشكل النسبة الرئيسية السائدة اليوم في وسائل الإعلام التي يفترض أن تقوم بتغطية تلك الأحداث بحيادية ودقة ومصداقية، لكي تحظى باحترام الجمهور .

١- **التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات:** من المتعارف عليه أن المدرسة تتولى مهمة التوجيه، بعد العائلة، باعتبار أن الطالب يقضي قسما مهما من حياته فيها؛ لكن المجتمع بجميع مؤسساته الأسرية والعائلية والاجتماعية والدينية والاقتصادية له دور كبير في مجال التوجيه، وتكوين المواقف والاتجاهات الخاصة بكل فرد .

من هنا تتلاقى تلك المؤسسات مع المدرسة في مهمة التوجيه وتكوين المواقف والاتجاهات، خاصة وأن المجتمع ليس كله طلابا، ولا يتاح عادة لكل افراد المجتمع دخول المدارس أو الاستمرار في الدرس والتحصيل .

وإذا كانت المدرسة تقوم بمهمتها تلك عن طريق الهيئة التعليمية والكتاب، فأن توجيه المجتمع يمارس بشكل مباشر وغير مباشر على السواء عن طريق وسائل الإعلام المنتشرة عادة، فكلما كانت المادة الإعلامية ملائمة للجمهور لغة ومحتوى، ازداد تأثيرها، فلا يعقل مثلا أن تخاطب الذين لا يجيدون اللغة العربية باللغة الفصحى، ولا الذين ليس لديهم مستوى ثقافي معين بالمنطق وعلم الكلام والحجج الفكرية والفلسفية .

٢- **زيادة الثقافة والمعلومات:** التثقيف العام هدفه زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام، وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية، والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد سواء كأن ذلك بشكل عفوي وعارض أم بشكل مخطط ومبرمج ومقصود .

والتثقيف العفوي هو مواجهة دائمة من جانب وسائل الإعلام للفرد، هذه المواجهة تقدم له ـ بدون أن يكون هو المقصود بالذات ـ معلومات وأفكار وصور وآراء، وهذا يحدث عندما يتجول الطالب في ساحة ملعب جامعته فيفاجأ بجريدة حائط أو بتلفزيون نادي الجامعة أو باللافتات المرفوعة في أماكن من الجامعة، وكلها تحمل عبارات تلفت نظره، فيندفع في قراءتها أو متابعتها فتعلق بعض الكلمات في ذهنه ويأخذ ببعض الآراء .

أما التثقيف المخطط فهو حصيلة وظيفتي التوجيه والتبشير؛ لكن هناك بعض الحالات تقع في دائرة التثقيف المخطط كالبرامج الزراعية التي هي عبارة عن حلقات إرشاد للمزارعين يدعون إليها أو تبث إليهم عبر الإذاعة أو التلفزيون .

٣- **الاتصال الاجتماعي والعلاقات البينية:** ويعرف الاتصال الاجتماعي عادة بالاحتكاك المتبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، هذا الاحتكاك هو نوع من التعارف الاجتماعي يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتنميتها .

فعندما تقدم الصحف كل يوم أخبارا اجتماعية عن الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية والثقافية فأنها بذلك تكون صلة وصل يومية تنقل أخبار الأفراح من مواليد وزيجات، وأخبار الأحزان من وفيات وفشل وخسارة، وليست صفحة الولادات والوفيات والشكر بصفحة عابرة وغير مهمة في الصحف، بل أنها وسيلة للاتصال الاجتماعي اليومي بين جميع فئات الجماهير .

وهناك أمر ثان هو قيام وسائل الإعلام كلها تقريبا بتعريف الناس ببعض الأشخاص البارزين أو الذين هم في طريق الشهرة سواء في مجال السياسة أو الفن أو المجتمع أو الأدب .

٤- **الترفيه عن الجمهور وتسليته:** تقوم وسائل الإعلام فيما تقوم به من وظائف بمهمة ملء أوقات الفراغ عند الجمهور بما هو مسل ومرفه؛مثل الأبواب المسلية في الصحف أو البرامج الكوميدية في التلفزيون.

وفي الحالتين تأخذ وسائل الإعلام في اعتبارها مبدأ واضحا وهو أن برامج الترفيه والتسلية ضرورية لراحة الجمهور ولجذبه إليها، وحتى في مجال الترفيه هناك برامج وأبواب ترفيه موجه يمكن عن طريقها الدعوة إلى بعض المواقف ودعم بعض الاتجاهات أو تحويرها وحتى تغييرها، وهذا يتطلب بالطبع أساليب مناسبة من جانب وسائل الإعلام.

٥- **الإعلان والدعاية:** تقوم وسائل الإعلام بوظيفة الإعلان عن السلع الجديدة التي تهم المواطنين، كما تقوم بدور مهم في حقول العمل والتجارة عندما تتولى الإعلان عن وجود وظائف شاغرة أو وجود موظفين مستعدين للعمل، أو عندما تتولى الإعلان عن إجراء مناقصة أو وضع التزام موضع التنفيذ...الخ .

ولهذا استطاعت وسائل الإعلام على تنوعها من صحافة وتلفزيون وإذاعة وسينما، أمام تعقيد الحياة وتعدد ما فيها من اختراعات وصناعات واكتشافات أن تقوم بمهمة التعريف بما هو جديد وتقديمه إلى الجمهور وعرض فوائده وأسعاره وحسناته بشكل عام .

هذه هي الوظائف الاجتماعية لوسائل الإعلام، وهي وأن جرى حصرها في ست وظائف، لكن تبقى هناك مهمات تفصيلية أيضا لوسائل الإعلام تندرج تحت هذه الوظائف، فوسائل الإعلام في الواقع أصبحت تقوم مقام المعلم والمربي، وحتى الأب والأم في حالات كثيرة، فالبرامج التربوية والمدرسية وبرامج الأطفال وبرامج الطلاب وغيرها من برامج تبثها وسائل الإعلام، أنما تلتقي بوظيفة التثقيف، لكنها تتعدى تلك الوظيفة إلى ما هو أعمق وأعم واشمل، إلى درجة يمكن القول معها أن الفرد يولد وينمو قليلا حتى تتولاه وسائل الإعلام وترعاه وتقدم إليه ما يلزم من تثقيف وتوجيه وترفيه وإعلان وغير ذلك، وأحيانا تقدم إليه ما يسيء إلى نمو شخصيته وآرائه، فتنحرف بها أو تشوهها. (٣)

---

(٣) د. محمد جاسم فلحي الموسوي، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، مقرر في الفصل الثاني- مرحلة الماجستير، قسم الإعلام والاتصال، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال.

وسائل الإعلام الإلكترونية:-

في القرن الماضي، حدثت ثورة في الاتصالات السلكية واللاسلكية إلى حد كبير من خلال توفير وسائط جديدة للاتصال لمسافات طويلة. حدث أول بث إذاعي عبر المحيط الأطلسي في اتجاهين في عام ١٩٠٩ وأدى إلى التواصل المشترك عبر وسائل الإعلام التماثلية والرقمية:

- التناظرية في الاتصالات السلكية واللاسلكية وتشمل الاتصالات الهاتفية التقليدية، والراديو، والبث التلفزيوني.
- الاتصالات السلكية واللاسلكية الرقمية تتيح الاتصالات الحاسوبية، و الإبراق، وشبكة الكمبيوتر.

وسائل الاتصال الحديثة تسمح الآن للتبادلات المكثفة ولمسافات طويلة بين أعداد أكبر من الناس (والتواصل عبر البريد الإلكتروني، والإنترنت و المنتدى، وتحريك التخاطر).

وسائل الإعلام الإلكترونية أصبحت أكثر شهرة مع تزايد تصميم الأجهزة الإلكترونية. المعنى من وسائل الإعلام الإلكترونية، كما هو معروف في مختلف المجالات، تم تغييرها مع مرور الوقت. وقد حققت وسائل الإعلام مصطلح معنى أوسع نطاقا هذه الأيام بالمقارنة مع المعنى المعطى لها في العشر سنوات الماضية. في وقت سابق كان هناك الوسائط المتعددة التي تستخدم فقط ليكون قطعة من البرمجيات (البرمجيات التطبيقية) تستخدم لتشغيل الصوتيات (الصوت) والفيديو (كائن مرئي مع أو بدون صوت). بعد أن كان القرص المضغوط (سي دي) وأقراص الفيديو الرقمية (ديجيتال القرص متعددة الاستخدامات)، ثم جاء عصر التطبيقات (الجيل الثالث) G٣ في هذا المجال.

وفي المصطلحات الحديثة، تشمل وسائل الإعلام جميع البرامج التي يتم استخدامها في أجهزة الكمبيوتر (الحاسوب) أو أجهزة الكمبيوتر المحمول أو الهواتف النقالة المثبتة لأداء العادي أو أفضل من نظام هذه الأيام، والأقراص الصلبة (التي تستخدم لزيادة قدرة تركيب البيانات) من الكمبيوتر هو مثال على وسائل الإعلام الإلكترونية. هذا النوع من القرص الصلب أصبح الآن أصغر في الحجم. أحدث إدراج في حقل وسائل الإعلام المغناطيسي (الشريط المغناطيسي) والذي يعتبر تطبيق شائع النمو في مجال تكنولوجيا المعلومات في العالم. وفي العصر الحديث تستخدم عادة وسائل الاعلام في القطاع المصرفي، دائرة ضريبة الدخل لغرض توفير خدمات سهلة وأسرع إلى المستهلكين.. في هذا الشريط المغناطيسي يتم تخزين كافة البيانات المتعلقة بمستهلك معين.

تعتبر بطاقة الائتمان، وبطاقة السحب الآلي، وبطاقة الصراف الآلي، وبطاقة السفر عالية الانتهاء هي من وسائل الإعلام كما هو معروف هذه الأيام. (4)

---

(٤) وسائط (اتصالات) - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، شبكة الإنترنت.

التأثير الاجتماعي:-

جعلت وسائل الإعلام تكنولوجيا التواصل أسهل على نحو متزايد مع مرور الوقت وعبر التاريخ. اليوم، يتم تشجيع الأطفال على استخدام أدوات وسائل الإعلام في المدرسة، ويتوقع أن يكون هناك فهم عام لمختلف التكنولوجيا المتاحة. يمكن القول بأن شبكة الإنترنت هي واحدة من أكثر الأدوات فعالية في وسائل الإعلام للاتصال. أدوات مثل البريد الإلكتروني، وسكايب، والفيسبوك وغيرها، قربت الناس من بعضها البعض، وخلقت مجتمعات جديدة على الإنترنت. ومع ذلك، قد يجادل البعض أن أنواع معينة من وسائل الإعلام يمكن أن تعيق التواصل المباشر وجها لوجه، وبالتالي يمكن أن يؤدي إلى مضاعفات مثل الاحتيال في الهوية.

في مجتمع استهلاكي كبير، تعد وسائل الإعلام الإلكترونية (مثل التليفزيون) ووسائل الإعلام المطبوعة (مثل الصحف) مهمة لتوزيع وسائل الإعلام للإعلان. المجتمعات المتقدمة تكنولوجيا هي المجتمعات التي تحصل على السلع والخدمات من خلال أحدث وسائل الإعلام أكثر من المجتمعات الأقل تقدمًا من الناحية التكنولوجية.

وقد ساعدت وسائل الإعلام، من خلال وسائل الإعلام وعلم النفس والاتصالات، لربط الناس من مختلف المناطق الجغرافية البعيدة والقريبة. وقد ساعد ذلك أيضًا في جانب الأعمال على الشبكة العنكبوتية والأنشطة الأخرى التي تحتوي على النسخة الإلكترونية. وجميع وسائل الإعلام تهدف للتأثير على السلوك البشري من خلال التواصل ودرب السلوك المقصود في علم النفس. ولذلك، فهم وسائل الإعلام وعلم النفس والاتصالات أمر أساسي في فهم الآثار الاجتماعية والفردية من وسائل الإعلام. توسيع مجال علم النفس من وسائل الاعلام والاتصالات يجمع بين هذه التخصصات الراسخة بطريقة جديدة.

التوقيت تغير على أساس الابتكار أما الكفاءة ليس لها ارتباط مباشر مع التكنولوجيا.

وتستند ثورة المعلومات على التطورات الحديثة. خلال القرن ١٩، وتقدم انفجار المعلومات بشكل سريع بسبب النظم البريدية، وزيادة إمكانية الوصول إلى الصحف، فضلاً عن المدارس الحديثة.

وقد جاءت هذه التطورات نتيجة لزيادة الناس الذين يسعون لمحو الأمية ونشر التعليم تم تغيير منهجية الت واصل على الرغم من التفرق في اتجاهات عدة استنادًا إلى مصدر تأثيرها الاجتماعي والثقافي. (٥)

---

(٥) وسائط (اتصالات)، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الإنترنت.

أثر وسائل الإعلام على المجتمع:-

تلعب المعلومات والاتصالات دوراً مهماً ومتزايداً في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولاسيما أن التطورات التي حدثت مؤخراً في تكنولوجيا الاتصال قامت بالحد من العوائق التي تحول دون الاتصال عبر المسافات.

وقد زادت أجهزة الكمبيوتر بدرجة هائلة، من تراكم مصادر المعلومات والبيانات وإمكانية الوصول إليها.

وبالتآلف بين أجهزة الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات، أصبح الوصول السريع إلى المعلومات المناسبة أمراً أساسياً ولا غنى عنه ، وخاصة أن المعلومات أصبحت جزءاً من الأنشطة البشرية، وبالتالي فإن الوصول إلى هذه التكنولوجيا يعد ركيزة للقرار الناجح.

وسائل الاتصال الجماهيرية وتطورها وتأثيرها:-

يمكن وصف الاتصال بأنه سر استمرار الحياة على الأرض وتطورها، بل أن بعض الباحثين يرى (إن الاتصال هو الحياة نفسها)، وعلى الرغم من أن الجنس البشري لا ينفد وحده بهذه الظاهرة حيث توجد أنواع عديدة من الاتصال بين الكائنات الحية، فإن الاتصال بين البشر شهد تنوعاً في أساليبه، وتطوراً مذهلاً في المراحل التاريخية المتأخرة.

والاتصال عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل، وليس عملية نقل إذ أن النقل يعني الانتهاء عند المنبع، أما المشاركة فتعني الازدواج أو التوحد في الوجود، وهذا هو الأقرب إلى العملية الاتصالية.

الإعلام وأثاره الايجابية:-

الإعلام له دور قومي في تشكيل الرأي العام وطرح قضايا وموضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية يلتف حولها جموع المواطنين، والارتقاء بالبناء المعرفي والإدراكي للمواطن في كافة المجالات ذلك بجانب دور الإعلام التقليدي في نشر الأخبار المختلفة من جميع دول العالم، وتكون وسائل الإعلام في هذه الحالة ايجابية وفى صالح توعية المواطن والارتقاء بمجتمع مطلع قادر على التفكير والتحليل ورابط واقع الأحداث والمشاهدات من حوله بالصورة الذهنية التي ترسمها وسائل الإعلام.

وهناك نظرية لأحد كبار علماء الاتصال والإعلام (والتر ليبمان) تؤكد أن وسائل الإعلام فاشلة دائماً في توجيه الجماهير كيف يفكرون ولكنها تنجح دائماً في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه، فمبدأ التفكير والتحليل لكل ما يعرض في وسائل الإعلام أمر لابد منه لمعرفة هل اتجاه وسائل الإعلام يصب في القضايا الوطنية والأساسية التي تجمع مصالح العدد الأكبر من المواطنين داخل مجتمع مثقف وواع لا يعتمد فقط على وسائل الإعلام وإنما يتيح مجال للقراءة والاطلاع والتعرف على خلفيات المشاهد والقضايا والأخبار التي يتلقفها من وسائل الإعلام المختلفة، ووسائل الإعلام لا يمكن أن توجه الإنسان

كيف يفكر ولكن قادرة على توجيه فكره نحو قضية بعينها أو تؤثر على الفرد لصالح اتجاه أو أيدلوجية سياسية معينة ولكن هذا لا يلغى مبدأ التفكير والتحليل وطرح هذه القضايا الهامة للنقاش الجماهيري والنخبوي أيضا باختلاف أفكارهم وانتمائهم السياسية والاجتماعية.

والإعلام في صورته الايجابية تكون أهدافه:

١- المساهمة في تثقيف وتوعية المواطنين.

٢- الكشف عن الفساد.

٣- خاصة لكل مواطن.

٤- خلق المثل الاجتماعي وذلك بتقديم النموذج الايجابي في كافة مجالات الحياة.

٥- الحرية والمساواة واحترام القوانين وغيرها من الأدوار التي يجب أن تتضمن رسائل الوسائل الإعلامية المختلفة.

٦- تبنى أنماط فكرية اجتماعية واقتصادية وسياسة تحظى بموافقة شعبية هامة لتطوير وتغير الأنماط السائدة لتحقيق التطور والتقدم الذي يرفع من مستوى البلاد.

٧- الحفاظ على استقلالية وسائل الإعلام وعدم وجود هيمنة أو سيطرة عليها إلا من الشعب.

وبهذه الأهداف يكون تأثير وسائل الإعلام على الجماهير إيجابي بصورة كبيرة، ولكن للوصول إلى هذه الصورة المثالية لوسائل الإعلام يجب أن تكون الديمقراطية هي النظام السياسي السائد.

التأثير السلبي لوسائل الإعلام وكيفية التصدي له:

الوجه القمئ والتأثير الفاسد لوسائل الإعلام عندما يسيطر عليها النظام السياسي أو المقربون من السلطة من أصحاب النفوذ أو سيطرة رأس المال الأمر الذي يجعل الجهاز الإعلامي أداة لبث رسائل إعلامية بغرض حشد الرأي العام لصالح القضايا التي يتبناها النظام السياسي وأصحاب النفوذ ورأس المال وفى هذه الحالة تنعدم مصداقية ما تبثه وسائل الإعلام من أخبار ورسائل إعلامية وتكون موجهة دائماً لصالح وجهة نظر واحدة وهى وجهة نظر صاحب السلطة على هذه الوسائل الإعلامية لفرض نفوذهم على الجماهير ووضع تفسيرات خاصة بمحتوى وسائل الإعلام للترويج لمصالح الفئات المسيطرة في المجتمع، وإلهاء الناس عن البحث عن الحقيقة التي تعبر عن الواقع الذي يعيشونه وبهذا يكون النتيجة لهذا التأثير السلبي لوسائل الإعلام الموجهة لخدمة فئة معينة هي :

١- تدهور مستوى الذوق الثقافي العام.

٢- زيادة معدلات اللامبالاة والميل إلى انتهاك القوانين.

٣- المساهمة في الانهيار الأخلاقي العام.

٤- تشجيع الجماهير على السطحية السياسية.

٥- قمع القدرة على الابتكار والتجديد.

٦- إشاعة روح الانقسام بين الجماهير وفصلهم إلى فريقين بهدف تحقيق أهداف الفئة المسيطرة على وسائل الإعلام.

وفى هذا الوضع يكون الإعلام مضلل ولا يهدف إلى أي توعية جماهيرية وتنتشر في حينها الأخبار الكاذبة والغامضة مما يجعل هناك مجالا خصبا لنشر الشائعات وغسيل المخ لترويج أفكار المهيمنين على وسائل الإعلام.

ويجب أن يعي المواطن بما يتعرض له من برامج وأخبار سواء في الفضائيات أو الصحف أو الراديو أو الوسيلة الأكثر شهرة من خلال المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، ولذلك يجب تحديد الأهداف في هذه اللحظات الراهنة العصيبة التي تحتاج إلى توحيد القضايا الأساسية التي تحظى باتفاق عام، وتصب في مصلحة الخروج بالبلاد إلى مرحلة جديدة ديمقراطية وإصلاحية حتى لو اختلفت أساليب تحقيق ذلك وفقاً للأفكار والأيدلوجيات التي يعتنقها الأشخاص ولكن الهدف في النهاية واحد وواضح ومحدد للجميع.

وبجب على المشاهد أو القارئ أو المستمع أن يعي جيداً أن ما يعرض في وسائل الإعلام ليس دائماً صحيحاً أو من المسلمات بل يجب إعمال التحليل والمنطق لتفسير هذه الأخبار والمعلومات القادمة من وسائل الإعلام من خلال بعض الأطر التي توضح وتبين للجماهير كيفية مواجهة الأخبار والمعلومات المغرضة وذلك من خلال الأتي :

١- وضوح الأهداف والنتائج.

٢- تقديم الأدلة والشواهد.

٣- عرض الإخبار والموضوعات للجانبين (المؤيد والمعارض).

٤- ترتيب الأولويات للعرض في وسائل الإعلام. (٦)

---

(٦) أثر وسائل الإعلام على المجتمع، مدونة العلم والإيمان، شبكة الإنترنت.

ايجابيات وسلبيات وسائل الإعلام:-

أولاً: الإيجابيات:

١- المستوى التواصلي:

فَتح آفاق التَّواصُل: ويتجلَّى دَور الإعلام - في هذا المستوى - في ذلك التطوُّر المهول الذي عرفه مجال الاتِّصال في الجانب السَّمعي والبصري والمكتوب؛ إذْ لم يعُدْ هذا الاتِّصال مقتصِرًا على عنصرين متقاربَين فقط، بل أصبح بإمكان أيِّ شخص أن يَنفتح على العالَم بأكمله، دونَ حَواجِز أو مُثَبِّطاتٍ؛ لأن ما حدث اليوم من ثورة حَقيقيَّة في عالم الاتصال، وما ظهر فيه من تقنيات عالية متجدِّدة، جعل للاتِّصال وظائفَ جديدةً لم تكنْ في مُتناول الفكر الإعلامي من قبلُ؛ إذْ لم يعد يقتصر على نَقل الحدث فقط، بل تعدَّى ذلك إلى تفسيره وتحليل مضمونه ومُحتواه، وكذا صناعة الحدَث نفسه، بل وصياغة القَرَار، واقتراح الأوجه الممكنة في الخبر، حتَّى يَتَمَكَّن المتتبِّع من المشاركة والإدلاء برأيه ومَواقفِه.

٢- المستوى المعرفي:

حيث إنَّ الإعلام أصبح من الوسائل التي أجمع علماء التَّربية على نَجاحتِها بالنِّسبة لِنقل المعارف للتلميذ في الوقت الحاضر، ويتجلَّى ذلك فيما يلي:

- **حِفظُ وَنَقْلُ المَعارف والعُلوم والمَفاهيم:** وذلك باستخدام وسائل الإعلام كأداةٍ لنقل المعارِف وتعميمها، وجَعْلِها في متناوَل التلاميذ يرجع إليها وقتَ ما شاء، وكيفما شاء.

- **ترسيخ هذه المعارف والقِيَم وبناؤها:** فقد أصبح الإعلام يمتلك قدرة على البناء وترسيخ القيم، كقدرته على الهدم وإبدال القِيَم؛ وذلك لما لهذه الوسائل الحديثة من تأثير على المجتمع المتلقِّي، مما دفع بأهل الاختصاص في مجال الدِّراسات الإعلامية إلى تناول وتصنيفِ هذا التَّأثير من خلال نظريَّات ودراسات علميَّة تؤكِّد على دور الإعلام في تحقيق أهداف تواصليَّة كثيرة.

- **كَثرةُ مَوارد الحُصولِ عَلى المعلومات، وتَوفُّرُها:** وذلك أنَّ المعرفة لم تعد تتوقَّف على مصدر واحد، أو مصدرين كما يحدث قديمًا (الكتاب والشيخ أو المعلِّم مثلاً)، ولم تعد حكرًا على جنس أو صنف دون آخر، بل وجدت هناك مصادر جديدة، وموارد متعدِّدة تُمَكِّن طالب العلم مِن الاطِّلاع على الموضوع الواحد انطِلاقًا مِن مصادر متَعدِّدة مختلفة.

٣- المسْتَوَى الثَّقَافِي:

ويتجلَّى ذلك في كون وسائل الإعلام تقوم بدور حيوي في نشرِ ثقافة عامَّة موحَّدة بين فئات وشرائح المجتمع الواحد من ناحية، مثلما يعمل من الناحية الأخرى على التقريب بين الثقافات المختلفة، ويساعد بالتالي على نشر روح الاحترام مِن خلال التعرُّف على تلك الثقافات المغايرة، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبارُ الإعلام جسرًا يربط بين حياة الأفراد الشخصيَّة الخاصَّة، والعالَم الكبير الذين يعيشون فيه؛ بحيث يستطيع الفردُ أن يَرى نفسه مِن خلال البرامج التي تبثُّها وسائلُ الإعلام المختلفة.

٤- المسْتَوَى الحقوقي:

إذْ إنَّ وسائل الإعلام من أهم الوسائل الَّتي تؤدِّي دور نشر ثقافة حقوق الإنسان، وقد أكَّدت على ذلك منظَّمة الأمم المتَّحدة للتربية والعلم والثَّقافة في مُؤتمرها العشرين، ونشرَت بيانًا تتحدَّث فيه عن: إسهام وسائل الإعلام في دَعم السَّلام والتفاهُم الدَّولي، وتعزيز حُقُوق الإنسان، ومُكافحة العُنصريَّة والفصل العنصري، والتَّحريض على الحرب.

ثانياً: السلبيات:

١- سلوك منحرف لدى الأطفال والشباب والمراهقين؛ حيث توصلت بعض الدراسات إلى أن المشاهدة المتكررة لأفلام العنف والعدوان تقود إلى السلوك العدواني.

٢- التأثير على تكوين الصورة الذهنية لدى المشاهدين؛ حيث أن لوسائل الإعلام المرئية بصفة خاصة دورها الواضح في تكوين الصورة الذهنية عند الأفراد عن الدول والمواقف والأحداث، بل تؤثر على الطريقة التي يدرك بها الناس الأمور وطريقة التفكير، وبهذا فإن البرامج المنحرفة إنما تقود إلى تصورات منحرفة عن الحياة والمجتمع وعن الأشخاص والقيادات والموجهين.

٣- إن التركيز على أفلام العنف وأحداث الإجرام تقود المراهقين من الشباب وغيرهم إلى تطبيع علاقاتهم بالسلوك الإجرامي وبالتالي فإن من يقوم بهذا في نظرهم ليس شاذاً، بل قد يكون مغامراً بطلاً يستحق الإعجاب.

٤- دخول الأطفال عالم الكبار قبل الأوان دون أن تتوفر لهم الخبرة المطلوبة؛ فقد أثبتت الدراسات أن برامج التلفاز تتيح للأطفال أساليب للتعامل ما كانوا يدركونها أو يمارسونها مثل عمليات الهروب خارج الحدود، المخدرات، القتل والاعتداء، أساليب التحايل والكذب، فيعيش الطفل عالماً غير عالمه وعمراً غير عمره.

٥- تعويد الناس على عادات مظاهر الترف والبذخ، والتطلع إلى ما هو فوق القدرات المالية والاقتصادية.

٦- ضعف العلاقات مع الأسرة، المدرسة، الدولة، لانعزال وحصر المشاهد مع واقع جديد، بما يضعف فرص التعامل الاجتماعي والأسري.

٧- تنمية الروح السلبية في التلقي والتعليم واكتساب المهارات عن طريق الممارسة؛ حيث يتعود المشاهد سهولة التحصيل دون ممارسة أو جهد أو تجربة للمعلومة أو المهارات، مكتفياً بما يقدمه الجهاز الإعلامي من حلول أو نتائج.

كيف نستفيد من وسائل الإعلام ونتجنب أضرارها:-

١- البحث عن الوجه المشْرِق في هذه الوسائل من حيث الاستخدامُ؛ أيْ: نوظِّفها فيما يعود على الشخص والأُمَّة بالنَّفع في جميع الجوانب، فقد أثبت علماء التَّربية مَثَلاً من الناحية التربوية أنَّ بعض وسائل الإعلام تؤدِّي إلى رفْعِ قُدرة الطفل على القراءة والكتابة، والتعبير الشَّفوي، والقدرة على الاستماع والتركيز، وتعلُّمِ الثقافة العامة، والعلوم واللُّغات الأجنبية، والتربية الفنِّية والرياضيات، كما أنَّها تقوِّي المقدرة على حلِّ المشكلات التي تُواجهه، وتُساعده على التوافُق الاجتماعي، وتطوير هواياته ومواهبه، واستغلال وقت فراغه.

٢- أن يكون الشخص ذا حِسٍّ نَقْدي، يُميِّز بين الصَّالح والطالح؛ حتَّى ينخل الأفكار التي يتلقَّاها ويمحِّصها، ولا يكون عبدًا لها للمعرفة، دون تمييز، بل يجب عليه أن يتمعَّن، ويتدبَّر، ويُحِسَّ؛ حتَّى يأخذ ما هو أهلٌ للأخذ، ويطرح ما هو أهل للنُّفور والاشمئزاز.

٣- الاهتمام بالتربية الدِّينية التي ترسِّخ في الإنسان مبادئه الأخلاقيَّة، وعقائدَه الإسلامية، وتوجهه الأخلاقي؛ حتَّى يُصان من كل انحراف، أو زيغ عقائديٍّ، أو ديني.

٤- مراقبة الأبناء، وتوجيههم الوجهة الصحيحة أثناء استهلاك واستقبال ما تُنتجه هذه الوسائل.

٥- تنمية الإحساس بالدِّين والوطن والانتماء؛ حتَّى يكون المتلقِّي ذا منَاعة قويةٍ أمام كلِّ ما من شأنه أن يجرِّده من انتمائه وأصوله، أو يخدش في عقيدته ودينه.

٦- التَّقنين وتنظيم الوقت، وحُسْن توزيعه دون أن يغلب الوقت الذي يخصَّص لاستهلاكِ ما تطرحه هذه الوسائلُ على حساب الواجبات والالتزامات الأخرى. (٧)

---

(٧) وسائل الاعلام : الوظيفة -الأهمية - وكيف نستفيد منها ونتجنب أضرارها، مدونة بحث تواكب المواضيع المدرسية لجميع المستويات الابتدائي الاعدادي والثانوي بالمغرب، شبكة الإنترنت.

تصنيف وسائل الاتصال:-

يشتمل هذا التصنيف على ما يلي:-

١- الاتصالات الموحدة:-

الاتصالات الموحدة Unified communications أو UC هو تحقيق التكامل بين خدمات الاتصالات في الوقت الحقيقيReal-time communication مثل المراسلة الفورية (الدردشة) instant messaging، معلومات التواجد presence information، والاتصالات الهاتفية IP telephony بما في ذلك الاتصالات الهاتفيةIP، ومؤتمرات الفيديو video conferencing وتشارك البيانات (بما في ذلك الألواح البيضاء الإلكترونية المتصلة بالويب وتعرف أيضًا باسم IWB أو اللوحات البيضاء التفاعليةInteractive White Boards، سيطرة الاستدعاء call control والتعرف على الكلام speech recognition مع خدمات الاتصالات الوقت غير-الحقيقي-non real-time communication مثل الرسائل الموحدة unified messaging البريد الصوتي المتكامل voicemail، والبريد الإلكتروني e-mail، والرسائل القصيرة SMS والفاكس FAX.

ليس بالضرورة أن تكون الاتصالات الموحدة منتج واحد، ولكن مجموعة من المنتجات التي توفر موحدة متسقة، واجهة المستخدم وتجربة المستخدم عبر وسائل متعددة ووسائط متعددة .في أوسع معانيها، يمكن أن يشمل الاتصالات الموحدة جميع أشكال الاتصالات التي تم تبادلها عبر وسط من شبكةTCP / IP لتشمل غيرها من أشكال الاتصالات مثل تلفزيون بروتوكول الإنترنت (IPTV) أو Internet Protocol Television واتصالات الإشارات الرقمية Digital Signage لأنها أصبحت جزءا متكاملاً من نشر شبكة الإتصالات قد تكون الإتصالات موجهة واحد - واحد -one-to one communications أو اتصالات بث broadcast communications واحد - العديد.

تسمح الاتصالات الموحدة للفرد بإرسال رسالة على أحد الأوساط، وتظهر نفس الرسالة على وسط آخر. على سبيل المثال، يمكن للمرء أن يحصل على رسالة البريد الصوتي واختيار للوصول إليه من خلال البريد الإلكتروني أو الهاتف الخليوي. إذا كان المرسل متواجد، حسب معلومات التواجد، ويتقبل حاليا المكالمات، والرد فيمكن أن يتراسل على الفور من خلال دردشة النص أو مكالمة فيديو. خلاف ذلك، قد يتم إرسالها على شكل رسالة الوقت غير الحقيقي التي يمكن الوصول إليها من خلال مجموعة متنوعة الوسائط. (٨)

---

(٨) الاتصالات الموحدة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الإنترنت.

٢- صيغة لاسويل:-

صيغة لاسويل بالإنجليزية (Lasswell formula) هي صيغة لتخطيط وتصميم الرسائل الإعلامية قام بإعدادها عالم السياسة والاتصالات الأمريكي هارولد دوايت لاسويل (بالإنجليزية: Harold Dwight Lasswell) في العام ١٩٤٨.

وهو عالم اجتماعي أمريكي (١٣ فبراير ١٩٠٢ - ١٨ ديسمبر ١٩٧٨) درس تأثير أجهزة الإعلام على تكوين الرأي العام، وهو صاحب صيغة لاسويل الشهيرة في تصميم الرسائل الإعلامية.

هذه الصيغة أصبحت لاحقاً من أساسيات العمل الإعلامي للاتصال مع الجمهور وإيصال الرسائل والمعلومات بالطرق الأفضل لإحداث تأثيرات فعالة.

ملخص الصيغة:

<u>تتلخص صيغة لاسويل الإعلامية بالجملة التالية:-</u>

Why? & Who (says)?
What (to)?
Whom (in)?
What Channel?
(with) What Effect?

وتعني: من يقول ماذا؟ لمن؟ بأي قناة تواصل؟ وبأي هدف؟ ولماذا يقال الخبر؟.

التكوين:-

تتألف صيغة لاسويل من ٦ نقاط أساسية تعد حجر البناء لأي رسالة اعلامية وهذه النقط هي:-

١- **المرسل :(Who)** الجزء الأول من الصيغة تشير إلى المتحدث (المرسل أو مصدر الخبر) وهو الطرف الذي يقوم بارسال المعلومات. تحديد هذا المرسل أو المصدر ضروري لايجاد المصداقية والتقبل لاحقاً عند مستقبلي الرسالة الإعلامية لدى احتكاكهم مع محتوى ومضمون هذه الرسالة.

٢- **محتوى الرسالة :(What)** وظيفة هذه النقطة هي دراسة محتوى أو مضمون الرسالة الإعلامية المزمع إرسالها وتحديد جوهر الرسالة الواجب التركيز عليه وعدم الابتعاد عنه والتشويش عليه أو تشتيت انتباه المستقبل عنه بوضع محتوى متناقض أو متضارب. هذا المحتوى قد يكون رسالة شخصية أو رسالة إعلامية. بالإضافة إلى أنه من الهام جداً لدى مناقشة هذه النقطة هو معرفة طريقة تقديم المحتوى (بشكل جدي، بشكل علمي موضوعي، بشكل محفز، بشكل متهجم، بشكل فكاهي، بشكل ساخر....الخ).

٣- **عبر أي قناة أو وسيلة إعلامية :(in Which Channel)** تتداول هذه النقطة تحديد الوسيط الإعلامي الذي سيتم عبره نقل هذه المعلومة أو محتوى الرسالة الإعلامية (وسيط مباشر، غير مباشر، تلفزيون، راديو، صحافة، شبكات اجتماعية، صفحات إنترنت، حملات توعية في الشوارع... إلخ). دراسة هذه النقطة ضرورية جداً بسبب اختلاف أنواع المستقبلين لهذه الرسالة واختلاف تفضيلاتهم لوسائط الإعلام، فأحياناً يلعب الوسيط الإعلامي أهم الأدوار بتحديد مدى تقبل المستقبل لهذه الرسالة وفهمه لمحتواها.

٤- **من هي المجموعة المستهدفة من المستقبلين :(to Whom)** تعمل هذه النقطة على دراسة المستقبلين ومعرفة طبائعهم وخصائصهم الديموغرافية (العمر، الجنس، الحالة العائلية)، خصائصهم الجغرافية (مكان الإقامة)، خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية (حجم العائلة، الدخل، التعليم، العمل، الدين، عاداتهم وتقاليدهم)، خصائصهم الفيزيوغرافية (اهتماماتهم، هواياتهم، نمط الحياة، آرائهم ومعتقداتهم، أحلامهم وأمانيهم) بالإضافة إلى خصائصهم السلوكية (استخدامهم لوسائط الإعلام، السلوك الاستهلاكي).

٥- **الهدف من الرسالة الإعلامية والأثر المزمع تركه :(With what effect)** من الضروري جداً دراسة الأثر المحتمل تركه لدى المستقبلين بعد استقبالهم للرسالة الإعلامية ومعرفة تبعاته والعواطف الناتجة عنه وبالتالي الرأي المكون والتصرف أو السلوك الناتج عنه.

٦- **لماذا يقال الخبر (Why)** الدراسة الاستباقية لهذا الأثر تفيد في تحاشي بعض الأخطاء الممكن الوقوع بها أثناء تصميم الرسالة الإعلامية مما قد يؤدي إلى الوصول إلى الأثر الذي ننوي إحداثه لدى هذه المجموعة من المستقبلين لحثهم إلى تغيير رأيهم وبالتالي أيضاً سلوكهم على النحو الذي نرغب به. (٩)

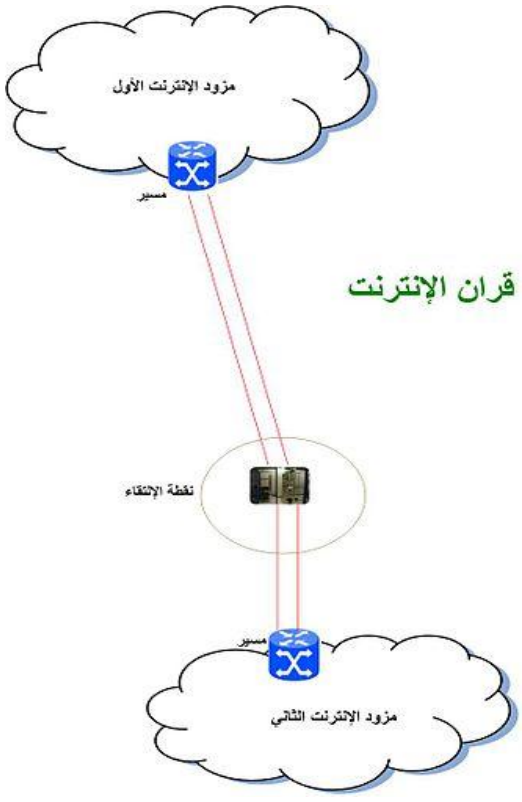

٣- قران الإنترنت:-

قران الإنترنت: هو ربط شبكتين مختلفتين بهدف تبادل المرور بين زوار الشبكتين.

يتم قران الإنترنت عادة بين مزودي خدمة الإنترنت وذلك لتحسين جودة الربط. (١٠)

---

(٩) صيغة لاسويل، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الإنترنت.

(١٠)قران الإنترنت، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الإنترنت.

٤- هاتف ثابت:-

الهاتف الثابت أو الأرضي ببساطة هو طريقة الاتصال السمعي باستخدام شبكة من الموصلات مثل (الكيبل النحاسي، الكيبل الضوئي) المدفونة تحت الأرض في معظم الأحيان.

من خصائص الهاتف الثابت مقارنة بالهاتف المتنقل هو أن المستخدم يستخدم الأجهزة وهي ثابتة بحيث لا يمكن إجراء الاتصال والتحرك في نفس الوقت لمسافة بعيدة (إلا إذا جهز الهاتف بمنظومة وصلة لاسلكية قصيرة المدي ٢٠ - ١٠٠متر) لكون الهاتف الثابت لا يعتمد على تغطية راديوية عادة بل على اتصال مباشر بالشبكة العامة عن طريق كيبل فإنه متوفر للاتصال والاستقبال على مدار الساعة دون التأثر بقوة التغطية والظروف الأخرى وذو كلفة أقل. يمكن استخدام وصلة الهاتف الثابت أيضاً للاتصال بالإنترنت وبكلفة متدنية. (١١)

٥- وحدة تحكم شبكة الراديو:-

وحدة تحكم شبكة الراديو (آر آن سي) هو عنصر التحكم في اليوتران و هو المسؤول عن مراقبة النود بي(بالإنجليزية) المتصلة بها. تقوم هذه الوحدة بإدارة تنقل الهواتف الجوالة، إدارة الراديو و تشفير البيانات قبل إرسالها. تتصل وحدة تحكم شبكة الراديو بالتحويل عبر الدارة لقلب الشبكة (بالإنجليزية) عن طريق البوابة الإعلامية و بالتحويل عبر الحزم لقلب الشبكة (بالإنجليزية) عن طريق الآس جي أس أن. (١٢)

---

(١١) هاتف ثابت، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الإنترنت.

(١٢) وحدة تحكم شبكة الراديو، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، شبكة الإنترنت.

أنواع وسائل الإعلام:-

تتنوع وسائل الإعلام لتشمل: (الصحف والجرائد، المجلات، الدوريات، المطبوعات بأنواعها).

أولاً: الصحف والجرائد:-

الصحيفة أو الجريدة (أو الجورنال سابقاً): هي مطبوعة لها إصدار يحتوي على مادة إعلامية بصياغة صحافية من أنباء متداولة وآخر أخبار وتحليلات ومقالات رأى وأبواب مخصصة لأفرع الكتابة والأدب ويمكن حصرها في هدف النشر والتوزيع بث أفكار في شكل معلومات وإعلانات، وعادة ما تطبع نسخة علي ورق زهيد الثمن.

يمكن أن تكون الصحيفة صحيفة عامة أو متخصصة، وقد تصدر دورية مثل أن تكون يومياً أو أسبوعياً.

وجرى العرف أن يطلق اسم «صحيفة» على «الجريدة»، إلا أنه علمياً فإن الصحيفة هي كل مطبوع دوري، وبالتالي يدخل تحت خانتها المجلة التي يعمل بها «صحفيون» أيضاً، إلا أن المجلة تتميز بدورية أطول من الجريدة التي تصدر يومياً أو أسبوعياً، في حين يمكن للمجلة أن تصدر أسبوعياً أو شهرياً أو نصف شهرياً أو فصليًا أي كل ثلاثة أشهر، كما تختلف المجلة عن الجريدة في نوعية الورق ووجود غلاف وقطع مختلف.

نشرت أول صحيفة في التاريخ عام 1605م، ومع دخول القرن العشرين قاومت الصحف المكتوبة كل الاختراعات التكنولوجية الحديثة ابتداءً من المذياع وتدريجاً على التلفاز وانتهاء بشبكة الإنترنت ولكن مع بداية القرن الـ٢١ أصبحت الصحافة المكتوبة بشكل عام عرضة للزوال، لا سيما بعد التوسع الهائل الذي تشهده الثورة المعلوماتية والتي يعتبر الإنترنت الفضاء الرئيسي لها.

تحتوي الصحف العامة (غير المتخصصة) عادة على الأخبار ومنها الأحداث السياسية والجرائم والأعمال والرياضة وربما أيضاً أخبار الطقس والكلمات المتقاطعة والطالع وتأخذ أشكالاً متعددة مثل المقالات والأعمدة والكاريكاتير.

تعد الصحافة المكتوبة من أهم المهن التي تنقل للمواطنين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم والعالم أجمع، والوظيفة الأولى للصحافة هي أن تبحث عن الأخبار فتنفلها ولكن ما يحدث كل يوم أكثر من أن تستطيع الصحف الإحاطة به لذا لا يسرد في الصحف إلا ما يشكل حدثاً.

في عام ١٦٣٢ صدرت الصحيفة الفرنسية الأولى وكان اسمها الأخبار اليومية لأماكن مختلفة بعد ذلك بأشهر تبعتها لاغازيت لصاحبها نيو فراست رنودوم حوالي عام ١٧٩٦ كان عدد النشرات الصادرة في باريس يتجاوز السبعين وكانت أول جريدة عربية عام ١٧٩٩ وكان اسمها الحوادث اليومية وكان ظهور أول جريدة عربية في شمال أفريقيا في عام ١٨٤٧ وهي المبشر.

ويطلق أحياناً لفظة السلطة الرابعة على الصحافة لما لها من تأثير على خلق الراي العام، ومنذ أن ظهرت الوسائل الإعلامية الأخرى من إذاعة وتلفاز وإنترنت وما زال الجدل والنقاش دائرًا بين أوساط الإعلاميين في مدى قدرة هذه المهنة (والتي تسمى أحياناً بمهنة البحث عن المتاعب) على البقاء والديمومة نظراً لسهولة انتشار الوسائل الإعلامية الأخرى وزيادة قدرتها على التاثير في الجمهور إضافة إلى جاذبيتها ولكن ظلت الصحافة تحافظ على مكانتها وذلك عبر لجوئها إلى بدائل أخرى ومحاولة البقاء ضمن دائرة اهتمامات الجمهور من خلال الإعلانات أو تقديم الخدمات العامة أو التعمق في الأحداث اليومية وسرعة الوصول إلى القارئ وغيرها. (١٣)

ثانياً: المجلات:-

المجلة هي منشور يصدر بشكل دوري، وتحتوي على العديد من المقالات المختلفة. تقدم المجلات مجموعة متنوعة من المعلومات والآراء ووسائل التسلية، وقد تغطي الأحداث الجارية والأزياء وتناقش الشؤون الخارجية، أو تشرح كيفية إصلاح المعدات وإعداد الطعام . وتشمل الموضوعات المنشورة في المجلات، الأعمال التجارية، والثقافية، والأحداث الجارية، والهوايات، والطب، والسياسة، والدين، والعلوم، والرياضة بالإضافة إلى الأدب القصصي، والشعر، والتصوير وتختلف المجلات عن الجرائد من حيث الشكل والمضمون. فالمجلات مصممة للاحتفاظ بها مدة أطول من الجرائد . ولهذا تكون أصغر حجمًا وأفضل شكلًا.

ومن حيث المضمون فإن المجلات أقل اهتماما بالأحداث سريعة التغير. وتختلف المجلة عن الجريدة إلا أن كلاهما يدخل تحت تصنيف «الصحيفة» كما يطلق على من يعمل بالمجلة «صحفي».

أنواع المجلات:-

تنقسم المجلات عادة إلى قسمين متخصصة وتسمى أيضا مجلات تجارية وفنية وهي تلبي الاهتمامات الخاصة برجال الأعمال والصناعة والحرفيين، ومجلات المستهلكين وهي تلبي الاهتمامات الأوسع للجماهير وتكتظ بها مكتبات ومحلات بيع الصحف، وتشمل:

- **مجلات الأطفال:** وتقدم هذه المجلات قصصًا وفكاهات وموضوعات تهم الأطفال.
- **مجلات الهوايات** ويضم جمهور مجلات الهوايات جامعي العملات المعدنية، والطوابع، وغيرها. كما يضم المهتمين برياضات، أو ألعاب خاصة، أو بزخرفة البيوت، أو أعمال البساتين، أو التصوير.
- **المجلات الفكرية:** وتقدم المجلات الفكرية تحليلاً عميقًا للأحداث الجارية، والثقافية، والسياسية.

---

(١٣)صحيفة، ويكيبيديا الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

وتشمل هذه المنشورات: مجلات الرأي التي تناقش الأحداث الجارية، الاقتصادية، أو السياسية، كما تنشر الأدب القصصي والشعر.

- **مجلات علمية:** وتهتم بأمور العلوم والأبحاث العلمية، وتصدر عن مؤسسات علمية مرموقة، وتعتبر الوسيلة لنشر البحوث العلمية ومرجعاً لطالبي العلوم. ومن أهمها المجلات العلمية الطبية التي تصدر عن المؤسسات الطبية ونقابات الأطباء وتنشر آخر ما توصل إليه العلم في مجالات الطب.
- **مجلات الرجال**: وتضم مجلات الرجال مقالات أو قصصًا عن موضوعات كالمغامرات والتَّرويج وأزياء الرجال والرياضة.
- **المجلات النسائية**: وتقدم المجلات النسائية أفكارًا عن مهارات كالطهي، وزخرفة البيوت. وتعالج بعض الدوريات النسائية تربية الطفل، ودور المرأة في المجتمع.
- **مجلات خدمات:** تشمل مجلات الخدمات نصائح متنوعة عن كيفية صنع شيء ما ونصائح طبية وغيرها والاعتماد على النفس.

وتنتمى المجلات إلى ما يسمى بالدوريات وتنقسم من حيث تاريخ الاصدار إلى : مجلات يومية أو أسبوعية أو نصف شهرية أو كل أسبوعين أو شهرية أو سنوية أو كل سنتين أو كل ٣سنوات أو كل ٥ سنوات.

كما توجد مجلات تصدر لفترة محددة، ومجلات أخرى باستمرار بلا انقطاع.

<u>وتتميز الدورية أو المجلة بثلاث خصائص، وهى:-</u>

١- التتابع: أي أن أعدادها تصدر متلاحقة بصورة منتظمة.

٢- الرقم المميز: الذي يتمثل في رقم الإصدار وتاريخ النشر.

٣- الاستمرارية: أي تصدر إلى ما لا نهاية (ما لم تحدث ظروف قاهرة).

المجلة في العالم العربي:-

تطورت المجلات العربية تطوراً كبيراً، فأصبحت تطبع على ورق مصقول وأغلبها بالألوان، وتحوي مادة غنية تنافس أرقى المجلات العالمية من حيث التحرير والإخراج والطباعة، وتعددت المجلات، فهناك مجلات للشباب وللأطفال والكبار وللجامعيين والمثقفين وألوان التخصص كافة. (١٤)

---

(١٤)مجلة - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

ثالثاً: الدوريات:-

الدورية العلمية: هي نشرة تصدر على فترات محددة وتهتم بأخبار الأبحاث العلمية الأكاديمية. على العكس من المجلات العلمية، جمهور الدوريات العلمية هم عادة من الأكاديمين.

تعتبر الدوريات شريان هاما من شرايين المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات وخاصة المكتبات الأكاديمية التي تولي اهتماما خاصا للدوريات العلمية في مختلف مجالات المعرفة.

ولقد ظلت الدوريات المطبوعة هي السائدة في مقتنيات المكتبات الأكاديمية حتى قبيل نهايات القرن الماضي وقبل التحول الجذري في وسائل نقل المعلومات إلى الوسيط الآلي الذي يزداد يوما بعد يوم.

ومنذ بضع سنوات تسارعت خطى النشر الإلكتروني حتى أصبحت نسبة كثيرة من الدوريات العلمية تنشر إلكترونيًا بجانب النشر الورقي مما أدى إلى صدور الكثير من الدوريات المتخصصة في مجالات مختلفة في وسيط إلكتروني فقط مما سهل عملية إصدار هذه الدوريات المتخصصة وخفض تكلفة النشر والإصدار وليس هذا فحسب بل سهل أيضا عملية توزيع هذه الدوريات ووصولها إلى المهتمين بها.

وفي ظل ارتفاع أسعار الدوريات الورقية وتزايد العبء المالي على ميزانية المكتبات الأكاديمية، فقد وجدت هذه المكتبات في الدوريات الإلكترونية مخرجًا للاشتراك في أكبر عدد ممكن من عناوين الدوريات وبأسعار أقل من الاشتراك المعتاد في الدوريات الورقية.

وتعتبر دورية نيتشر البريطانية من أشهر الدوريات العلمية.

الدوريات الإلكترونية:-

تصدر الدوريات الإلكترونية في صورتين مختلفتين كالتالي:-

١- دوريات مطبوعة؛ ولها إصدار مواز في شكل الإلكتروني وهذا يشمل الجزء الأكبر من الدوريات.

٢- دوريات إلكترونية فقط؛ أي أنها تصدر في شكل إلكتروني فقط وهي لا تحتاج إلى ناشر بل إلى محرر وربما هيئة علمية إذا كانت الدورية علمية محكمة.

ولكلا النوعين أهميتهما في المجتمع العلمي وأثرهما على خلق المعرفة ونشرها، لذلك حظيت الدوريات الإلكترونية بأهمية في صناعة المعلومات كما حظيت باهتمام الكتاب والمؤلفين والناشرين والمكتبات ومراكز المعلومات،

وهناك شكلان للدوريات الإلكترونية الموجودة علي شبكة الإنترنت والتي أثَّرت على تحول الكثير من الدوريات العلمية من دوريات مطبوعة فقط إلى دوريات إلكترونية:

١- **عناوين النص الكامل Full-text Titles** تحوي عدد من المجلدات السابقة للدورية بالإضافة للأعداد الحديثة وكل عدد يحوي جميع المقالات المنشورة به مع مقدمة المؤلف ومراجعات كتب وردود قصيرة وبعض المواد الملحقة. وقد تعامل المقالات في هذه الدوريات كملفات مستقلة أو كحزمة واحدة وتوزّع بطريقة توحي بأن الدورية أو العدد من الدورية يعامل كملف.

وينقسم الاشتراك فيها إلى ثلاثة أقسام:

- عناوين تتوافر على الإنترنت بالمجان ولا تحتاج إلى اشتراك، ويوجد عدد كبير من هذه الدوريات العلمية وشبة العلمية والإخبارية كاملة النص والمجانية على شبكة الإنترنت.
- عناوين تصدر في شكلها الإلكتروني بالإضافة إلى النسخة المطبوعة ويكون الاشتراك الآلي مصاحبا للاشتراك الورقي. أي أنه في حالة الاشتراك في النسخة المطبوعة فان الإصدار الآلي يعطي بالمجان. كما يمكن الاشتراك في النسخة الإلكترونية منفردة.
- عناوين تصدر مطبوعة وإلكترونية ويكون لكل إصدار اشتراك منفصل.

٢- **عناوين المختصرات Abstracts Titles** وهي عبارة عن عناوين تقوم فقط بنشر مستخلصات المقالات والبحوث المنشورة بالأعداد المطبوعة ولها قيمتها من حيث كونها إشعار بالأعداد الجديدة وفي نفس الوقت مرجع يؤدي إلى مستخلصات الأعداد القديمة. وهذا النوع من الدوريات الإلكترونية لا يتطلب اشتراكًا للبحث في مستخلصات الأبحاث بل يتوفر ذلك بالمجان ويمكن طلب البحوث كاملة من الناشر مباشرة لقاء مبلغ محدد.

لقد تطور النشر الإلكتروني للدوريات تطورًا سريعًا تحقق فيه تحسن في نوعية المادة المنشورة؛ وذلك عن طريق نشر المجلات العلمية المحكمة المعروفة، ونوعية النشر عن طريق استخدام برامج ناقلة محسنة تفحص جودة النشر، كاستخدام برنامج نسق المستندات المنقولة.

مميزات النشر الإلكتروني:-

يمتاز النشر الإلكتروني عن النشر الورقي بميزات عدة منها:

١- نوعية النشر وخلوه من عيوب النشر الورقي كغموض الطباعة ورداءة الورق وصغر الخط وما فيها من المآخذ التي تؤثر على النشر المطبوع.

٢- السرعة في النشر حيث يتم تحميل المادة العلمية أو العدد من الدورية مباشرة على الشبكة العالمية للمعلومات وبعد دقائق أوثوان من مصادقة لجنة النشر بعيد عن التأخير الذي قد يطرأ على طباعة النسخة الورقية.

٣- السرعة في وصول العدد إلى المستخدم دون الحاجة إلى وسائط النقل التقليدية.

٤- انخفاض تكلفة النشر مما ساعد على ظهور دوريات علمية كثيرة في صيغة إلكترونية فقط وحل أزمة كثير من الدوريات العلمية المتعددة بسبب مشاكل الدعم المالي للنشر.

٥- انخفاض تكلفة الاشتراك في هذه الدوريات إذا قورنت بالدوريات الورقية لذلك فإن كثير من الناشرين يقدمون النسخة الإلكترونية مجانًا حال الاشتراك في النسخة المطبوعة أولقاء مبلغ إضافي زهيد.

٦- سهولة البحث في أعداد الدوريات الإلكترونية حيث تكون خاصية البحث في جميع الأعداد السابقة موجودة في كثير من الأحيان دون الحاجة إلى تصفح كل عدد للوصول إلى الموضوع المطلوب.

٧- إمكانية إضافة مواد صوتية وفلميه وهذه ميزة غير موجودة في الدوريات المطبوعة وهي بحق قد أثرت النشر العلمي وخاصة في مجالات العلوم التطبيقية والفنون كمجلات الفلكلور والفن.

٨- تخفيف الضغط على قسم الدوريات والخدمات المرجعية في المكتبة الأكاديمية حيث أصبحت عناوين الدوريات موجودة على صفحة المكتبة سواء قواعد البيانات أومجموعات الدوريات الإلكترونية أوقائمة الدوريات التي تشترك فيها المكتبة اشتراكًا مباشر في النسخة المطبوعة وحصل على النسخة الإلكترونية مجانًا.

٩- التقليل من الأماكن المخصصة لحفظ الدوريات بعد عملية التجليد.

دورية علمية:-

- دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية- الأردن.
- مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية - جامعة المرقب.
- مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت.
- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس.
- المجلة العلمية لتجارة بنات الأزهر بالقاهرة - جامعة الأزهر.
- المجلة التاريخية المصرية. (١٥)

---

(١٥)دورية علمية - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

رابعاً: المطبوعات بأنواعها:-

المطبوعة: كل وسيلة نشر دونت فيها الكلمات أو الأشكال بالحروف أو الصور أو الرسوم أو بالضغط أو الحفر.

المطبوعة الدورية: وهى المطبوعة الصحفية والمتخصصة بكل أنواعها والتي تصدر على فترات منتظمة.

المطبوعة الصحفية وتشمل ما يلي:-

١- **المطبوعة اليومية:** المطبوعة التي تصدر يومياً بصورة مستمرة باسم معين وأرقام متتابعة وتكون معدة للتوزيع على الجمهور مجاناً أو بثمن.

٢- **المطبوعة غير اليومية:** المطبوعة التي تصدر بصورة منتظمة مرة في الأسبوع أو على فترات أقصر أو أطول وتكون معدة للتوزيع على الجمهور مجاناً أو بثمن.

٣- **المطبوعة المتخصصة:** المطبوعة التي تختص بموضوع أو أكثر في مجالات معينة على وجه التحديد وتكون معدة للتوزيع على المعنيين بها أو على الجمهور وذلك حسبما تنص عليه رخصة إصدارها.

الفصل الثانى

تطور وسائل الاتصال الإلكترونية

المقدمة:-

شهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات خلال السنوات الأخيرة تطورات سريعة وتأثيرات مباشرة للثورة الرقمية على نمط الحياة الإنسانية على الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تجعل التنمية الاقتصادية مرتبطة إلى حد كبير بمدى قدرة الدول على مسايرة هذه التحولات والتحكم فيها قصد استغلال الإمكانات المتوفرة والمتجددة.

وقد ساعد تطور التكنولوجيا في حياتنا الى التواصل مع جميع الأقارب والمحبين حتى لو كانوا في بلد بعيدة عنا والآن اصبحنا نراهم أيضآ واصبحنا نشعر بوجودهم بقربنا رغم المسافات التي تفصلهم عنا ويرجع السبب إلى هذا فى تطور وسائل الاتصال.

وتعد اللغة هي أول وسائل الاتصال التي استخدمها الإنسان، واعتماده عليها كوسيلة إتصال أساسية أدى إلى تطوير بعض الحواس والمهارات لديه ليحقق أفضل اتصال ممكن فأصبحت حاسة السمع لديه في أقوى حالاتها، واستخدم الذاكرة في تخزين المعلومات والمعارف مما أدى إلى بلوغ مهارة الحفظ لديه وأصبح للكلمة قوة تعبيرية كبيرة ولذلك فهي أول شكل من أشكال الإعلام والاتصال، حيث كانت الأخبار تنتقل من الفم إلى الأذن ثم جاءت الكتابة التي مرت بالعديد من مراحل التطور حتى وصلت إلى وضع أبجدية لغوية على يد الفينيقيين، ويعتقد أن اشتغال الفينيقيين بالتجارة وحاجتهم إلى كتابة عقود مدونة أو كتابة أصناف التجارة دفع بشكل كبير إلى اختراع مثل هذه الأبجدية.

ورغم أن الكتابة في بدايتها كانت محدودة التأثير على حياة الإنسان لقلة عدد الأشخاص الذين يستطيعون الكتابة والقراءة، إلا أنها بمرور الزمن و اختراع وسائل جديدة سهلت عملية الكتابة كاختراع الورق في بلاد الصين وانتقاله إلى العرب ثم إلى أوروبا، بعد ذلك أخذت الكتابة تحتل مكانة مرموقة في حياة البشر وأنتشر التدوين والتأليف في مختلف العلوم، وأصبح هناك دور لحفظ المخطوطات والكتب.

وبمعرفة الكتابة أصبحت المعلومات تختزن عن طريق الحروف الهجائية، وبهذا حلت العين مع الأذن كوسيلة أو كحاسة رئيسية ليكتسب من خلالها الإنسان معلوماته، وسهل الكلام البشري المنطوق الذي تجسد في شكل مخطوط أو مكتوب لإقامة تنظيمات إدارية وأشكال مختلفة من العلاقات.

ثم جاءت الطباعة التي بفضلها حدث تغير جذري في أساليب التعبير والاتصال حيث بدأ الأفراد يعتمدون أساساً على الرؤية والكلمات المطبوعة في الحصول على معلوماتهم ثم جاء اختراع الراديو عام ١٩٠٦م، وتوالت بعد ذلك المخترعات والمكتشفات التي ما لبث أن حققت ثورة اتصالية قلبت كل الموازين، وشكلت نقله نوعية كبيرة في وسائل الاتصال الإنساني من خلال ظهور التلغراف والتلفون، ثم

التصوير الفوتوغرافي فالفيلم السينمائي، ثم التلفزيون وصولاً إلى الأقمار الصناعية والفاكس والفيديو والأنترنت والهاتف الخليوي وغير ذلك من وسائل الاتصال والإعلام.

ثم جاءت مرحلة الاتصال التفاعلي أو مرحلة الوسائط المتعددة التي ترتكز بعملها على الحاسبات الإلكترونية و الألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية وتزاوجت فيما بينها لتنتج نظام الأتصال الرقمي الذي أنجب عصراَ ومجتمعاً جديداً أطلق عليه أسم عصر أو مجتمع المعلومات.

إن ثورة الاتصالات فتحت آفاقاً واسعة أمام البشر و لم يعد يختلف اثنان في القول بان العالم قد دخل مرحلة جديدة نتيجة لثورة اتصالية و حقبة جديدة في حياة المجتمعات البشرية قاطبة حيث قاربت بين البشر والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث خلقت حالة تداخل شديدة بين الأفكار والثقافات و الاندماج الحضاري والتداخل الإنساني إلى حد لايمكن تصوره من قبل وأصبح العالم الواسع الارجاء بفضل تكنولوجيا الأتصال عبارة عن قرية صغيرة يمكن سماع ومشاهدة أي خبر يحدث في أي ركن من أركانها في نفس اللحظة التي وقع فيها الحدث أو بعدها بقليل بالصورة والصوت معاً.

تطور وسائل الاتصال

لقد ساعد تطور التكنولوجيا في حياتنا الى التواصل مع جميع الأقارب والمحبين حتى لو كانوا في بلد بعيدة عنا والآن اصبحنا نراهم ايضآ واصبحنا نشعر بوجودهم بقربنا رغم المسافات التي تفصلهم عنا ويرجع السبب الى هذا تطور وسائل الاتصال واليوم سوف اخبركم عن هذا التطور العجيب الذي توصلنا لو هذه الايــام .

اللغة هي أول وسائل الاتصال التي أستخدمها الأنسان، واعتماده عليها كوسيلة إتصال أساسية أدى إلى تطوير بعض الحواس والمهارات لديه ليحقق أفضل اتصال ممكن فأصبحت حاسة السمع لديه في أقوى حالاتها، واستخدم الذاكرة في تخزين المعلومات والمعارف مما أدى إلى بلوغ مهارة الحفظ لديه وأصبح للكلمة قوة تعبيرية كبيرة ولذلك فهي أول شكل من أشكال الإعلام والاتصال، حيث كانت الأخبار تنتقل من الفم إلى الأذن ثم جاءت الكتابة التي مرت بالعديد من مراحل التطور حتى وصلت إلى وضع أبجدية لغوية على يد الفينيقيين، ويعتقد أن اشتغال الفينيقيين بالتجارة وحاجتهم إلى كتابة عقود مدونة أو كتابة أصناف التجارة دفع بشكل كبير إلى اختراع مثل هذه الأبجدية.

ورغم أن الكتابة في بدايتها كانت محدودة التأثير على حياة الإنسان لقلة عدد الأشخاص الذين يستطيعون الكتابة والقراءة، إلا أنها بمرور الزمن و اختراع وسائل جديدة سهلت عملية الكتابة كاختراع الورق في بلاد الصين وانتقاله إلى العرب ثم إلى أوربا، بعد ذلك أخذت الكتابة تحتل مكانة مرموقة في حياة البشر وأنتشر التدوين والتأليف في مختلف العلوم، وأصبح هناك دور لحفظ المخطوطات والكتب.

وبمعرفة الكتابة أصبحت المعلومات تختزن عن طريق الحروف الهجائية، وبهذا حلت العين مع الأذن كوسيلة أو كحاسة رئيسية ليكتسب من خلالها الإنسان معلوماته، وسهل الكلام البشري المنطوق الذي تجسد في شكل مخطوط أو مكتوب لإقامة تنظيمات إدارية وأشكال مختلفة من العلاقات.

ثم جاءت الطباعة التي بفضلها حدث تغير جذري في أساليب التعبير والاتصال حيث بدأ الأفراد يعتمدون أساسا على الرؤية والكلمات المطبوعة في الحصول على معلوماتهم ثم جاء اختراع الراديو عام ١٩٠٦م، وتوالت بعد ذلك المخترعات والمكتشفات التي ما لبث أن حققت ثورة اتصالية قلبت كل الموازين، وشكلت نقله نوعية كبيرة في وسائل الاتصال الإنساني من خلال ظهور التلغراف والتليفون، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفيلم السينمائي، ثم التلفزيون وصولاً إلى الأقمار الصناعية والفاكس والفيديو والأنترنت والهاتف الخليوي وغير ذلك من وسائل الاتصال والإعلام.

ثم جاءت مرحلة الاتصال التفاعلي أو مرحلة الوسائط المتعددة التي ترتكز بعملها على الحاسبات الإلكترونية و الألياف الضوئية وأشعة الليزر والأقمار الصناعية وتزاوجت فيما بينها لتنتج نظام الأتصال الرقمي الذي أنجب عصراَ ومجتمعاً جديداً أطلق عليه أسم عصر أو مجتمع المعلومات. ان ثورة الأتصالات فتحت آفاقا واسعة أمام البشر و لم يعد يختلف اثنان في القول بان العالم قد دخل مرحلة

جديدة نتيجة لثورة اتصالية و حقبة جديدة في حياة المجتمعات البشرية قاطبة حيث قاربت بين البشر والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع بحيث خلقت حالة تداخل شديدة بين الأفكار والثقافات والاندماج الحضاري والتداخل الإنساني إلى حد لايمكن تصوره من قبل وأصبح العالم الواسع الارجاء بفضل تكنولوجيا الأتصال عبارة عن قرية صغيرة يمكن سماع ومشاهدة أي خبر يحدث في أي ركن من أركانها في نفس اللحظة التي وقع فيها الحدث أو بعدها بقليل بالصورة والصوت معاً.

تطور وسائل الاتصال، موقع موضوع.كوم، شبكة الإنترنت.

مراحل تطور وسائل الاتصال

تطور وسائل الاتصال تعريف وسائل الاتصال مراحل تطور الاتصال مراحل تطور الاتصالات الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يحبّ العيش ضمن جماعات ولا يحب أن يكون بمعزل عن الآخرين وعما يدور حوله في هذا العالم، فغريزته وفطرته تحثه دائماً على البقاء مع الآخرين والتواصل معهم إمّا بشكل مباشر أو من خلال وسائل الاتّصال المختلفة، فقد نشأت هذه الوسائل بسبب رغبة الإنسان الملحّة في التواصل مع الآخرين ومعرفة ما يدور حوله في هذا العالم، وقد تطوّرت هذه الوسائل شيئاً فشيئاً منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض وحتى يومنا هذا، ومن خلال هذا المقال سنتعرف على أبرز المراحل التي مرت بها وسائل الاتّصال أثناء تطورها. في البداية وقبل الحديث عن التطوّرات التي مرّت بها وسائل الاتّصال لا بدّ لنا من تعريفها ومعرفة عناصرها الأساسية، فوسائل الاتّصال هي تلك الأساليب والوسائل التي ابتكرها الإنسان على مر العصور لنقل المعلومات والأفكار بين البشر، ويمكننا القول بأنها ذلك النمط الذي من الممكن أن يتم بين شخصين أو أكثر والمغزى من هذا النمط هو نقل رسائل واضحة بين هؤلاء الأشخاص، بحيث تحتوي هذه الرسائل على المعلومات والأفكار المراد نقلها، وحتى تكون عملية الاتّصال ناجحة وتحقق الأهداف المرجوة منها لا بدّ من توفر الثلاثة عناصر الرئيسية التالية فيها وهي: المرسل: هو الشخص الذي يقوم بإرسال معلومات معينة يريد ايصالها الى شخص ما. المستقبل: وهو الشخص الذي يستقبل تلك المعلومات والرسائل المرسلة له. وسيلة الاتّصال: وهي الأداة التي تنتقل من خلالها تلك الرسائل والمعلومات المرسلة. ووسائل الاتّصال مختلفة ومتعددة، نشأت بظهور الإنسان على هذه الأرض، ومرت بتطورات كثيرة منذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا، وقد أحدثت نقلة نوعية في حياتنا إذ جعلت من هذا العالم الواسع الكبير قرية صغيرة يسهل التجول فيها ومعرفة كل ما يجري فيها من أحداث، وكانت أول وسيلة للتواصل بين البشر هي اللغة، بحيث كانوا يتواصلون مع بعضهم من خلال الكلام بشكل مباشر، إلّا أنّ ذلك لم يكن كافياً، فقد تطلب الأمر ظهور العديد من الوسائل حتى

يتمكن الإنسان من التواصل مع الأشخاص الموجودين في أماكن بعيدة عنه، والتي تطورت شيئاً فشيئاً حسب المراحل التالية: في البداية كان الناس يتواصلون مع بعضهم من خلال الكتابة، بحيث كانوا يكتبون ما يودون قوله للآخرين على رسائل ورقية ومن ثم يرسلونها إلى الشخص المراد، من خلال الحمام الزاجل، إلّا أنّه في ما بعد تطور هذا الأمر وأصبح هنالك ساعي البريد الذي كان يوصل الرسائل إلى الآخرين، وكانت هذه الطريقة فيها العديد من المشاكل كتلف الرسائل أو ضياعها وعدم وصولها إلى الآخرين، كما أنها كانت تستغرق الكثير من الوقت. بعد ذلك تمكن الإنسان من اختراع الهاتف، والذي من خلاله تمكن الإنسان من الحديث مع الآخرين وإيصال صوته إليهم مهما بعدت المسافة بينهم، إلّا أنّ مشكلتها كانت في أنها تتطلب بقاء الشخص في نفس المكان، لذا تطورت الهواتف وظهرت في ما بعد الهواتف النقالة، والتي مكنت الأشخاص من التواصل مع بعضهم من أي مكان. ومع التطورات المستمرة ظهرت الحواسيب، وظهرت شبكة الإنترنت، والتي تم ربط غالبية الحواسيب في العالم بها، فقد مكنت شبكة الإنترنت الأشخاص من التواصل مع بعضهم إمّا عن طريق المحادثات النصية والصوتية، ومؤخراً ظهرت المحادثات المرئية أي أنه من خلالها يستطيع الشخص التحدث مع الآخرين بالصوت والصورة، في أي وقت وفي أي زمان ومكان. أمّا اليوم فقد ظهرت هنالك أجهزة الهاتف النقال والحواسيب اللوحية الذكية بأنواعها المختلفة والتي تم ربطها مع الانترنت، ومن خلالها تمكنا من التواصل مع الآخرين بجميع الوسائل، سواء أكانت بالمحادثات النصية أو الصوتية أو المرئية وبجودة عالية في أي زمان ومكان.

تطور الاتصالات عبر التاريخ

على مر التاريخ، استغل الإنسان نمو معرفته بالبيئة المحيطة، واكتشافه لقوانين الطبيعة المختلفة، في تطوير وسائل الاتصال، حتى اشتملت على هاتف لاسلكي، وبرق كاتب، وهاتف خلوي، وشبكات الحاسب الآلي، والاتصال عبر الأقمار الصناعية.

يمكن من حيث الاستخدام تقييم أنواع الاتصالات وطرقها، تبعاً لاستخدامها، كما يلي:

١- الاتصال المباشر السمعي، والبصري:-

الاتصال المباشر هو الأسلوب الأقدم لتقنيات الاتصال، التي عرفها الإنسان؛ واستمر استخدامه، حتى الآن، على الرغم من تطور تقنيات أخرى.

والاتصال المباشر، يعتمد، أساساً، على نقل الرسالة شخصياً، بواسطة مندوبين، لتوصيل مضمونها.

وقد يختلف الوقت المتاح لإدراك المتلقي لمعنى الرسالة، من موقف إلى آخر.

فالزمن والمسافة والعوائق الطبيعية، كانت تحُول دون الاتصالات المباشرة، فلا يمكن نقل رسالة إلا بتقابل المرسل والمتلقي، في وقت واحد ومكان واحد.

وللتغلب على تلك العقبة، استحدثت وسائل لنقل مضمون الرسائل، مثل استخدام الدخان نهاراً، وضوء المشاعل ليلاً، مع وضع مفهوم خاص للفترة الزمنية، التي يستمر فيها الدخان أو ضوء المشعل؛ فكان هنالك مفهوم للفترة الطويلة، وآخر للفترة المتوسطة، والفترة القصيرة، وكذلك معاني الفواصل بين تلك الفترات وطولها.

وقد استخدم الإنسان مبدأ الانتقال في نقل الرسالة المنطوقة من مكان إلى آخر، بواسطة أشخاص لهم قدرات خاصة من حيث سرعة العدو، والقدرة واللياقة البدنية، التي تساعدهم على اجتياز الموانع والعقبات.

واستغل الإنسان كذلك فكرة إعادة الإذاعة، بقطع العداء الأول مسافة محددة، ينتظره في نهايتها عداء آخر، يستمع الرسالة ويستوعبها، ويبدأ العدو في اتجاه المتلقي النهائي المعني بالرسالة.

وتحسن الاتصال بين الأشخاص والجماعات، مع ظهور اللغات واللهجات. واستحدث الإنسان أول نشرة أخبار عرفها التاريخ، تمثلت في شخص المنادي، الذي ينتقل من مكان إلى آخر، ويجذب انتباه الجماعة، بإلقاء الأخبار أو المعلومات، التي كلف بتوصيلها.

وبالأسلوب نفسه، ظهر أول استخدام للاتصال، للترفيه والتعليم والتثقيف. وظهرت للمرة الأولى مهنة الرواة والشعراء.

استمرت وسائل الاتصال المباشر: الصوتية والمرئية، بواسطة الإنسان، مستخدمة أسلوب إعادة الإذاعة في نقل الرسائل المرئية من مكان إلى آخر؛ فاستخدمت، مثلاً، المرايا العاكسة في نقل الإشارات والرموز المختلفة، واستخدم الأسلوب، الذي أطلق عليه "سيمافور"، والمتمثل في أعمدة خشبية مرتفعة، على قمتها أذرع ميكانيكية بألوان مختلفة، تعبّر حركاتها، والفواصل بين الحركة والأخرى، عن رموز تراسل محددة.

وتتكرر إذاعة الرسائل من عمود سيمافور إلى العمود الذي يليه، حتى تصل إلى المستقبل النهائي.

وما زالت فكرة استخدام الانتقال في تحقيق الاتصال المباشر متّبَعة إلى الآن. فإنسان العصر الحديث، يستخدم وسائل الانتقال الحديثة من سفن وطائرات، لنقل رسالة شفهية، بين الأشخاص، أو للتفاوض وعقد الصفقات التجارية.

وتطور الاتصال المباشر بين الأشخاص والجماعات تطوراً جوهرياً مع اختراع الكتابة.

وقد ربط الإنسان، بعد ذلك، بين الرموز والرسومات التعبيرية للكتابة التصويرية، وبين المقاطع الصوتية التي يستخدمها في الاتصال بأبناء جماعته، لتظهر بذلك أول كتابة منطوقة.

وأضيف إلى الرسوم والرموز التعبيرية علامات ورموز لها دلالات صوتية؛ لتظهر بذلك أولى أنواع الأبجديات، ومنها الأبجدية المسمارية أو السومرية، وتلتها الأبجدية الهيروغليفية (١) عند فراعنة مصر.

ومع ظهور الكتابة، بزغ فجر عصر جديد من الاتصال المباشر بين البشر، حيث بدأ استخدام المراسلين والعدائين، والمترجلين، أو الذين ينتقلون على ظهور الجياد، لحمل الرسائل المكتوبة من مكان إلى آخر، سواء بالأسلوب المباشر أو بأسلوب التتابع، ومنه تطور إلى استخدام حمام الزاجل، الذي تربط في أرجله الرسائل الصغيرة، التي تحمل المعلومات المهمة.

مر تطور الكتابة بمراحل رئيسية، كان أهمها ظهور الطباعة، التي ترجع فكرتها إلى القرن الأول الميلادي، حينما استخدم الصينيون كتلاً خشبية، ذات أشكال مميزة، بعد غمسها في أحبار خاصة، لطباعة أشكال ورموز بسيطة.

ويسجل التاريخ الحديث للعالم يوهان جوتنبرج Johann Gutenberg اختراع الطباعة، باستخدام حروف مصنوعة من المعدن، ذات أشكال دقيقة، ترتب في إطارات خشبية لتكوين الكلمات والجمل؛ وكان الإنجيل هو أول كتاب طبع، عام ١٤٥٥، باستخدام هذه التقنية الحديثة. وقد أصبحت الجرائد والكتب، منذ اختراع الطباعة وتطورها، هي أهم وسائل الاتصال الجماعي؛ وازدادت أعداد القادرين على القراءة والكتابة، اللتَين أصبحتا إحدى الصفات الضرورية للإنسان المتحضر.

ومع هذا الازدهار، كان تبادل الرسائل والكتب والجرائد من خلال البريد، أحد أهم وسائل الاتصال؛ وتولت الدول تنظيم أسلوب تداوله، حتى أصبح يغطي جميع أنحاء العالم.

واستحدث، أخيراً، ما أطلق عليه البريد السريع، بواسطة الإنترنت، أو من خلال شركات خاصة، تضمن وصول الرسائل إلى أيّ مكان، في وقت قصير، وأحياناً في يوم واحد.

٢- الاتصالات السلكية:-

استمر الإنسان في سعيه الدائب، لاستحداث وسائل الاتصال وتطويرها؛ فبعد اكتشاف الكهرباء، فكر العلماء في كيفية تطويعها لتحقيق الاتصال، واختصار المسافة والزمن. وفي عام ١٨٣٧، اخترع البرق الكاتب، التلغراف، في كلّ من المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، حيث نجح صموئيل مورس Samuel Morse، الأمريكي، والسيدان البريطانيان: وليام كوك Sir William Cooke، وشارلز ويتستون Sir Charles Wheatstone، في تطوير إرسال الرسائل بأسلوب كهربي، في لحظة، عبر عدة أميال.

وأُنشئت أول شبكة برق كاتب في الولايات المتحدة الأمريكية، امتدت أعمدتها موازية لخطوط السكة الحديدية، لتربط بين جميع أنحاء البلاد. وسمحت الشبكة الجديدة بتبادل الرسائل، خلال أسلاك البرق الكاتب، عبر آلاف الأميال، في ثوانٍ معدودة.

وفي عام ١٨٥٨، مد أول كبل بحري للبرق الكاتب، عبر المحيط الأطلسي، ولكن هذا الكبل تحطم خلال أسابيع قليلة؛ وتكررت المحاولة، بنجاح، في عام ١٨٦٦، وقد جعل هذا الكبل نقل الرسائل، عبر المحيط الأطلسي، خلال دقائق قليلة فقط، أمراً ممكناً.

وقبل نهاية القرن الثامن عشر، أصبحت الاتصالات، داخل الولايات الأمريكية، تعتمد اعتماداً رئيسياً على البرق الكاتب، الذي أصبح منافساً لنظام البريد الأمريكي؛ وسريعاً ما انتشر استخدامه، في أنحاء متفرقة من العالم. ومنذ عام ١٨٥١، أسهم البرق الكاتب في نمو الأسواق الاقتصادية العالمية، حيث ربطت بشبكاته السلكية بورصات كلّ من لندن وباريس. وقبل نهاية القرن التاسع عشر، أصبحت مراكز الأعمال والمكاتب الحكومية، مرتبطة بشبكاته، كما كان تبادل الرسائل الشخصية أمراً ميسوراً، عبر مكاتبه التجارية المنتشرة في كلّ مكان.

إضافة إلى التأثير: الاجتماعي والسياسي والاقتصادي لاختراع البرق الكاتب، فقد أثر تأثيراً مباشراً في الأعمال العسكرية؛ إذ استُخدم، خلال الحرب الأهلية الأمريكية، في توجيه القوات، وتوفير الإمدادات والمعاونة، وإبلاغ معلومات الاستخبارات المرتبطة بأعمال القوات المعادية وتحركاتها.

ولأهمية البرق الكاتب، عسكرياً، أقر الكونجرس الأمريكي، عام ١٨٦٢، تشريعاً، مكن الرئيس لينكولن Lincoln من السيطرة على جميع خطوط التلغراف في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد أدى هذا إلى إنشاء القوة المدنية للتلغراف العسكري، التي استخدمت أكثر من ألف عامل تلغراف، والعديد من العمال المعاونين لهم؛ وسرعان ما أصبح هذا الكيان سلاح الإشارة، التابع لقيادة الجيش الأمريكي.

وفي عام ١٨٦١، نجح العالم الألماني، جوان فيليب رايس Johan Philip Reis، في صناعة أول آلة هاتف، تنقل الصوت إلكترونياً؛ ولكن يُنسب الاختراع الفعلى العملي لجهاز الهاتف، إلى العالم ألكسندر جراهام بل Alexander Graham Bell، الذي اكتشف، عام ١٨٧٦، هو ومساعده توماس واطسون Thomas Watson، وسيلة لنقل الصوت بواسطة التيار الكهربائي. ومثله مثل البرق الكاتب، حقق تأثيراً بالغاً في الاقتصاد، والأداء: الحكومي والعسكري، والسياسة الخارجية، وكلّ مجال من مجالات النشاط الإنساني.

وبحلول عام ١٩٠٠، أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية، تستخدم أكثر من مليون جهاز هاتف، ترتبط فيما بينها من خلال شبكة الهاتف الوطنية. كما عملت الدول الصناعية الأخرى على بناء شبكات الهاتف الخاصة بها، وكان معظمها، في هذا الوقت، شبكات تملكها وتتحكم فيها الحكومات. ونظراً إلى المعايير الأمنية، تأخر عبور خطوط شبكات الهاتف للحدود السياسية لمعظم الدول. وفي عام ١٩٣٩، فاق عدد المكالمات الهاتفية، في الولايات المتحدة الأمريكية، عدد الرسائل البريدية.

ولم يمض أكثر من ٢٥ سنة على اختراع الهاتف، حتى أصبح شائع الاستخدام في مختلف أنحاء أوروبا وأمريكا. وخلال السبعينيات والثمانينيات من القرن التاسع عشر، مُدت مسافات طويلة من خطوط الهاتف، كونت شبكة ضخمة، ساعدت على تحقيق الاتصالات الشخصية.

ومنذ بداية القرن العشرين، أصبح جهاز الهاتف موجوداً في كلّ مكان، خاصة في الدول الصناعية. ففي مجال الأعمال والاقتصاد، أسهم الهاتف في تقليل الزمن، الذي يستغرقه عقد الاتفاقات وتنسيقها وتنفيذها، بفاعلية أكثر من التي أتاحها اختراع البرق الكاتب. أمّا بالنسبة إلى المجال: العسكري، والدبلوماسي، فقد ساعد الهاتف والبرق الكاتب، على توفير الاتصال الشخصي، لضمان المزيد من التنسيق والتفاهم في المواقف المختلفة؛ وأسهما معاً، وخاصة في المجال العسكري، في زيادة سرعة إيقاع الأعمال العسكرية، وتقليل زمن رد الفعل، وزيادة المرونة في استخدام القوات والإمكانيات.

وقد واكب اختراع الهاتف اختراع آخر، استغل شبكات خطوط الهاتف، التي أصبحت تغطي معظم سطح الكرة الأرضية، وهو اختراع الفاكس Fax، الذي ينقل سلكياً صورة الوثائق المختلفة، من مكان إلى آخر. وقد عاون هذا الاختراع، إضافة إلى الهاتف والبرق الكاتب، على تغلب الاتصالات على عقبات الزمن والمسافة والموقع.

تطور تكنولوجي آخر، أدى إلى مرحلة جديدة من مراحل ثورة الاتصالات، وهو اختراع الصمامات الإلكترونية المفرغة The Vacuum Tubes.

ففي عام ١٩٠٧، اخترع المهندس الأمريكي، لي دي فوريست Lee De Forest، أول صمام تكبير ثلاثي Amplifying Triode Tube؛ استطع تكبير الإشارات الكهربائية الضعيفة، المتولدة في الميكروفون، إلى الحدّ الذي يلائم نقلها، عبر أسلاك الهاتف؛ وبذلك أمكن تحقيق الاتصال الهاتفي، عبر مسافات طويلة جداً، مع الاحتفاظ بالوضوح الكامل للصوت؛ كما أمكن تكرار عملية التكبير، من مكان إلى آخر، لتحقيق مسافات اتصال أطول من تلك التي كانت متاحة قبل ذلك. وكان آخر ما استحدث من وسائل وأساليب، هو استخدام كُبُول الألياف الضوئية، وهو أحدث نقلة تكنولوجية كبيرة في عالم الاتصال السلكي.

٣- الاتصالات اللاسلكية:-

في عام ١٨٩٥، أرسل المهندس الإيطالي، جوليلمو ماركوني Guglielmo Marconi، أول إشارة لاسلكية، عبر مسافة ٣كم؛ وصنع أول جهاز، أرسل بواسطته رسائل من الشاطئ إلى سفينة قريبة، وكذلك من سفينة إلى أخري.

وما إن ثبت نجاح هذا الاختراع، حتى أسرعت البحرية البريطانية، والبحرية الأمريكية، في تبنِّي هذه التقنية الجديدة، لاستخدامها في تحقيق الاتصال بين السفن الحربية، وهي في عرض البحر. ونجح ماركوني، في عام ١٩٠١، في إرسال إشارة لاسلكية، عبر المحيط الأطلسي. في بادئ الأمر، كان

استخدام الراديو؛ بصفته وسيلة اتصال، مقصوراً على إرسال إشارات المورسMorse Code (٢)، الذي انتشر استخدامه في العديد من السفن: التجارية والسفن الحربية؛ فضلاً عن العديد من الاستخدامات البرية.

وبعد اختراع صمامات التكبير، وهندسة أجهزة الإرسال والاستقبال اللاسلكية، نشأت فكرة الإذاعة المسموعة. وفي عام ١٩٢٠، كان هناك أكثر من ٦٠٠ محطة إذاعة، منتشرة في الولايات المتحدة الأمريكية فقط؛ وخلال سنوات قليلة، أصبحت محطات الإذاعة الوطنية، منتشرة في كلّ بلاد العالم.

ولعبت القوات المسلحة الأمريكية دوراً رئيسياً في تطوير وسائل الاتصال اللاسلكية، فخلال الحرب العالمية الأولى، استخدمت هذه الوسائل، بكثافة، في تحقيق مهامّ القيادة والسيطرة؛ وفي الحرب العالمية الثانية، ازداد استخدام وسائل الاتصال اللاسلكية، فانتشرت معداتها في جميع الوحدات العسكرية المتحاربة، وفي جميع الفروع والأسلحة المختلفة.

وقد أتاح استخدام الاتصال اللاسلكي للقادة استخدام قواتهم بمرونة عالية، إضافة إلى تيسير مهام القيادة والسيطرة وإحكامها.

وظهر، خلال الحرب العالمية الثانية، استخدام اللاسلكي والإذاعة، في الحرب الدعائية.

ولا يمكن إغفال دور وسائل الاتصالات اللاسلكية في مجالات العمل والكشف عن النفط، والصناعات والزراعات المختلفة، وفي تنمية رؤوس الأموال، وحركة البورصات، وأعمال البنوك، وإدارة أعمال الطائرات والسكك الحديدية، ووسائل النقل والمواصلات المختلفة.

منذ اختراع التصوير الفوتوغرافي وتطوره وانتشاره، أصبحت الصورة الفوتوغرافية أحد مصادر المعلومات الرئيسية المهمة، المتبادلة عبر أنحاء العالم؛ إذ إن صورة واحدة، تغني عن مقال من ألف كلمة.

ومنذ ذلك الوقت، بدأ العلماء التفكير في كيفية نقل الصورة، عبر وسائل الاتصال المتاحة، للتغلب على العقبات الثلاث الرئيسية: المسافة والزمن والموقع.

وقد أدى هذا التفكير إلى اختراع الهاتف، الذي تطورت تقنيته، تدريجاً؛ ففي عام ١٩٢٢، اخترع المهندس الأمريكي فايلو تايلور فارنزوورث Philo Taylor Farnsworth، أسلوباً لمسح الصورة في خطوط متتالية؛ وأعلن تطوير نظام تليفزيون كهربائي.

وفي هذه الأثناء، اخترع المهندس الأمريكي، الروسي المولد، فلاديمير كوزما زوريكن Vladimir Kosma Zworykin، عام ١٩٢٣، صمامات شاشات التليفزيون.

في عام ١٩٣٦، بدأت الحكومة الألمانية، للمرة الأولي، بثاً تليفزيونيا تجريبياً؛ ونقلت لقطات من دورة برلين الأولمبية إلى بعض الأماكن في ألمانيا.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية، كان أول بث تليفزيوني في عام ١٩٣٩، حينما نقلت وتم فيه نقل مباراة البيسبول بين جامعتي هارفارد ويال Yale-Harvard.

وبحلول عام ١٩٦٠، أصبح التليفزيون أحد أهم التقنيات الحديثة تأثيراً في المجتمع، إذ أصبح إحدى الوسائل الرئيسية للتعليم، والثقافة، والإعلام، والترفيه، والدعاية.

وتضاعفت إمكانيات البث التليفزيوني، بعد الاستفادة مما وفرته الأقمار الصناعية؛ فربطت بين جميع أركان الكرة الأرضية ربطاً فورياً، وساهمت في تحقيق المؤتمرات المرئية Video Conference، أو الاتصالات بالصوت والصورة.

وقد أثر اختراع التليفزيون وتطوره تأثيراً كبيراً في المجال العسكري، حيث أمكن القادة العسكريين مشاهدة ما يجري في ميادين القتال مباشرة، وهم في مراكز قيادتهم.

وفي محاولة الإنسان للتغلب على المسافة وتأثير الموقع، توصل إلى فكرة استخدام الأقمار الصناعية في المدارات، التي يرتفع بعضها عن سطح الكرة الأرضية مسافة ٣٦ ألف كم، للربط بين شبكات الاتصال المختلفة، وتبادل الإشارات: الهاتفية والتليفزيونية، والرسائل الرقمية؛ متخطياً بذلك جميع العوائق.

وتعد الأقمار الصناعية هي التطور التكنولوجي الأكثر تأثيراً في توفير إمكانية الاتصال، في الوقت الحقيقي Real Time Communication، بين مختلف بقاع العالم.

وقد أحدثت تكنولوجيا الأقمار الصناعية تأثيراً جذرياً في النظام العالمي، على المستويات: الاقتصادية والصناعية والثقافية والعسكرية والسياسية، ولقد استخدم الإنسان الاتصالات اللاسلكية في الوسائل المحمولة جواً، والوسائل الفضائية، ومع رجال الفضاء أثناء الرحلات خارج مجال الكرة الأرضية؛ وليس أدل على هذا الاستخدام عالي التقنية، من الاتصال بين القاعدة الأمريكية، في كيب كانفرال، ورواد الفضاء الأمريكيين، على سطح القمر، ومتابعتهم بالصوت والصورة، وهو ما أدهش العالم.

وتوسع العلماء في خدمة البشرية، فاستُخدم نظام الاتصال المزدوج، والاتصالات اللاسلكية، في حيزات معينة، لتُنقل عبر المقاسم المدنية آلاف المكالمات الهاتفية، ولرفاهية الإنسان، وفرت التقنية الحديثة الهاتف الخلوي، الذي يستخدم بعض الترددات اللاسلكية، وأصبح وسيلة مهمة وأساسية في اتصال البشر، عبر قارات الدنيا، وتبادل المحادثات: المرئية والمسموعة؛ وفي مجالات أخرى كثيرة، استغلت فيها الاتصالات اللاسلكية.

٤- شبكات الاتصال والحاسب الآلي:-

يعد العالم جون فينسينت أتانسوف، أول من وضع أساس الحاسب الآلي الإلكتروني؛ فقد وضع، في عام ١٩٣٩، نموذجاً عملياً لوحدة معالجة بيانات، في جامعة أيوا Iowa الأمريكية. وتلاه، مباشرة،

عالم الرياضيات البريطاني، آلان تيرنينج Alan Turning، بهندسته حاسباً آلياً، أطلق عليه اسم كولوساس Colossus، اختص بفك الشفرات، التي كانت تستخدمها القوات الألمانية في الحرب العالمية الثانية؛ ولا يقلّ أثر هذا الحاسب، في تلك الحرب عن الأثر الذي أحدثه جهاز الرادار. وقد أظهرت الحرب العالمية الثانية الحاجة إلى حاسبات سريعة، تتعامل مع المعادلات الرياضية المعقدة، الخاصة بإدارة نيران المدفعية والصواريخ؛ وأدى ذلك، في عام ١٩٤٦، إلى اختراع الحاسب والمكامل الرقمي الإلكتروني Electronic Numerical Integrator And Calculator EIAC، في جامعة بنسلفانيا Pennsylvania، الذي احتوى على ١٧ ألف صمام مفرغ، وكان يزن ٣٠ طناً، ويشغل ١٥ ألف قدم مكعب.

واكب هذا التطور ظهور شبكات التحويل، التي يتحكم فيها الحاسب الآلي Computerized Switching Networks، والتي أتاحت الفرصة لتنفيذ شبكة اتصال خطية عالمية، باستخدام كُبُول الاتصال، أو الموجات المتناهية في القصر Microwave، ووصلات الاتصال عبر الأقمار الصناعية؛ وأصبح مستخدمو أجهزة الهاتف، الذين يتجاوز عددهم ٧٠٠ مليون مستخدم في العالم، قادرين على الاتصال بعضهم ببعض، بيسر وسهولة ووضوح. باستخدام وحدات موائمة خاصة، أُطلق عليها اللفظ العلمي المودم Modem، وهي وحدات تعمل على ربط الحاسب الآلي من خلال شبكة الاتصال القائمة، أصبح من الممكن اتصال الحاسبات الآلية بعضها ببعض، وتبادل المعلومات فيما بينها؛ ما أدى إلى ظهور شبكة المعلومات العالمية، الإنترنت، كما يسر العديد من المهامّ منها، حجز مقاعد الطائرات والفنادق، في أيّ مكان في العالم؛ وتطوير خدمة النظام المصرفي العالمي، وخدمة البريد الإلكتروني.

ولقد ساعدت ثورة الاتصالات على إبراز النواحي الإيجابية والمميزات الهائلة لثورة الحاسبات ذات السرعات العالية، والقدرات التخزينية الكبيرة، والقدرة المتقدمة على التعامل مع البيانات الرقمية. وهذه الثورة كانت نتيجة حتمية لثورة المعلومات، فلم يكن الإنسان ليستطيع أن يستوعب هذا الكمّ الهائل من المعلومات، لولا استخدام الحاسبات في ترتيب هذه المعلومات وتخزينها ومعالجتها؛ وتسخير هذه الثورات الثلاث لمصلحة البشرية جميعاً.

تأثير التطورات العالمية الراهنة
في تكنولوجيا الاتصال علي الصحافة المصرية

كانت الصحافة – بشكلها التقليدي المطبوع –من أكثر الوسائل– بعد التليفزيون التي استفادت من التطور التكنولوجي الاتصالي، وتأثرت تأثرًا يكاد يغير من شكلها التقليدي ويقدم فعلًا من البدائل العملية لها.

فقد ظلت طوال قرن كامل من الزمن وحتى بداية الستينات من هذا القرن لم يدخل عليها أي تغيير تقني مهم.

وأخر تحول عرفته الصحافة كان دخول الطباعات الدوارة العملاقة ثم آلات اللينوتيب (لصق الحروف آليا) واللتان سمحتا بإنتاج الصحف بطريقة ميكانيكية وليست يدوية.

ومنذ عام ١٩٠٠م أدي اختراع التليفون والراديو والتليفزيون والسيارة والطائرة إلي قلب أوضاع الاتصال ولكن دون أن تمس المخترعات جوهر الصحافة، ولكن عقد الثمانينات شهد تطورًا متعاظمًا في صناعة الصحافة، تمثل في إدخال الحاسبات الإلكترونية في معظم جوانب العملية الصحفية إلي جانب الاستفادة بتكنولوجيا الاتصال عن بعد (السلكية واللاسلكية) مما أحدث تطورًا جذريًا في صناعة الصحافة يكاد يقلب أوضاعها التقليدية تمامًا ويهدد مستقبلًا بهدم الأسس الجوهرية التي يقوم عليها مفهوم الصحف (الجرائد والمجلات) باعتبارها: دوريات مطبوعة تصدر بشكل منتظم وفي مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة.

وإذا كانت تكنولوجيا الاتصال في جوهرها هي التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات والتجارب العلمية أو حصاد المعرفة العلمية المنظمة والتجريبية في مجال وسائل الاتصال فإن تكنولوجيا الصحافة -وهي جزئية منها- إذن هي التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات والتجارب العملية في مجال الصحافة.. وبشكل أكثر تحديدًا يمكن القول أن تكنولوجيا الصحافة: «هي مجمل المعارف والخبرات والمهارات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في عملية إنتاج الصحيفة» ويتضمن ذلك :

- تقنيات جمع المعلومات من الميدان وتوصيلها إلي مقر الصحيفة.
- تقنيات تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها.
- تقنيات معالجة (المادة) المعلومات الصحفية وإنتاجها.
- تقنيات نشر (المادة) المعلومات الصحفية ونقلها وتبادلها.

ويمكن أن تستفيد من تكنولوجيا الاتصال الحديثة بالشكل التالي :

أولًا : بالنسبة لتقنيات جمع المادة الصحفية من الميدان وتوصيلها إلي مقر الصحيفة:-

تطورت عملية جمع المعلومات بالنسبة للصحفي من الاتصال اللفظي إلي البريد والحمام الزاجل حتى أنظمة التلغراف وأنظمة الهاتف والفاكسميل حتى وصلنا الآن إلي توظيف أنظمة اتصال الحاسب الإلكتروني: المتمثل في نهاية طرفية للحاسب الإلكتروني يحملها المحرر في ميدان العمل مكان التغطية الإخبارية ويرسل منها عن طريق ربطها بخط هاتفي ومعدل (Modern) إلي مقر الصحيفة.

وأحدثها ظهر عام ١٩٩٠ وهي عبارة عن حاسب إلكتروني صغير متنقل Computer portable Micro يصلح خصيصًا لصحفيين لمساعدتهم في مهامهم السريعة، وزنه أقل من ٦ كيلو جرام ويبلغ قطر شاشته ١٢ بوصة، ويعمل ببطارية تغنيه عن الحاجة إلي التيار الكهربي ومن أهم مميزات هذا الجهاز قدرته علي إرسال المواد الصحفية المطبوعة من الصحفي في موقع الحدث إلي المركز الرئيسي لجريدته عن طريق الاتصال التليفوني بعد ربطه بالجهاز عن طريق جهاز التعديل أو الـ Modern متخطيًا بذلك كفاءة جهاز الفاكسميلي من حيث السرعة والتفاعل مع المستقبل حيث تدخل المادة في ذاكرة الحاسب الإلكتروني الرئيسي لجهاز التحرير في الجريدة وبذلك يقدم للصحافة أسرع وسيلة اتصال فوري سواء بين الصحفي وجريدته أو بين الجريدة ومكاتبها ومراسليها ومطابعها ومراكز توزيعها.

وفي عام (١٩٩٣) طرح جهاز جديد في الأسواق وصفته الدوائر العلمية بأنه أهم ابتكار تكنولوجي منذ اختراع الهاتف، فهو يجمع في جهاز واحد بين وظائف القلم، الدفتر، المفكرة الإلكترونية، الهاتف النقال، الحاسب الإليكتروني النقال، اللاسلكي ويطلق عليه «جهاز الاتصالات الشخصية» أو «المساعد الشخصي الإلكتروني» ويزن هذا الجهاز أقل من كيلو جرام ولا يزيد حجمه عن حجم كتاب متوسط، وثمنه حوالي آلفين دولار، ويحتوي داخله علي حاسب إلكتروني صغير من طراز ثيوتن، ويمكن الكتابة علي حيز من شاشته، فيقوم بترجمة الرسائل الخطية إلي الكتابية ويخزن المعلومات في ذاكرته ويمكن استدعاء هذه المعلومات عند الحاجة التقليدية، وبذلك تنتقي الحاجة التقليدية إلي لوحة المفاتيح الموجودة في داخل أي جهاز حاسب إلكتروني وإلي جانب ذلك يحتوي الجهاز علي جهاز هاتف نقال مدمج حيث يمكن كتابة رسالة خطية وإرسالها إلي شخص أخر عبر الخطوط الهاتفية بأسلوب يشبه أسلوب الفاكسميل وهناك طراز أخر من هذه الأجهزة يمكن بواسطة إرسال الرسائل الإلكترونية واستقبالها وكذلك رسائل الفاكسميل وثمنه حوالي ٣٠٠٠ دولار أي أن هذين الجهازين يقومان بوظائف الحاسب الإلكتروني وأجهزة الاتصال ويمكن مستقبلًا ربطهما بشبكة الهاتف.

ثانيًا: بالنسبة لعمليات تخزين المعلومات الصحفية واسترجاعها:-

وقد شهدت أيضًا تطورات جذرية في الأسلوب، حيث بدأت بالتحول من مجرد مجموعة من الملفات المليئة بالقصاصات والصور الفوتوغرافية والرسوم والأكليشيهات، إلى استعمال المصغرات

الفيلمية (الميكروفيلم والميكروفيش) حتى وصلنا إلى استعمال الحاسبات الإلكترونية في عمليات التخزين والاسترجاع، واستدعى هذا إنشاء فهارس إلكترونية وكشافات، وبحيث أصبح من الممكن تخزين أعداد الجريدة كلها خلال عام على اسطوانة مدمجة وقرص مدمج.

كما أن عملية تخزين المعلومات الصحفية تتم أثناء عملية إنتاج الجريدة بمعنى أنه خلال عملية صف الجريدة (أي تحويل المواد المكتوبة إلي حروف طباعة) والتي تتم على النهايات الطرفية للحاسبات الإلكترونية فيما يعرف بآلات الجمع التصويري تذهب صورة كاملة من الجمع بعد تصحيحه إلى الحاسب الإلكتروني لقسم المعلومات (مركز) فيدخل مبرمجًا مصنفًا مرتبًا وفقًا للبرنامج الموضوع في إطار خطة التصنيف الموضوعة.

كما أتاحت التطورات الراهنة في تكنولوجيا الاتصال للمحرر الصحفي أن يحصل على المعلومات في أي مكان يتواجد فيه، ومن أي مصدر داخلي أو خارجي، بمعنى أن المحرر الصحفي من خلال نهايته الطرفية computer video display terminal سواء كانت موضوعة أمامه في صالة تحرير الجريدة أو محمولة (النوع المصغر منها) معه في الموقع الإخباري داخل المدينة الذي تصدر منه الصحيفة أو خارجه، يستطيع الاتصال بمركز المعلومات الصحفية، أو بنك للمعلومات داخل البلد أو خارجها لاستكمال المعلومات التي يريدها كخلفيات تساعده في بناء موضوعه الصحفي.

وكاد الأرشيف الصحفي التقليدي أن اختفى من المؤسسات الصحفية في العالم.

ثالثًا: بالنسبة لعمليات معالجة المعلومات الصحفية وإنتاجها:-

وفى هذه الحالة أحدثت تكنولوجيا الاتصال الحديثة –حيث تحولت الصحيفة إلى مجموعة خلايا إلكترونية- إضافة إلى الاستعانة بأشعة الليزر والألياف البصرية والضوئية.

فبإدخال الحاسبات الإلكترونية في مجال صف المعلومات الصحفية إزدادت الكفاءة والسرعة وحجم الإنتاج بشكل يفوق التصور، حيث وصلت سرعة آلة الجمع التصويري العادية إلى إنتاج ٢٠٠٠ سطر في الدقيقة الواحدة فضلًا عن كفاءة التخزين فيها التي تصل إلى ٨٠ مليون حرف مسجلة على الأقراص الممغنطة مما يسهل معه استرجاع المواد الصحفية وتصحيحها وتعديلها والإضافة إليها والحذف منها وكل ذلك يتم بواسطة تحكم الحاسب الإلكتروني، الأمر الذي قدم لصناعة الصحافة والطباعة خدمة كبرى لم يكن يعلم بها أي إنسان قبل ثلاثين عام فالفرق كبير بين قدرة الجمع على الآلة السطرية وهى ٣ سطور x٥ كلمات لكل سطر x الدقيقة = ١٥ كلمة وبين قدرة آلة الجمع التصويري وهى ٢٠٠ سطر x ٥ كلمات لكل سطر x الدقيقة = ١٠٠٠ كلمة.

وبالنسبة للمواد الصحفية المصورة (الصور الفوتوغرافية، والرسوم اليدوية) أصبح من الممكن إدخال النصوص المصورة هذه إلى الحاسب الإلكتروني عن طريق ماسح ضوئي scanner بحيث تدخل إلى الماكيت مع المواد المكتوبة على الشاشة حيث تتم الآن عمليات الإخراج الصحفي بعد عمليات

الجمع والتصحيح لها على شاشة الحاسب الإلكتروني حيث يتم توزيع المواد على الصفحات، وتوزيع المادة الخاصة بالصفحة من حيث العناوين والصور والرسوم والجداول والفواصل والبياض محددًا الموقع والحجم والاتجاه على آلة الجمع التصويري نفسها إلى جانب المادة الإعلانية نفسها وبذلك تم دمج عمليات المونتاج مع الإخراج الصحفي في عملية واحدة تتم على الشاشة.

كما أصبح من الممكن حاليًا الاستعانة بجهاز Video graph يستطيع تحويل صور الفيديو علي شاشة التليفزيون إلي صور فوتوغرافية تدخل إلي الحاسب الإلكتروني مما سيحدث تغييرات جوهرية في عمل المصور الصحفي ومصادر الصورة الصحفية بالنسبة للصحفية.

والعمليات التالية وهي التصوير الميكانيكي والتجهيز علي لوحات ثم عمليات الطباعة قد تم تطويرها بواسطة الحاسبات الإليكترونية وأشعة الليزر، فالطباعة الحديثة تستخدم اليوم نظامًا متكاملًا لفصل الألوان، وحاسب إلكتروني ومجموعة أقراص ممغنطة ووحدة تليفزيونية، الأمر الذي يعطي إمكانات فنية هائلة في فصل الألوان وتركيباتها المتباينة، وفي إجراء المونتاج داخل الصورة ومتابعة النتيجة علي الشاشة التليفزيونية مباشرة، وفضلًا عن الدقة الشديدة في فصل الألوان فإن هذه التكنولوجيا الحديثة وفرت الوقت والجهد اللذان كانا يبذلان من قبل في ظل أوضاع سابقة، خاصة عندما كانت الصور الملونة المستخدمة في الطباعة يتم إنتاجها علي أربع مراحل متتابعة ومنفصلة مما كان يكلف وقتًا وجهدًا ومالًا.

كما شهدت عملية إنتاج ألواح الطباعة Printing plates تطوراً هائلاً حيث يتم صناعة الألواح من خلال إنتاج آلية تتوفر لها ألواح الخام والأفلام السلبية الناتجة من تصوير مونتاج صفحة الجريدة كاملة وبعدها يتم تعرض الألواح الخام أسفل الفيلم السلبي لضوء مبهر ثم يتم إظهاره ليصبح جاهزاً للتثبيت على المطبعة، التي شهدت أيضاً تطوراً مذهلاً خلال السنوات الأخيرة باعتبارها أهم مرحلة من مراحل الصناعة المعقدة والدقيقة: حيث أصبحت تعطي كميات ضخمة من النسخ في وقت قليل جدًا.

رابعًا: بالنسبة لعمليات نقل الصحيفة وتبادلها ونشرها:-

وهذه العمليات تختص بنقل طبعات كاملة من الصحيفة أي صفحاتها الكاملة من مكان لآخر مما يمكن معه طباعتها في أكثر من مكان في الوقت نفسه ومخرجها أو منتجها هو نسخ مطبوعة من الصحيفة، كما تشمل طرقًا أخري لنقل الصحف عبر شاشات التليفزيون بشكل منتظم بالاشتراك حسب الطلب وبشكل جماهيري أيضًا، وتتضمن تلك العمليات ثلاثة أنظمة رئيسية:-

النظام الأول:-

نقل صفحات طبعة كاملة من الجريدة من مكان لآخر أو لعدة أماكن عن طريق توظيف أجهزة الهاتف، الفاكسميل، الأقمار الصناعية بين مقر الجريدة ووحداتها الطباعية داخل البلد الواحد وخارجه وهناك طريقتان لإرسال الصفحات من مكان واستقبالها من مكان أخر، وذلك من خلال طريقتين:-

الطريقة الأولي: طريقة المسح:-

وتعتمد علي إعداد المقالات والصور لتجميع مكونات الصفحة بالشكل المناسب للإعداد لعملية الطبع ويسمي هذا النموذج Paste up (ماكيت تنفيذ) وأحيانًا يصور هذا النموذج بالكاميرا مرة أخري قبل أن يصبح صالحًا للوضع في آله الإرسال وذلك للتخلص من أثار لصق الصور والمقالات علي ماكيت، وهو ما يسمي بالـ Cutlines ثم يتم مسح هذه الصفحة بشعاع ضوئي معين حيث يعكس جزء من هذا الضوء ويحول إلي إشارة كهربائية تعالج بدوائر إلكترونية مرة أخري لتنتج إشارة ضوئية مناظرة صالحة لتعريض فيلم حساس عن طريق مسحة أيضًا.

وهذا الفيلم بعد أن يتم تحميضه وتثبيته يصبح صالحًا لإنتاج لوح طباعي في مكان الاستقبال وهي الطريقة التقليدية للإرسال في معظم صحف العالم.

الطريقة الثانية:-

وقد بدأ التفكير فيها منذ أقل من ٩ سنوات، وأنتجت صحف يومية بواستطها عام ١٩٨٩، وتستلزم هذه الطريقة أن يكون إعداد صفحات الجريدة علي نهايات طرفيه لحسابات إليكترونية مزودة بشاشات تليفزيونية أو ما يشابهها، ولذلك تستلزم أن يتم تحويل الصورة الفوتوغرافية إلي الشكل القابل للطابعة عن طريق أجهزة مسح ضوئي صغيرة Photo Scanners حيث يتم تخزين المواد الصحفية المجموعة في شكل حروف والصورة الفوتوغرافية والرسوم في صورة رقمية علي أقراص ممغنطة صلبه Hard disk ذات قدرة تخزينية عالية في مكان الإرسال، وفي مكان الاستقبال توجد مجموعة أجهزة أخري مجهزة ببرامج معينة تسمح بنقل المعلومات المخزنة من مكان الإرسال لتخزن في أقراص ممغنطة في جهاز الاستقبال قبل أن توجه هذه المعلومات إلي جهاز معين مماثل لآلات الجمع التصويري ويسمي Image petter ويقوم بإنتاج فيلم أو بروماید (ورق أبيض مصقول) صالح لإنتاج أوراق طباعيه ينتج عنها صفحات تماثل الصفحات المنقولة.

وتعطي هذه الطريقة الثانية نتائج أفضل بكثير من الطريقة الأولي التي تفقد فيها الصفحات المنقولة حوالي ١٥ % من كفاءتها نتيجة الإرسال والاستقبال ويمكن استعمال الدوائر التليفزيونية العادية مع هذه الطريقة، كما تتميز بإمكانية الإرسال من مكان واحد والاستقبال أنيًا وهو ما يسمي بالإرسال الإذاعي Broad Casting ولا يتطلب أجهزة معقدة وعالية التكاليف كتلك المستخدمة في الأجهزة

التي تعمل بطريقة المسح، ويرجع ذلك لطبيعة نقل المعلومات في هذه الطريقة والتي لا يشترط وجود تزامن آله الإرسال والاستقبال علاوة علي عدم اشتراط استعمال الخطوط التليفزيونية عالية الجودة للنقل.

النظام الثاني: النصوص المتلفزة:-

والنصوص المتلفزة هي إحدي أشكال النشر الإلكتروني الذي يهدف إلي إحلال المادة التي تنتج إليكترونيا وتعرض علي شاشة تليفزيونية مزودة بجهاز خاص (محمول أو معدل) Decoder محل المادة التي تنشر في شكل مطبوعات ورقية، ويتسع هذا التعريف ليشمل بث النصوص والرسوم عبر قنوات إلكترونية مثل الراديو، الهاتف العام، خطوط الهاتف الخاصة، التليفزيون السلكي (Cable-T.V.) ويمثل هذا الشكل أعلي مراحل صناعة النشر حيث يحول جوهرها من نشر مطبوع إلي نشر مرئي علي شاشات تليفزيونية ممثلًا في تصميمه الأساسي عملية إدراج للنصوص المكتوبة والمرسومة علي وحدة مرئية، وتتعدد تسمياته المهنية والتجارية فيطلق علية أنظمة الاتصال المنزلي الإلكتروني (بنوك المعلومات التليفزيونية) «خدمة النصوص المتلفزة»، «أنظمة الفيديو تكس».

ولكن أبرز ما يتسم به أنه نظام للنشر الإلكتروني يكون علي تقديم خدمة استرجاع للمعلومات تستخدم جهاز التليفزيون ويسمح للأفراد الحصول علي معلومات حسب الطلب عن طريق خدمة مركزية بالحاسب الإلكتروني أو بنك المعلومات ويعتمد في بعض نوعياته علي وضع نهاية طرفيه لحاسب إلكتروني ذات اتجاهين مرتبطة بشاشة عرض تليفزيوني وتسمح نظير اشتراك بأن يستدعي الشخص الأخبار أو الموضوعات أو الإعلانات أو أي معلومات أخرى بمجرد لمس أزرار المفاتيح والاعتماد الأساسي في العرض على الطباعة الإلكترونية للمتن والقابلة للقراءة على شاشة تليفزيونية.

النظام الثالث: الجرائد والمجلات الإلكترونية:-

وهى التي حولت الشكل التقليدي للجريدة الورقي واستبدلته بشكل لا ورقى «إلكتروني» ففي عام ١٩٩٣ أصدرت مجلة news week الأمريكية الأسبوعية أول طابعة لها على اسطوانة مدمجة CD-ROM تعرض إلى جانب النصوص المكتوبة والصوتية المسموعة والصور والرسوم المتحركة، ويمكن عرضها إن تشغيلها من خلال جهاز خاص بتشغيل الإسطوانات المدمجة متعددة الوسائط Media CD Player والذى يشبه الجهاز العادي لتشغيل الاسطوانات المدمجة الموسيقية ويمكن ربطه بشاشة تليفزيون أو حاسب إلكتروني.

وعلى هذا فإن الصحافة المصرية قد استفادت من التطورات العالمية الراهنة في تكنولوجيا الاتصال في الوصول إلى جماهير أكثر تحديدًا من الناحيتين الجغرافية والديموجرافية وتمثل ذلك في إصدار الطابعات الدولية والإقليمية.

الفصل الثالث

تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية

مخاطر وتحديات

مصطلح تكنولوجيا هو مصطلح مكون من شقين الشق الأول يعني تكنو ومعناه المهارة الفنية، ولوجي معناه العلم، وعنى ذلك أن مصطلح تكنولوجيا يعني تكنولوجيا المهارة الفنية.

أما مصطلح اتصال فيعني الوسيلة أو الأداة أو الطريقة التي يتم عبرها نقل المعرفة والأفكار من شخص إلى آخر أومن جهة إلى أخرى بقصد التفاعل والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص أو هذه الجهة أو إعلامه بشيء أو تبادل الخبرات والأفكار معه أو إقناعه بأمر ما أو الترفيه عنه.. مثل اللقاء والورشة العلمية والمحاضرة أو الندوة أو المؤتمر العلمي وغير ذلك.

ويمكن القول بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها بعد ذلك عبر أجهزة الاتصالات المختلفة إلى أي مكان في العالم، أو استقبالها من أي مكان في العالم.

تكنولوجيا الاتصال والإعلام:-

يحتل الاتصال والمعلومات والمعرفة مكانة محورية في تقدم البشر وفي مناحي حياتهم وأسباب رفاههم. وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، التقليدية منها والحديثة، تتيح للناس، في كل أنحاء العالم، إمكانيات جديدة وفرصًا للارتقاء في سلم التنمية.

غير أن الكثير من الشعوب والأمم، لاسيما الأكثر فقرًا، لا تتاح لها بصورة حقيقية ومنصفة إمكانية إنتاج المعلومات ونشرها واستخدامها، الأمر الذي يحرمها من الكثير من فرص التنمية الحديثة.

وتسير اليونسكو، عبر مناداتها الدائمة بمفهوم مجتمع المعرفة، في اتجاه رؤية كاملة وشاملة (تتخلل جميع مجالات اختصاصها) ضمن منظور إنمائي واضح يستوعب التحولات التي يشهدها العالم اليوم بكل تعقيداتها وآليات عملها.

ويستند مفهوم مجتمعات المعرفة إلى مبادئ حرية التعبير؛ وتعميم الانتفاع بالمعلومات والمعرفة؛ وتعزيز التنوع الثقافي؛ وتكافؤ فرص الانتفاع بالتعليم الجيد، وبات يكتسب اعترافًا متزايدًا بأهميته كعنصر أساسي من عناصر تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، لاسيما في الإطار الجديد للحوار والتعاون على الصعيد الدولي الذي وضعته القمة العالمية لمجتمع المعلومات.

يضطلع برنامج الاتصال والمعلومات بدور خاص في هذا الصدد، فحتى تعمل مجتمعات المعرفة بصورة فعالة لا بد من تبادل المعلومات بصورة حرة ونشر المعلومات والأفكار والمعرفة على

نطاق واسع، من خلال وسائل الإعلام التقليدية ومن خلال تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة على حد سواء.

وفي هذا السياق فإن حرية التعبير والتداول الحر للمعلومات والأفكار والمعارف والانتفاع الحر والمتكافئ بها، تشكل عناصر أساسية لتمكين الناس وضمان مشاركتهم في مجتمعات المعرفة.

وفي هذا السياق يأتي تركيز المنظمة على الأبعاد الإنسانية للفجوة الرقمية.

ويعمل البرنامج الدولي لتنمية الاتصال على تحسين الموارد التقنية والبشرية لوسائل الإعلام المستقلة والتعددية في البلدان النامية والبلدان التي تمرّ بمرحلة انتقالية.

ويسهم البرنامج الدولي لتنمية الاتصال في تمويل مجموعة من المشروعات: من حلقات العمل التدريبية، إلى تحديث وكالات الصحافة وهيئات البث الإذاعي، مروراً بمساندة وسائل إعلام المجتمعات المحلية.

تكنولوجيا الاتصال الحديثة:-

ليس هناك تعريف محدد لعبارة «تكنولوجيا الاتصال الحديثة» رغم ذيوع استخدامها، غير أن مدلولها أصبح ينصب على الوسائل الإلكترونية المستخدمة في الإنتاج والتسجيل الكهرومغنطيسي (الكاسيت الصوتي والفيديو) واسطوانات الليزر، والبث الإذاعي والتلفزيوني، الذي تُوِّج باستخدام الشبكات الفضائية، وشبكات الميكروويف المعتمدة على الترددات عالية القدرة VHF وفائقة القدرة UHF، والشبكات الأرضية التي تستخدم الألياف الضوئية O.F. ذات الكفاءة العالية في حمل العديد من البرامج التفزيونية والإذاعية والمعلومات، هذا بالإضافة إلى استخدام الحاسوب (الكومبيوتر) وما يتصل به من تقنيات.

على أن كلمة «حديثة» في تعريف تكنولوجيا الاتصال، تحمل قدرا كبيراً من النسبية، فهي تتوقف في الدرجة الأولى على مدى تطور المجتمع وأخذه بالأساليب الحديثة في الإنتاج.

فما يعتبر من التقنيات التقليدية في المجتمعات المتقدمة، قد يعتبر حديثاً في مجتمعات أقل تقدماً.

كما أن النسبية تمتد إلى المرحلة الزمنية من مراحل تطور المجتمع.

فما يعتبر حديثاً اليوم، سوف يصبح تقليديًا في مرحلة تاريخية تالية، كما يتوقف الأمر كذلك على التقدم الصناعي في إنتاج تكنولوجيا الاتصال، وهو تقدم يسير بسرعة كبيرة، فقد تتوقف الصناعة في مرحلة معينة بحكم التطور، عن إنتاج بعض التكنولوجيات الاتصالية التي كانت سائدة في هذه المرحلة، وتقدم بدائلها الأكثر تطوراً، وتترك الأولى للزوال، بحكم عدم توفر مستلزمات تشغيلها.

وتتيح التكنولوجيات الاتصالية الحديثة إمكانات كبيرة لزيادة حجم إنتاج المواد الإعلامية والثقافية المرئية والمسموعة والمطبوعة، وتبادلها بين الأقطار العربية، ومع الخارج.

كما تتيح فرصاً واسعة لاستخدامها للأغراض التعليمية سواء بالنسبة للتعليم النظامي أو التعليم خارج المدرسة. على أنه في الجانب الآخر، أدى استخدام هذه التكنولوجيا المتقدمة إلى زيادة حجم تدفق المواد الإعلامية والثقافية من الخارج مما يمكن أن يهدد الهوية الثقافية العربية الإسلامية.

تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأثارها التربوية:-

يشهد عالمنا المعاصر ثورة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، أثرت في مختلف مجالات الحياة: السياسية، والاجتماعية، والصناعية، والاقتصادية، والتعليمية، وقد تطورت هذه التكنولوجيا بشكل سريع ومذهل، وأخذت أشكالاً متعددة ومتنوعة، سهلت الاتصال بين الأفراد والجماعات في مختلف دول العالم، وألغت الحدود المكانية بين الدول والقارات، كما أوجدت طرقاً جديدة لنقل المعرفة بأساليب متعددة منها:

- الكتاب الإلكتروني.
- والمجلات الإلكترونية.
- ومواقع الانترنت .

وقد فتحت ثورة الاتصالات آفاقاً جديدة لتطوير التعليم، والمساهمة في حل كثير من مشكلاته مثل:-

- كثرة عدد الطلاب.
- وقلة المباني والفصول الدراسية.
- وقلة أعداد المعلمين.

كما ساعدت على إيجاد بيئات تعليمية جديدة لم نكن نعهدها من قبل مثل:-

- الواقع الافتراضي.
- والمدارس الافتراضية.
- والجامعات الافتراضية.
- والفصول الذكية.

مما أدى إلى تطوير مجال التربية والتعليم.

تكنولوجيا الاتصال الرقمي:-

قبل التطرق إلى تعريف تكنولوجيا الإعلام والاتصال، نبدأ بتحديد مفهوم ثورة تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات لنخلص في الأخير إلى تعريف هذه التكنولوجيات التي يصعب إيجاد تعريف موحد لها بسبب تنوعها وتعقدها.

يقصد بثورة تكنولوجيا الاتصالات، تلك التطورات التكنولوجيا في مجالات الاتصالات التي حدثت خلال الربع الأخير من القرن العشرين والتي اتسمت بالسرعة والانتشار والتأثيرات الممتدة من الرسالة إلى الوسيلة، إلى الجماهير داخل المجتمع الواحد أو بين المجتمعات.

وهي تشمل ثلاث مجالات:-

١- ثورة المعلومات أو ذلك الانفجار المعرفي الضخم، المتمثل في الكم الهائل من المعرفة.

٢- ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة، التي بدأت بالاتصالات السلكية واللاسلكية، وانتهت بالأقمار الصناعية والألياف البصرية.

٣- ثورة الحاسبات الإلكترونية التي امتزجت بوسائل الاتصال واندمجت معها والإنترنت أحسن مثال على ذلك .

أما مفهوم تكنولوجيا المعلومات فيشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيات الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط، وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم بشدة في الاتصالات.

ومن خلال كلّ هذا نلاحظ بأن ثورة تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات، ولا يمكن الفصل بينهما فقد جمع بينهما النظام الرقمي، الذي تطورت إليه نظم الاتصال فترابطت شبكات الاتصال مع شبكات المعلومات.

تطور وسائل الاتصال:-

يعتمد المجتمع المنظم على الاتصال بمختلف أنواعه، ومع تطور الوسائل الإلكترونية الحديثة واستخدامها في المعالجة الرقمية للبيانات أصبحت ظاهرة الاتصال عن بعد شديدة الأهمية.

ويمكن تمييز تطور أنظمة الاتصال من خلال خمس ثورات هي:-

١- **الثورة الأولى:** وتتمثل في استطاعة الإنسان أن يتكلم إذ أصبح من الممكن - ولأول مرة – أن تجمع البشرية عن طريق الكلام حصيلة ابتكارها واكتشافاتها.

٢- **الثورة الثانية:** حدثت هذه الثورة عندما اخترع السومريون أقدم طريقة للكتابة في العالم واستطاعوا الكتابة على الطين اللين، وذلك منذ حوالي 3600 سنة قبل الميلاد حيث حفظت هذه الألواح الطينية الفكر الاجتماعي والسياسي والفلسفي في مراحله الأولى.

لقد استغرقت هاتان الثورتان الاتصاليتان معظم التاريخ البشري، وكانت سمة هذا العصر هي الفردية الاتصالية سواء في مرحلة الحديث والمشافهة أو حتى بعد اختراع الكتابة، وظلت الفردية هي طابع الاتصال عبر هذا العصر الطويل.

٣- **الثورة الثالثة:** اقترنت بظهور الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر.

ويتفق معظم المؤرخين على أن «يوحنا جوتنبيرج» هو أول من فكر في اختراع الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة وذلك حوالي سنة ١٤٣٦م وأتم طباعة الكتاب المقدس باللغة اللاتينية في عام ١٤٥٥م.

٤- **الثورة الرابعة:** بدأت معالم هذه الثورة الاتصالية خلال القرن التاسع عشر واكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين وتتمثل هذه الثورة بظهور عدد كبير من وسائل الاتصال استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية.

- ففي عام ١٨٢٤م اكتشف العالم الإنجليزي «وليم سترجون» Sturgeon الموجات الكهرومغناطيسية.
- واستطاع «صمويل مورس» Morse اختراع التلغراف في عام ١٩٣٧م وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على «النقط والشرط» Dots & Dashes.
- وفي عام 1876م استطاع «جرهام بل» أن يخترع التليفون لنقل الصوت البشري إلى مسافات بعيدة.
- وفي عام ١٨٧٧م اخترع «توماس إديسون» جهاز الفونوغراف Phonograph.
- ثم تمكن العالم الألماني «إميل برلنجر» في عام ١٨٨٧م من ابتكار «القرص المسطح» Flate Disc الذي يستخدم في تسجيل الصوت.
- وفي عام ١٨٩٥م شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية ثم أصبحت السينما ناطقة في عام 1928م .
- وتمكن العالم الإيطالي «جوجليلو ماركوني Marconi » من اختراع اللاسلكي في عام ١٨٩٦م وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة نسبيًا دون استخدام الأسلاك وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الراديو المنتظمة منذ عام ١٩١٩م.
- أما البث التلفزيوني فقد بدأت تجاربه في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينات.
- وفي أول يوليو ١٩١٤م بدأت خدمات التلفزيون التجاري في الولايات المتحدة .
- واكتسبت وسائل الاتصال الجماهيري أهمية كبيرة في القرن العشرين، وخاصة الوسائل الإلكترونية باعتبارها قنوات للمعلومات والأخبار والترفيه، وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافاته وأساليب معيشة أفراده وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم.

٥- **الثورة الخامسة:** أما ثورة الاتصال الخامسة فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه.

وقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الإلكتروني في تخزين خلاصة ما أنتجه الفكر البشري واسترجاعه، في حيز صغير للغاية، وبسرعة فائقة.

كما تمثلت ثورة الاتصال الخامسة في استخدام الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية.

كذلك أتاحت التكنولوجيا الجديدة ظهور خدمات عديدة ومتنوعة لتلبية حاجات الأفراد إلى المعلومات والترفيه مثل الحاسبات الشخصية المتنقلة، والأقمار الصناعية، والاتصال الكابلي، والميكروويف، والألياف الضوئية، والاتصالات الرقمية.

وأدى ذلك إلى ظهور خدمات الاتصال الجديدة مثل التلفزيون الكابلي، والتلفزيون منخفض القوة، والفيديو كاسيت، والفيديو ديسك، والفيديو تكس، والتليتكس، والاتصال المباشر بقواعد البيانات، وعقد المؤتمرات عن بعد، والبريد الإلكتروني.

تكنولوجيا الاتصالات الرقمية Digital Communication Technology :-

اعتمدت عملية نقل الصوت إلى مسافات بعيدة منذ أكثر من قرن من الزمان على تحويل الإشارة الصوتية إلى إشارة كهربية مناظرة لشدة الصوت Varying Analog Voltage، فكلما ارتفع الصوت أو انخفض اتسعت الإشارة الكهربية أو انكمشت لكي تماثل الصوت الأصلي، ومن عيوب استخدام الإشارات الكهربية المتماثلة Analog Electrical Signals عند عرض المعلومات التشويش الذي يحدث في كل نظم الإرسال حيث يحدث بعض التداخل أثناء استلام الإشارة، وبالتالي تصبح المعلومات المنقولة غير تامة أو غير كاملة، ويلاحظ ذلك بوضوح في حالة استقبال إشارات الراديو والتلفزيون التقليدية، وأيضًا إذا تمت تقوية الإشارة الكهربية من خلال استخدام محطات التقوية Relay Stationsفي نظم الاتصال ذات المسافات الطويلة، فالتشويش الذي يحدث في كل محطة تقوية على طول مسافة الاتصال يزيد من سوء حالة الإشارة كلما زادت المسافة، وفي بعض الحالات فإن الإشارة الواصلة عبر هذا الأسلوب لا يتم إدراكها بشكل مماثل للإشارة الأصلية .

وخلال عقد الثمانينات ظهرت تكنولوجيا جديدة تعتمد على نقل مواد الاتصال باستخدام الأسلوب الرقمي Digital Transmission يستمد هذا الأسلوب أصوله من استخدام الإشارات التلغرافية بطريقة "التشغيل والإيقاف On / Off ". ففي حالة الإشارات التلغرافية يتم وضع المعلومات في شكل نبضات كهربائية إما طويلة وإما قصيرة، ثم يتبعها غياب كلي لهذه النبضات Pulses وتتخذ الطاقة الكهربية المستخدمة شكل صوت أو نغمة، ويقوم عامل التلغراف بتفسير سلسلة نبضات الإشارات الكهربية الطويلة والقصيرة إلى سلسلة من الحروف والأرقام . ويقوم عامل الإرسال في النظام التلغرافي البسيط بوضع المعلومات في شكل رموز (كود)، ويتم استخدام المفتاح والبطارية لعمل جهاز الإرسال Transmission، ويكون السلك Wire الذي يربط محطتي الإرسال والاستقبال هو القناة

Channel، ثم يقوم الجهاز الذي يشبه الجرس الكهربائي Buzzer بوظيفة جهاز الاستقبال Receiver ويقوم عامل التلغراف في محطة الاستقبال بترجمة هذه الأصوات إلى رموز تحاكي المعلومات الأصلية.

أهم التطورات في تكنولوجيا الاتصال:-

شهدت انظمة الاتصال على الامتداد التاريخي جملة من التطورات جعلتها تتزايد اهميتها في مختلف مجالات حياة الإنسان يومًا بعد يوم، وقد أسست لهذه التطورات توجهات كبرى يمكن تقديمها في أربعة محاور هامة هي:-

١- تنامي ذكاء الشبكات.
٢- التجوال والبحث المتواصل للترفيع في السعة.
٣- تقريب الخدمات الذكية من المستعمل من خلال ضمان سهولة استعمالها . وتطوير محتواها والتحكم في السعة.
٤- تدني كلفة التجهيزات بالنسبة إلى سعتها.

أهم سمات التطور التكنولوجي الاتصالى في المرحلة الإلكترونية:-

١- اختراع وسائل اتصالية جديدة غيرت من الوظائف التقليدية للوسائل القديمة وأوجدت لها وظائف جديدة.
٢- أن وسائل الإعلام قد ساهمت في ظهور بعضها وتطويره من خلال الجهود العالمية.
٣- أن وسائل الإعلام الجديدة لم تقضي على الوسائل القديمة وثبت من خلال واقع عمل وسائل الإعلام بأنه لا يمكن لأي وسيلة أن تلغى دور الوسيلة الأخرى بل بالعكس فالإنترنت مثلًا خدمت جميع وسائل الإعلام الجماهيري وعملت على تطويرها وعولمتها وأصبح للإنسان حرية في اختيار الوسيلة المناسبة لمنزله.
٤- أن حجم المعلومات المتاحة قد زاد زيادة هائلة خاصة لمن تتوافر لهم فرص الحصول على التكنولوجيا الاتصالية الجديدة بسبب التطورات الراهنة في عملية ارسال المعلومات واستقبالها.

مزايا الاتصال الرقمي:-

١- يعمل نظام الارسال بشكل مستقل عن نظام الاستقبال في نمط الاتصال التماثلى مما يؤدي الى وجود قدر عال من التشويش حيث تؤثر ظروف البيئة وأحوال الطقس على الإشارة التماثلية أثناء ارسالها وعلى نقيضها فنمط الاتصال الرقمي يمثل شكل شبكة رقمية من بداية الارسال إلى منفذ الاستقبال حيث تكون مرحلة الارسال والقناة والاستقبال تمثل عملية واحدة متكاملة ويمكن

التحكم في عناصر النظام والسيطرة عليها في دائرة رقمية موحدة ولا تسمح بأي قدر من التشويش أو التداخل في كل مرحلة من مراحلها.

٢- يتسم نظام الاتصال الرقمي بالنشط والقوة التي تجعل الاتصال مؤسسًا ومصانًا كوحدة متكاملة عالية الجودة وهو يستخدم في البيئات التي يكون الاتصال التماثلي مكلف وفي ظروف البيئة الصعبة تفوق الاتصال الرقمي على الاتصال التماثلي.

٣- تتسم الشبكة الرقمية بقدر عال من الذكاء حيث يمكن أن يصمم النظام الرقمي لكي يراقب تغير أوضاع القناة ويصحح مسارها ولا يمكن تحقيق ذلك في الاتصال التماثلي.

<u>ويتضح ذكاء الشبكة الرقمية من خلال عاملين:-</u>

- تحقيق التوافق الصوتي أو التناغم بين الأصوات حيث تتجه قنوات الإرسال الأصلية سواء كانت سلكية أو لاسلكية إلى إحداث تحريف إو تشويه للإشارة الرقمية ويمكن أن يؤثر هذا التشويش في نظام التشكيل بالاتساع AM أو يؤدي إلى بعض التغيير في شكل الموجة المرسلة وقد يؤدي ذلك إلى تداخل بين النبضات الرقمية وعلاوة على ذلك فإن خصائص القناة تتغير بمرور الوقت وخاصة في حالة استخدام قنوات الراديو المتحركة ويكمن الحل العام لهذه المشكلة في تحقيق التناغم التوافقي من خلال قياس خصائص التشويش في القناة بصفة مستمرة وكذلك قياس التشويش المتوقع في شكل الموجة المستقلة.
- التحكم في الصدى فالمشكلة الثانية التي يمكن أن تحدث أثناء عملية الاتصال هي ظاهرة الصدى ويمكن إدراك هذه الظاهرة باعتبارها إنعكاسًا لارتداد الإشارة من جهاز الارسال إلى نفس جهاز الإرسال ويحدث ذلك عند استخدام الاتصال التماثلي أما في الاتصال الرقمي فيمكن استخدام اداة معينة تشبة اداة Equalizer تقوم بتخزين اللغة المرسلة الى محطة الإرسال والوقت الذي تستغرقه الرحلة حتى يصل الاتصال إلى الطرف النهائي المستهدف وبالتالي يتم تفادي حدوث الصدى الذي يقع في حالة الاتصال التماثلي.

٤- تتسم الشبكة الرقمية بالمرونة حيث تخضع النظم الرقمية عادة للتحكم من جانب برامج softwareبالحاسوب الإلكتروني مما يسمح بتحقيق قدر عال من جودة الاستخدام.

٥- يتسم الاتصال بالشمول حيث يسمح النظام الرقمي بنقل البيانات في شكل نصوص وصوت وصورة ورسم بقدر عال من الدقة.

٦- يتسم الاتصال الرقمي بتحقيق قدر عال من تأمين الاتصال حيث سبق استخدام نظم الاتصال الرقمي للأغراض العسكرية ونقل البيانات السرية للحكومات قبل أن يصبح هذا النوع من الاتصالات متاحًا على المستوى التجاري كذلك يستخدم الاتصال الرقمي في شبكات البنوك والنقل الإلكترونية للبيانات ونقل المعلومات الحساسة التي تتسم بدرجة عالية من السرية.

تكنولوجيا الاتصال..المخاطر والتحديات والآثار الاجتماعية:-

لعل النهضة التي شهدتها الدول المتقدمة مدينة بكافة صورها في الأساس لما أحرزته من تقدم تكنولوجي.

إلا أن هذه التكنولوجيا مثلما لها جانبها الإيجابي فإنها حملت في أعطافها جانبها السلبي الذي أتى بمخاطر عديدة أضحت تشكل تهديدًا دائمًا وملازمًا للإنسان، وأبرز مثال على ذلك تكنولوجيا الاتصال، فهي إلى جانب آثارها الإيجابية الملحوظة في حياتنا جميعًا فإنها أفرزت آثارًا سلبية تمخضت عنها عدة مخاطر، فهناك المخاطر الصحية، وهناك المخاطر البيئية، وهناك الجرائم المرتكبة بواسطتها، وهناك المخاطر الاجتماعية المتمثلة في التفكك والانحلال المجتمعي وهناك أيضًا الاعتداء على الملكية الفكرية وغيرها.

وفي هذا الإطار جاءت دراسة الدكتور شريف اللبان تحت عنوان «تكنولوجيا الاتصال..المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية» الصادر عن سلسلة العلوم والتكنولوجيا بمهرجان القراءة، لتدق ناقوس الخطر وتنبه المشتغلين بهذا الحقل إلى المخاطر والآثار السلبية الناتجة عن عدم الوعي باستخدام تكنولوجيا الاتصال في مجالاتها المتعددة.

ففيما يتعلق بالمخاطر الصحية لتكنولوجيا الاتصال تشير الدراسة إلى أن هناك عدة صور لهذه المخاطر منها: الإصابة بالتعب المتكرر التي تحدثها شاشات العرض المرئي المستخدمة في الصحف، وتلحق هذه الإصابة الأيدي والرقبة وتعب العضلات وهذه الإصابات – والتي غالبا ما يسببها الضغط بقوة على المفاتيح – يمكن معالجتها من خلال علاج الأيدي للتخفيف من حدة الالتهابات وتغيير أسلوب الضغط على لوحة المفاتيح ومزاولة عدد من التمرينات والراحة المنتظمة في أثناء العمل.

ورغم تعرض الصحفيين والعاملين بالمؤسسات الصحفية لمخاطر الإصابة بالتعب المتكرر، فإنه من الأمور المتفق عليها أن العمال يجب أن يوائموا أنفسهم مع بيئة الوظيفة.

ومن المخاطر التي تذكرها الدراسة في هذا المجال أيضًا ما تسببه أجهزة التليفون المحمول وأجهزة التليفزيون وبعض الأدوات المتصلة بالكمبيوتر والاتصالات من أمراض أكدتها الدراسات والتقارير كبعض أنواع السرطانات، والزهايمر، أو الفقدان التدريجي للذاكرة، ولتفادي ذلك توصي الدراسة بترشيد استخدام المحمول، وتقليل مدة المكالمة بما لايزيد على دقيقة، وألا يسمح للأطفال باستخدامه حتى لا يؤثر على ذكائهم ونموهم العقلي، وتنوه إلى أن الأبحاث المنشورة حديثًا أكدت أن جلوس السيدات الحوامل أمام شاشات الكمبيوتر أو التليفزيون لفترات طويلة يعرضهن لفقدان الجنين بنسبة ٢٠% أو احتمال خروج الأجنة مشوهة أومريضة.

وعلاوة على ذلك هناك ثمة تأثيرات سيكولوجية لتكنولوجيا الاتصال، كالخوف من الكمبيوتر أو ما يعرف باسم سايبرفوبيا cyberphobia أوكمبيوتر فوبيا، مما يؤدي إلى الشعور بالعزلة والوحدة، وإدمان الإنترنت والتليفون المحمول، وهو ما قد يؤدي بالمريض في النهاية إلى عيادة الأمراض النفسية.

وفيما يتعلق بالمخاطر البيئية لتكنولوجيا الاتصال تشير الدراسة إلى أن الكمبيوتر يعد أحد ملوثات البيئة، حيث يوجد ما بين ٣٠% إلى ٤٠% من إجمالي عدد الحاسبات تُترك في وضع التشغيل لمدة ٢٤ ساعة في اليوم، فتستهلك بذلك طاقة كهربية تعادل الطاقة التي تنتجها ١٢ محطة توليد كهرباء بأكملها، بالإضافة إلى ذلك هناك المشكلات المتعلقة باستخدام الورق، وهناك الأحبار زيتية القاعدة الضارة للبيئة، وتوصي الدراسة بتجنب هذه المخاطر عن طريق الأخذ بما توصلت إليه التكنولوجيا في العصر الحديث في هذا المجال، حيث عملت على تبني برامج للحد من هذه المخاطر سواء في إهدار الطاقة أو الأحبار كالتوصل إلى أحبار مائية القاعدة وغيرها.

وتضيف الدراسة أن من مخاطر تكنولوجيا المعلومات أيضًا ظهور أنواع جديدة من الجرائم مثل: سرقة الأقراص الصلبة والمرنة، سرقة الوقت، سرقة المعلومات وتخريب أجهزة الكمبيوتر، بالإضافة إلى مخاطر استخدام شبكة الإنترنت في عدة مجالات، كصعوبة تأمين المعاملات المالية عبر الشبكة في مجال التجارة الإلكترونية، والإباحية الإلكترونية، والرسائل غير المرغوبة في البريد الإلكتروني، وزعزعة عقيدة المسلمين، وتهديد الأمن العام، وتنوه الدراسة في هذا الصدد على أنه رغم وجود هذه الجرائم فإنه لا يمكن إنكار دور التكنولوجيا نفسها في مكافحة الجريمة ومحاربتها.

وفيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال تشير الدراسة إلى أن من أهمها بروز سلوكيات جديدة في العصر الإلكتروني، كالمواد الإباحية، وانتهاك الخصوصية للأفراد والشركات، وقلة الترابط الحقيقي بين أفراد المجتمع، وظهور مجتمع ما بعد الحداثة حيث تذوب الدول لتصبح كيانات هلامية.

وعن مخاطر الملكية الفكرية توضح الدراسة أن تكنولوجيا الاتصال أدت في جوانبها السلبية إلى ظهور قراصنة البرامج والشبكات والمنتحلون، ويترتب عليها النسخ دون تفويض أو ترخيص، مما يؤدي إلى الإضرار المادي والأدبي للمؤلف والمبتكر الأصلي، لذا تطالب الدراسة بتفعيل القوانين الخاصة بحماية الملكية الفكرية، والقضاء على العقبات التي تعترض الملاحقة القانونية للقراصنة.

المخاطر والتحديات لاستخدام تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني:-

هناك العديد من المخاطروالتحديات التى تنشأ نتيجة استخدام لتكنولوجيا الاتصال الإلكتروني والتى من أهمها مايلى:-

أولاً: المخاطر والتحديات الصحية الناشئة من استخدام تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني:-

ان استخدام تكنولوجيا أجهزة الكمبيوتر ووسائل الاتصالات الإلكترونية الحديثة قد يكون لها العديد من التأثيرات الضارة والهامة والتي تؤثر علي صحة العامليين مع هذه التكنولوجيات، وقد أدت تلك التأثيرات الصحية السلبية وخاصة لتكنولوجيا الصحافة الإلكترونية الي توجيه المزيد من الاهتمام الي مجال جديد تماماً وهو مجال الأرجوثومية Ergonomic وهو ذلك المجال الذي يعمل علي دراسة العلاقة بين الفرد والآله للحد من المخاطر الصحية الناجمة من استخدام تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني.

ونظراً لأن كل تكنولوجيا جديدة لها تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة ولا تعد تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني وخاصة في مجال الصحافة الإلكترونية بأي حال من الأحوال إستثناء في هذه الأحوال، إلا أن في بعض الأحوال يمكن أن تكون التأثيرات الغير مرغوبة للتكنولوجيا الحديثة مدمرة لدرجة أنها يمكن إلغاء فؤائدها المنشودة.

ومن أهم المخاطر والتحديات الصحية لتكنولوجيا الاتصال الآلكتروني ما يلي:-

١- شاشات العرض المرئي:-

ثبت من خلال الأبحاث العلمية ان شاشات العرض المرئي سواء للحاسب الآلي أو التليفزيونات الحديثة (البلازما) بغض النظر عن أحجامها المختلفة أنها لا يخرج منها موجات كهرومغناطيسية ذات تأثير ضار يذكر علي الشخص المستخدم لهذه الوسيلة، وأنه بالرغم من عدم وجود خطورة حقيقية منها إلا أن الومضات الضوئية التي تخرج من تلك الشاشات تؤدي الي إثارة بعض خلايا المخ وبالتالي زيادة نوبات الصرع وخاصة للمرضي المصابون لهذا المرض، كما أنها تؤثر علي السيدات الحامل نتيجة جلوسهم لمدة كبيرة أمام تلك الشاشات حيث أكدت نتائج بعض المراكز البحثية المتخصصة أن نسبة ٢٠% من الأمهات الحامل يتعرضون لفقد الجنين أو تشوه للجنين أو إصابة الأجنه بفشل كلوي أو سكر أو ثقب بالقلب لجلوسهم أكثر من ٢٠ ساعة أسبوعياً أمام شاشات التليفزيون أو شاشات الكمبيوتر، هذا بالإضافة إلي حدوث ضعف بالبصر مع تشوه في الرؤية وحدوث خلل في شبكة العين وحدوث خلل في رؤية الألوان، ومع زيادة التأثير الضار يحدث إزدواج في الصورة المرئية التي تراها العين.

أهم طرق العلاج:-

- الإقلال من الجلوس لمشاهدة التليفزيون لمدة طويلة.
- الإقلال من الاستخدام المستمر للحاسب الآلي لمدة طويلة (أكثر من ساعة).
- الجلوس علي بعد مسافة كافية عند مشاهدة التليفزيون والكمبيوتر.

- يجب أن تكون غرف المشاهدة مضاءة جيداً والإبتعاد عن الإظلام التام.
- يجب ألا يكون هناك نوافذ مفتوحة خلف شاشات العرض.

٢- مرض التعب المتكرر:-

يعتبر مرض التعب المتكرر من أهم الأمراض التي يصاب بها الشخص عند استخدامه الدائم والمستمر للحاسب الآلي سواء كان هذا الاستخدام استخداماً شخصياً أو استخداماً لطبيعة عمل الشخص نفسه.

ومن **أهم أعراض هذا المرض** هو حدوث خلل مزمن في الأطراف العليا والسفلي والتعب المزمن في رسخ اليد والرقبة والعين، بالإضافة الي تعب العضلات المستمر مع حدوث آلام مبرحة في الفقرات العنقية وعظام الرسخ والكتفين، مع حدوث التهابات مزمنة بالعصب المتوسط في معصم اليد يمكن أن يصل إلى إتلاف أعصاب اليد.

طرق العلاج:-

- يجب أن تكون المقاعد لها خاصية تغير الارتفاعات وذات مساند مريحة قابلة للتغيير.
- يجب أن يكون الوجه متجه لأعلي وعلي مستوى ارتفاع شاشة العرض.
- وجود حوامل لتحريك شاشة العرض لأعلي وأسفل وفقاً لراحة المستخدم.
- الحصول علي فترات راحة بصفة مستمرة ويفضل أن تكون فترة الراحة ١٥ دقيقة لكل ٧٥ دقيقة عمل علي الحاسب الآلي.
- أداء التمرينات الرياضة بصفة مستمرة أثناء العمل.
- يجب أن يكون الجلوس منتصباً علي المقعد المخصص أثناء الكتابة علي الكمبيوتر، علي أن تكون اليد موازية لأرضية المكان الموضوع عليه الكمبيوتر.
-اللجوء إلى الطبيب مباشرة عند حدوث تعب وألآم متكررة ومستمرة.

٣- مرض تعب العين والصداع المستمر:-

غالباً تحدث الاصابة بهذا المرض للأفراد الذين يجلسون علي مسافات قريبة من شاشات عرض الكمبيوتر أثناء عملهم عليه أو أمام شاشات التليفزيون لفترات طويلة وهذا المرض يسى مرض الرؤية الكمبيوتيرية.

وأهم أعراض هذا المرض ما يلي:-

- تعب مستمر بالعين مع إحمرار العين.
- الرؤية المزدوجة للصور المرئية الموجودة بشاشات العرض.
- الصور المشوشة للإضاءة والألوان بالعين.
- الصداع الدائم والمزمن للشخص.

- إرتفاع في ضغط العين.
- الإحساس بالإجهاد والتعب والكسل.
- الإحساس الكاذب بالنوم.
- ضعف حاسة البصر وقوته وعدم التميز للألوان المعروضة.

طرق العلاج:-

- يجب أن تكون جدران حجرة المشاهدة أو الكمبيوتر مطلية بلون عاكس للضوء.
- عدم الجلوس للمشاهدة أو العمل علي الكمبيوتر في مواجهة نوافذ مفتوحة.
- يجب تركيب مرشحات علي الشاشة.
- عدم التركيز بالنظر لفترات طويلة ومستمرة أثناء المشاهدة أو العمل علي الكمبيوتر.
- إرتداء نظارة حفظ نظر ما أمكن.
- الإبتعاد عن شاشة الكمبيوتر لمسافات آمنه أثناء العمل.

ثانيًا: مخاطر وتحديات الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية:-

أفادت التقارير والنتائج مدي القلق الشديد بشأن الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية الناتجة من استخدام بعض وسائل تكنولوجيا الاتصال الإلكترونية والتي من أهمها شبكات التليفون المحمول وكذلك الهواتف المتنقلة والتي يمكن من خلالها إرسال واستقبال الرسائل النصية (التليفونات المحموله) والمكالمات الصوتية، وكذلك الأجهزة الإلكترونية التي يتم تركيبها في المركبات الخاصة التي تخبرك أين أنت عبر جمع المعلومات من القمر الصناعي وبعض شاشات العرض المرئي الحديثة بمختلف أنواعها عن الضرر التي تسببه تلك الوسائل التكنولوجية مثل حالات الإجهاض وتشوه الأجنه والإصابة ببعض الأمراض السرطانية،كذلك مرض الزهايمر لمن يتعرضون للمجالات الكهرومغناطيسية بصورة كبيرة، حيث ثبت من التقارير التي نشرت في أكبر مركز من مراكز أبحاث مرض السرطان بأمريكا علي أن الموجات الكهرومغناطيسية الناشئة عن استخدام التليفونات المحمولة وشبكات تقوية تلك التليفونات تسبب الإصابة بمرض السرطان بمختلف أنواعه، كما يمكن أيضاً الإصابة بالأمراض التالية:-

- زيادة نشاط الخلايا السرطانية بالإنسان.
- تقليل القدرة علي التركيز.
- الصداع الدائم والمستمر أو المؤقت.
- حدوث أمراض قلبية وخاصة للمرضي الذين يزرعون أجهزة تحت الجلد لضبط نبض القلب وتوازن كهربة الجسم.
- حدوث أمراض سرطانية.
- فقدان تدريجي للذاكرة.

- جفاف للعين مع تهيج دائم لخلايا العين مما يؤدي الي ضعف البصر.

طرق العلاج:-

- عدم استخدام المحمول لمدة طويلة.
- عدم وضع المحمول بجوار القلي مباشرة.
- عند النوم يفضل عدم وضع المحمول في غرف النوم مفتوحاً.
- يجب استخدام التليفون المحمول بعيداً عن الأذن.
- إبعاد المحمول عن الأطفال بقدر الإمكان.
- يجب استخدام سماعات الأذن الخارجية عند استخدام المحمول.
- إبعاد التليفونات المحموله بقدر الأمكان عن الأم الحامل.

ثالثًا: مخاطر وتحديات تكنولوجيا الاتصالات وتأثيرها علي الإخلاقيات في عصر تكنولوجيا المعلومات الإتصال:-

- تكنولوجيا الاتصال والعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع.
- المساوة الاجتماعية.
- السلوكيات الجديدة المكتسبة.
- حرية التعبير.
- المواد الإباحية.
- الرقابة
- انتهاك الخصوصية.
- التغيير الناتج في بناء العلاقات الاجتماعية.
- تفتيت الأسر والعلاقات الاجتماعية الأسرية.

رابعًا: مخاطر وتحديات تكنولوجيا الاتصالات علي الملكية الفكرية والصحافة:-

- انتهاك حقوق الملكية الفكرية.
- قرصنة وسرقة البرامج والشبكات.
- ملكية الصور والأصوات.
- الثقة في الفن والصحافة.
- معالجة وتحريف الأصوات والصور والفيديوهات.

خامسًا: المخاطر البيئية الناتجة من استخدام تكنولوجيا الاتصال الإلكتروني في مجال الصحافة:-

- استهلاك الطاقة.
- استهلاك الورق ومعدلات استهلاكه.
- الفاقد من الورق في طباعة الصحف.
- إعادة تصنيع وتدوير ورق الصحف الورقية.
- المشكلات البيئية لوحدات اعادة التصنيع.
- البحث عن خامات جديدة لتصنيع الورق.
- مخاطر الأحبار والمواد الكيمائية المستخدمة في الطباعة وأثرها علي البيئة.

تكنولوجيا الاتصالات وتحديات التغيير:-

كما هو معلوم لدى الجميع ان التطور الذي شهده قطاع تكنولوجيا الاتصالات على المستوى العالمي والمحلي ساهم وبشكل مباشر في تقريب المسافات بين الدول والمجتمعات، كما غير الكثير من المفاهيم والقيم الاجتماعية والتربوية واصبح العالم شبيهًا بقرية صغيرة حيث مكن من إيجاد وسائل حديثة وسهلة وغير مكلفة في الاتصال بالآخرين الذين يبعدون عنا مئات بل آلاف الأميال من خلال استخدام الأقمار الصناعية التي أصبحت مثل النجوم في السماء، ومن امثلة ذلك ما نشاهده في هذه الأيام من نقل مباشر لمباريات كأس العالم التي تقام في كوريا الجنوبية واليابان.

وتعد شبكة الإنترنت آخر صرعات تكنولوجيا الاتصالات، حيث أفرزت نوعاً جديداً من التواصل بين الشعوب من خلال استخدام الاجهزة الإلكترونية المختلفة كالهاتف الخلوي والكمبيوتر، حيث يتم التخاطب الإلكتروني بشقيه المقروء عبر البريد الإلكتروني والمسموع والمرئي عبر برامج التخاطب chattingباستخدام شبكة الإنترنت العنكبوتية، وقد وضعت بعض الدول انظمة وقوانين أغلبها غير مكتوبة لمواجهة التحديات التي يفرضها واقع التطور التقني في مجال الاتصالات، ومن ضمنها محاولة التقليل من عمليات الاختراق الثقافي لحماية مجتمعاتها عن طريق استخدام تقنية حجب المواقع.

ولقد اتاحت الإنترنت للمنتسبين في المؤسسات التعليمية من أساتذة وطلاب الاستفادة من مصادر المعلومات المختلفة، حيث أتاحت طرقًا جديدة وممتعة للتعلم، ووسائل تقنية تدعم الطرق التقليدية في التعليم، فعضو هيئة التدريس أصبح في وضع تحد لاستخدام الإمكانيات التي تتيحها الإنترنت وتطويع تقنيات الاتصال عبر الشبكة داخل الفصل الدراسي.

وعندما نتحدث عن التطور الهائل في التقنيات نجد ان هناك جانباً اجتماعياً مهمًا يصاحب هذا التغيير، وهو مدى تقبل هذه التقنية من عدمها، فمن الطبيعي عند جلب التقنية ونقلها إلى مجتمع آخر أن

تجد من يتقبلها ومن يرفضها، ولكن عندما تمس هذه التقنيات احتياجات الناس الشخصية فإنهم يقبلون عليها دون اعتبارات لمحاذيرها.

وما هو دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في بناء المجتمع العربي؟

تسعى البلدان العربية، بدرجات متفاوتة، نحو بناء مجتمع المعلومات.

وقد شهدت السنوات الاخيرة فى معظم الدول العربية عمليات جادة لإطلاق اصلاحات اقتصادية وسياسية واجتماعية لبناء مجتمع المعلومات والاقتصاد المبنى على المعرفة.

وعلى الرغم من ان عدداً من دول المنطقة قد أمكنه إحراز تقدم ملموس فى هذا المجال فلا يزال يتعين القيام بمزيد من الخطوات اللازمة للوصول إلى هذا الهدف الذى سينعكس ولا شك فى رفع مستويات معيشة السكان ومكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.

إن بناء مجتمع معلومات عربي متكامل من خلال تسخير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وإقامة صناعة عربية في هذا المجال لدعم التنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة تتضمن ستراتيجية يمكننا تلخيصها بثمانية محاور رئيسية.

وتتفق هذه الاستراتيجية مع خطوط العمل الواردة بوثائق القمة العالمية حول مجتمع المعلومات، وينقسم كل محور رئيسي إلى عدد من المحاور الفرعية الهامة لدول المنطقة العربية والتي يجب التركيز عليها من أجل بناء مجتمع معلومات عربي.

المحور الأول: البنية التحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات:-

ينبغي بذل الجهود لتوفير بنية تحتية متطورة من شبكات الاتصالات والمعلومات وتطبيقاتها، تكون مهيأة لمراعاة الظروف الإقليمية والوطنية، يسهل النفاذ إليها بتكلفة معقولة لجميع الفئات في المجتمع.

كما يجب الاهتمام بتوفير خدمات النطاق العريض الضرورية لاستثمار العديد من التطبيقات وكذلك استثمار التقارب فيما بين تكنولوجيات المعلومات والاتصالات والإعلام لتسهيل الوصول إلى الخدمات وغيرها من التكنولوجيات المبتكرة كلما أمكن.

لذا يتعين الاهتمام بعدد من المحاور الفرعية التى تساعد على توفير البنية التحتية المنشودة ومن بينها:

- الاستثمارات المطلوبة لتحديث البنية التحتية وتقديم خدمات جديدة.
- خطوط الهاتف الثابتة والجوال واستخدامات شبكة الإنترنت.
- استخدام التقنيات الحديثة والملائمة لتوصيل شبكات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لتغطى المناطق النائية أو المهمشة.
- شبكة ربط رقمية فقرية على مستوى المنطقة العربية.

- تحقيق التوافق بين البنيات التحتية القومية والتعاملات الآمنة والتكامل الإقليمي بالنظر إلى كونه من وسائل وآليات خفض التكاليف، والتقليل من الازدواجية واتاحة الدعم المتبادل بين الدول العربية.

المحور الثاني: النفاذ إلى المعلومات:-

إن قدرة الجميع على النفاذ إلى المعلومات والمعارف والمساهمة فيها، هو الأساس لبناء مجتمع المعلومات والاقتصاد المبني على المعرفة.

لذا يجب اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز النفاذ لكل فئات المجتمع، بما فى ذلك المرأة ومحدودى الدخل وذوى الاحتياجات الخاصة، وإزالة العوائق التي تحول دون تحقيقه، بما فى ذلك:-

- نقاط نفاذ عمومية: إن إنشاء نقاط نفاذ عمومية، مجتمعية، متعددة الأغراض، تتيح النفاذ مجانًا أو بتكلفة معقولة للجمهور إلى مختلف تطبيقات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- المبادرات الوطنية لتوفير أجهزة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بأسعار وشروط ميسرة.
- دعم المبادرات الوطنية الرامية إلى توفير أجهزة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ومنها بالطبع الحاسبات، بأسعار وشروط ميسرة لتيسير النفاذ إلى المعلومات والمعرفة.
- تكلفة الاتصالات ونقل المعلومات للمستخدمين.
- وضع التدابير اللازمة بهدف تخفيض تكلفة نقل المعلومات للمستخدمين لتكون في متناول الغالبية العظمى من مواطني الدول العربية.
- النفاذ الشامل إلى المعارف العلمية والاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة.
- تعزيز النفاذ الشامل إلى المعارف العلمية وتشجيع مبادرات تيسير النفاذ إلى المجلات العلمية والكتب ونشر الوعى باستخدام تقنية المعلومات والاتصالات بين كل فئات المجتمع. واستخدام وسائل الإعلام ذات التقنية التكنولوجية العالية والتقليدية حسب الاحتياجات الخاصة بالمناطق المختلفة.

المحور الثالث: بناء القدرات:-

تشكل الموارد البشرية عماد أي خطة لتحقيق التنمية المستدامة ولتطوير الاقتصاد والمجتمع.

ويعد بناء القدرات البشرية هو الوسيلة والهدف فى عملية تطوير تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فالأشخاص هم مصدر كل قيمة فى مجتمع المعلومات بينما التكنولوجيا مجرد أداة.

لذا ينبغى أن يتاح لكل شخص فرصة لاكتساب المهارات والمعارف اللازمة للاندماج في مجتمع المعلومات والاستفادة الكاملة منه.

وتتطلب هذه العملية تضافر جهود كل الأطراف المعنية من الحكومات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني لتدريب الموارد البشرية وتأهيلها، مع أهمية استمرارية هذه العملية بسبب

تطور التكنولوجيا الدائم والازدياد السكانى المستمر والحاجة الدائمة إلى تدريب الأجيال المتعاقبة على التكنولوجيات الجديدة، واتخاذ التدابير والإجراءات المناسبة فى هذا الصدد بما فى ذلك:-

أ- **إدخال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المناهج التعليمية:** من خلال إدماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التعليم والتدريب على جميع المستويات التعليمية وتطوير المناهج الدراسية وتدريب المعلمين على استثمار هذه التكنولوجيا.

ب- **دعم المتميزين في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات:** التعرف على ومساندة الأشخاص المتميزين في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، سواء في القطاع الخاص أو القطاع الحكومي أو الجماعات الخاصة.

ج- **مبادرات محو الأمية الإلكترونية للجميع:** تعزيز مبادرات محو الأمية الإلكترونية للجميع وذلك من خلال تنظيم دورات للموظفين والأفراد بمختلف فئاتهم.

د- التعليم والتدريب في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

- تزويد الشباب من الجنسين بالمهارات اللازمة لاستعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بما فى ذلك القدرة على تحليل المعلومات ومعالجتها بطرق مبتكرة.
- الاهتمام بإعداد وتنمية مهارات المهندسين المختصين بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لكونهم دعامة وأساس مجتمع المعرفة في المستقبل والقائمين على تطويره.
- العمل على إتاحة الفرص بدون تمييز بين الجنسين أمام التعليم والتدريب في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

هـ - تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المناطق الريفية والفقيرة.

- تمكين المجتمعات في المناطق الريفية والفقيرة في الخدمات من استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- تطوير التعليم والتدريب عن بعد كجزء من برامج بناء القدرات.

و- التعاون الإقليمي والدولي في مجال بناء القدرات من خلال تشجيع التعاون الدولى والإقليمى وتبادل الخبرات في مجال بناء القدرات.

ز- ربط مؤسسات التعليم والتدريب والبحوث في المنطقة العربية.

- ربط مؤسسات التعليم والتدريب والبحوث في المنطقة العربية والعمل على الاستفادة من تكنولوجيات التعلم عن بعد لتعظيم الاستفادة على المستوى الإقليمي العربي.
- العمل على رفع مستوى البحث والابتكار في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وزيادة الإنفاق لهذا الغرض.

المحور الرابع: بناء الثقة والأمن في استعمال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات:-

إن تعزيز إطار الطمأنينة الذي يشمل أمن المعلومات والشبكات وحماية البيانات والخصوصية شرط أساسي لا غنى عنه لتنمية مجتمع المعلومات وبناء الثقة بين مستخدمي أدوات وتطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وفى هذا الخصوص يتعين ايلاء اهتمام بما يلى:-

أ- الجرائم السيبرانية وإساءة استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

- العمل إقليميا على منع واكتشاف ومواجهة الجرائم السيبرانية ومنع إساءة استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وذلك عن طريق وضع خطوط توجيهية.
- التأكد من أن التشريعات القائمة تحمى المستهلك وتضمن حماية البيانات والخصوصية.

ب- أمن المعلومات والشبكات. من خلال دعم العمل الإقليمي والوطني والتنسيق المستمر واتخاذ كافة الإجراءات الفعالة من أجل دعم أمن المعلومات والشبكات وحمايتها.

المحور الخامس: البيئة التمكينية:-

ينبغي العمل على تعظيم المنافع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في مجتمع المعلومات، وتشجيع الاستثمار في قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وكذلك إنشاء بيئة قانونية وتنظيمية وسياسية جديرة بالثقة وتتصف بالشفافية وعدم التمييز، ويتم ذلك من خلال:-

أ- هيكلة قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وتحرير السوق وتعزيز المنافسة.

ب- إطار قانوني وتنظيمي لمجتمع المعلومات.

ت- **قوانين تحفيز الاستثمار والتنمية المجتمعية:** تبسيط الإجراءات الإدارية وسن القوانين والتشريعات لتوفير حوافز مناسبة للاستثمار والتنمية المجتمعية في مجتمع المعلومات والمعرفة.

ث- حماية الملكية الفكرية.

- وضع التشريعات والقوانين الضرورية لحماية الملكية الفكرية والحماية على الانترنت، ودعمها على المستوى الإقليمي لتشجيع الابتكار والإبداع، ودعم صناعة البرمجيات وصناعة المحتوى.
- تشجيع الانضمام إلى الاتفاقيات العالمية لحماية حقوق الملكية الفكرية.

ج- **الوثائق والمعاملات الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني:** وذلك بحث الدول العربية على سن القوانين اللازمة للوثائق والمعاملات الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني.

المحور السادس: تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات:-

إن الهدف من استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ونشرها هو تحقيق فوائد في كل جوانب حياتنا اليومية.

وتمثل تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أهمية كبرى في العمليات والخدمات الحكومية والمعلومات والرعاية الصحية والتعليم والتدريب وتوفير فرص العمل والأعمال التجارية والزراعية وغيرها، كما تساعد تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على إشاعة أنماط مستدامة للإنتاج وللاستهلاك وفي خفض الحواجز التقليدية، وبالتالي إتاحة الفرصة أمام الجميع للنفاذ إلى الأسواق المحلية والعالمية.

وينبغي أن تكون التطبيقات سهلة الاستعمال ومتاحة للجميع بتكلفة معقولة وأن تكون ملائمة للاحتياجات المحلية من حيث اللغة والثقافة، وأن تدعم التنمية المستدامة، ولهذا الغرض، ينبغي أن تؤدي السلطات الوطنية دوراً رئيسياً في توفير خدمات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات لصالح مواطنيها، وسوف يتم التركيز في هذه الوثيقة على الجوانب التالية:

التعليم الإلكتروني:-

- تعزيز استعمال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في جميع مراحل التعليم مع الاهتمام بشكل خاص بالتعليم الأساسي.
- تقوية التعلم المباشر عبر الإنترنت وتنظيمه.
- تشجيع مبادرات التعلم عن بعد والتعلم باستخدام أدوات تكنولوجيا المعلومات.
- تأسيس شبكات ربط للمدارس والجامعات على الصعيدين الوطني والإقليمي.
- توفير بيئة معلوماتية متطورة تستخدم شبكات النطاق العريض ومعدات وأجهزة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المتطورة لتيسير استخدام التطبيقات التعليمية.
- دعم التعاون الإقليمي لتطوير سياسات التعلم الالكتروني المحلية ونشر أفكار التعليم الإلكتروني وخدماته في المنطقة.
- تعزيز وتفعيل دور الجامعات الافتراضية.
- نشر المكتبات الالكترونية المتعددة الوسائط فى المدارس والجامعات واعتبارها من الأولويات، خاصة وأن تكلفة إنشاء مكتبة إلكترونية أقل من تكلفة إنشاء مكتبة تقليدية.

الحكومة الإلكترونية:-

أصبحت الحكومة الإلكترونية حقيقة في معظم الدول أكثر من كونها كلمة شائعة مستخدمة، ليس فقط لربط المواطنين بنظام إلكتروني حديث عام ومتكامل لتقديم الخدمات، ولكن أيضاً لتسهيل تبادل البيانات داخلياً في الحكومة وتعزيز الشفافية ومساندة مجهودات محاربة الفساد والقضاء على البيروقراطية، لذا يجب:

- وضع القواعد والخطط اللازمة على المستوى الوطنى لجعل الخدمات الحكومية الإلكترونية فى متناول الجمهور بكفاءة أفضل وبتكلفة وجهد أقل.
- دعم وتنسيق الجهود على المستوى الإقليمي لضمان المساندة واستفادة كافة دول المنطقة من خلال تبادل الخبرات والتطبيقات الناجحة وتحسين الجهود الرامية للارتقاء بالأداء الحكومي إلكترونيًا.
- زيادة الاهتمام بالتوعية لتطبيقات الحكومة الإلكترونية وبناء المواطن القادر على التعامل مع الحكومة الإلكترونية.

التجارة الإلكترونية:-

هي أحد الأمثلة الواضحة لكيفية مساهمة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التنمية الاقتصادية. فهي تساعد الدول على تحسين كفاءة التجارة وتسهل اندماج الدول النامية في الاقتصاد العالمي. لذا ينبغي على حكومات الدول العربية العمل على:

- توفير البيئة المناسبة من أجل تشجيع التجارة الإلكترونية وذلك بالإسراع في إصدار القوانين التى تنظم أعمال التجارة الإلكترونية.
- وضع السياسات والتشريعات اللازمة لحماية حقوق المستهلكين والمنتجين وتعزيز الآليات الإقليمية لزيادة التبادل التجاري الكترونياً ما بين الدول العربية.
- إزالة العوائق التي تعوق تدفق التعاملات التجارية والسعي إلى التنسيق بين المؤسسات الوطنية المخولة بسلطة توثيق التوقيع الإلكتروني كأساس للتجارة الإلكترونية وتطبيق المعايير الفنية التي تحقق التشغيل البيني على الصعيد الإقليمي.

الصحة الإلكترونية:-

تؤدي تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، اليوم، دوراً أساسياً في القطاع الصحي، حيث تتيح إمكانية الوصول إلى المعلومات الصحية لكل فرد وتسمح بإجراء الاستشارات عن بعد بين الأطباء والخبراء الصحيين في مختلف بلدان العالم وتسمح كذلك بمراقبة العمليات الجراحية المعقدة من بلد معين يجريها فريق متخصص في بلد آخر.

وعليه يلزم تضافر الجهود لزيادة التقدم في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الصحة لتحسين نظم الرعاية الصحية ورفع كفاءتها من خلال:-

- إنشاء قواعد بيانات وطنية للعناية الطبية وربط المراكز الصحية بقاعدة بيانات مركزية وتيسير نفاذ المواطنين إلى المعلومات والإرشادات الصحية.
- تقديم خدمات الطب عن بعد لتسهيل تبادل المعلومات الطبية بين المستشفيات والمراكز الصحية في البلدان العربية وبينها وبين المراكز الطبية العالمية.

- استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات للتوعية الصحية وخاصة في المواضيع الصحية المتعلقة بصحة المرأة والعناية بالأطفال والعائلة، وكذلك للتحذير من الأمراض المعدية ورصد انتشارها والسيطرة عليها.

الشركات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة:-

يلزم مساندة ودعم الشركات التي تعمل في كافة القطاعات بجميع أحجامها سواء الكبيرة أوالمتوسطة أو الصغيرة من أجل الاستفادة من كافة تطبيقات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي تساعدها على إدارة أعمالها وتحسين إنتاجيتها ورفع أداء أعمالها بكفاءة وفاعلية.

ويتطلب ذلك زيادة التوعية بفوائد استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإعداد حلقات تدريب خاصة باحتياجات الشركات المتوسطة والصغيرة.

المحور السابع: المحتوى الرقمي العربي:-

في إطار العمل على خلق طلب على منتجات وخدمات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات المحلية وإعداد صناعة عربية تهدف إلى التصدير وتساهم في زيادة استخدام الإنترنت، يجب السعي بقوة إلى خلق وتطوير محتوى عربي رقمي خاصة أن حضور اللغة العربية على الشبكة العالمية ضعيفاً جداً مقارنة بحضور لغات عالمية أخرى.

إن استخدام لغة موحدة هو أحد أهم نقاط القوة في المنطقة، حيث يمكن تحقيق العديد من الفوائد من خلال إنشاء صناعة عربية للمحتوى الرقمي ذات بعد إقليمي.

وحالياً، ليس هناك عائد ملحوظ للاستثمارات الخاصة في مجال خلق المحتوى، وهذا يرجع إلى الاستخدام المنخفض للإنترنت وعدد أخر من المعوقات الاقتصادية.

مما يؤدي إلى ضرورة مساندة الحكومات لدعم تطوير المحتوى الرقمي العربي الذي يهدف إلى زيادة انتشار الإنترنت وتطوير صناعة محتوى عربي من خلال تشجيع الشراكة بين الجهات المعنية لخلق فرص جديدة لتحسين العائد على الاستثمار فى المحتوى، فإن خلق محتوى عربي هو عامل أساسي في تطوير الاتصال والتبادل في المنطقة باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وذلك من خلال:-

معالجة اللغة العربية حاسوبياً:-

يجب أن تدعم الحكومات البحث والتطوير من أجل تطوير برمجيات لمعالجة اللغة العربية حاسوبياً، كتطوير برمجيات للتعرف على الحروف والكتابة العربية، وبرمجيات لتحليل النصوص العربية وكذلك برمجيات للترجمة الآلية من اللغات الأجنبية إلى اللغات العربية وبالعكس.

وتعود أهمية ذلك باعتبار أن اللغة العربية مدخل أساسي لتحقيق التكامل المعلوماتي العربي وللمحافظة على الهوية القومية والخصوصية الثقافية، واستخدام الميزة التنافسية الكامنة في وحدة اللغة في العالم العربي وذلك في بناء صناعة محتوى معلوماتي عربي قوية قادرة على المنافسة عالمياً.

أسماء النطاقات العربية:-

يجب تضافر جهود الحكومات والمنظمات الإقليمية والدولية من أجل الدفع بمشروعات تطوير أدوات ونظام أسماء النطاقات العربية، كما يجب بذل جهود مكثفة للإسراع بتطبيق أسماء النطاقات العربية على شبكة الإنترنت بما يتوافق مع القواعد العامة للغة العربية والمعايير الدولية.

توفير محتوى عربي مناسب في مجالات مختلفة:-

يحظى توفير المحتوى باللغة العربية أهمية بالغة حيث سيساعد على توفير محتوى الإنترنت متاحًا للأغلبية العظمى من الأفراد.

وعليه فمن المناسب إعطاء الأولوية لإطلاق بوابات معلومات على المستوى الوطني تقدم خدمات عامة على الإنترنت باللغة العربية مثل الأخبار أو التحذيرات الصحية أو الأرصاد الجوية أو غيرها.

وتهدف فى الأساس إلى تأمين محتوى يساعد فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لجميع الأفراد بمن فيهم ذوى الدخل المنخفض وذلك فى المواضيع التالية على سبيل المثال لا الحصر:-

- البوابات التعليمية.
- معلومات مالية مثل كيفية الحصول على قروض للمشروعات الصغيرة.
- الصحف والإعلام.
- بوابات الحكومة الإلكترونية.
- التراث والثقافة والتاريخ العربى، وغيرها.

آليات تمويل عملية لتطوير المحتوى الوطني الى الصورة الرقمية:-

من الضروري أن يتم بحث ايجاد مجموعة من آليات التمويل الإقليمية لدفع عملية تطوير المحتوى العربى وتحويله إلى الصورة الرقمية واتاحته من خلال الشبكات الإلكترونية بهدف انشاء وتطوير صناعة جديدة فى المنطقة العربية تهدف إلى توفير المحتوى بأقل التكاليف الممكنة لضمان إتاحته لأكبر شريحة ممكنة.

كما يجب الإستفادة من الفرص المتاحة للشراكة بين الجهات المعنية فى قطاعى التكنولوجيا والاعلام لتحسين العائد على الأستثمار فى المحتوى و ضمان استمرارية الاضافة والتطوير فى المحتوى.

محركات البحث باللغة العربية:-

من المهم دعم وتنويع محركات البحث الخاصة باللغة العربية، مما سيؤدي إلى تعزيز عملية تطوير المحتوى الوطني.

فمحركات البحث تعد البوابة الرئيسية لشبكة الإنترنت ويعتمد عليها غالبية مستخدمي الإنترنت كوسيلة أولى للوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة.

ونظراً لقلة المتوفر من وسائل تحديد مصادر المعلومات المنشورة باللغة العربية، وصعوبة البحث عنها باستخدام وسائل البحث التي تعتمد في معظمها على خصائص وتقنيات البحث باللغة الإنجليزية ولا تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات اللغة العربية، فإن إنشاء وتطوير محركات بحث عربية قوية سوف يتيح سرعة الوصول إلى المعلومات العربية المتناثرة على شبكة الإنترنت.

توثيق التراث العربي:-

هناك حاجة لبذل المزيد من الجهود في سبيل دعم عمليات التوثيق الإلكتروني للتراث العربي بما يدعم الحفاظ على هذا التراث وإرساء المحتوى الوطني وتدعيمه في الوقت ذاته.

إن إعداد محتوى رقمي لتوثيق التراث الحضاري العربي وبيان تأثيره في باقي الحضارات يجب أن يكون أحد الأهداف المشتركة لدول المنطقة خاصة وأن هناك جهوداً قد بذلت لدى عدد من التجمعات الإقليمية الأخرى لتوثيق تراثها ونشره.

لذا يجب دعم الجهود والمبادرات الوطنية التي بذلت في بعض دول المنطقة في هذا الشأن وتشجيع هذا التوجه ليشمل التراث العربي بأكمله بما في ذلك التراث العلمي والإسلامي والتراث الوثائقي والتراث الشعبي والتراث المعماري وغيره.

المحور الثامن: صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات:-

تشكل صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أحد مصادر التقدم وتعتبر من الصناعات التى تساهم فى زيادة الدخل القومى فى كثير من الدول المتقدمة والنامية.

وتشمل هذه الصناعة تقديم خدمات الاتصالات والمعلومات وصناعة المعدات والاجهزة والبرمجيات والمحتوى.

صناعة المعدات والأجهزة والبرمجيات والخدمات والمحتوى:-

يهدف دعم صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المنطقة العربية إلى زيادة اسهام قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات فى التنمية الاقتصادية في المنطقة وفى الناتج المحلى الاجمالى بوجه خاص، من خلال خلق صناعة عربية متطورة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات خاصة بالاستهلاك المحلى أو للتصدير إقليمياً أو عالمياً.

كما تهدف إلى خلق مشاريع جديدة وفرص عمل، ودعم القدرة التصديرية لدول المنطقة في هذا المجال، مما يؤدي إلى الحد من الواردات من منتجات وخدمات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وزيادة الصادرات.

هذا بالإضافة إلى زيادة فاعلية وكفاءة القطاعات الاقتصادية الأخرى، كالتجارة والسياحة والزراعة وغيرها.

البحث العلمي والابتكار والتطوير:-

إن من أهم أولويات المنطقة الاستثمار في البحث العلمي وتطوير الصناعة والمنتجات في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات. وهناك أمثلة ناجحة لتجمعات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الدول الأعضاء والتي ساعدت في نمو صناعة تكنولوجيا المعلومات. ويجب على الدول العربية في هذا المجال:

- تبادل ومشاركة أفضل الممارسات على المستوى الإقليمي بهدف خلق نماذج مماثلة.
- تعزيز قدرات البحث والتطوير والتوسع في مجالات البحث التطبيقي والتطوير ونقل التقنية وتوجيهه لتلبية احتياجات هذه الصناعة.

تشجيع الاستثمارات لتوطين التكنولوجيات:-

إن توطين التكنولوجيات وتشجيع المستثمرين على ذلك يساعد على زيادة الابتكار وتطور الصناعة.

لذلك يجب:-

- **تشجيع الاستثمار:** وذلك من خلال تهيئة بيئة جاذبة لهذه الاستثمارات وبهدف قيام صناعة متطورة من حيث رأس المال والمهارات ونقل التكنولوجيا.
- مراعاة الحماية الضريبية وحرية تدفق العمالة وتوفير حوافز مالية أخرى لدعم صناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- جمع ونشر بيانات ومعلومات حول الاستثمار في دول المنطقة، على أن تكون قابلة للمقارنة عبر المنطقة.
- توفر كيانات إقليمية من أجل تشجيع الاستثمارات في المنطقة، على أن تكون هذه الكيانات ذات خبرة في الأمور الاقتصادية والتكنولوجية.
- تنمية المهارات في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في المنطقة وذلك لكي تعتمد الاستثمارات الخارجية على الخبرات المحلية في تنفيذ مشاريعها مما يساعد على خلق فرص عمل جديدة للشباب.

قواعد الجودة العالمية:-

- مراعاة قواعد الجودة العالمية في كافة مجالات العمل في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات من أجل تسهيل تصدير هذه المنتجات عالمياً.
- توحيد المعايير في المنطقة العربية وعقد الاتفاقيات الإقليمية وإصدار القوانين والتشريعات اللازمة بشأنها.

التكامل العربي:-

يشير عدد من تقارير تكنولوجيا المعلومات إلى أن الإحصاءات حول مشتريات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العربية، توضح أن جميع المعدات تقريباً مستوردة. ففي ظل غياب إنتاج عربي لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، لن يكون لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات العربية والتجارة الإلكترونية والصناعات المتصلة بها مستقبل مبشر إلا إذا تم تطوير خطط تنمية تكنولوجية وتبنت الحكومات العربية أو بعض منها هذه الخطط. وتتمثل الإمكانية الفورية والواضحة في: تقوية واستغلال الطلب المحلي من أجل بناء صناعات وخدمات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على المستويين القومي والإقليمي.

العمل على خلق كيان إقليمي يشمل الحكومة والقطاع الخاص، للتعاون من أجل بناء صناعات متكاملة في قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وللتوصية بسياسات استثمارية.

خلق مناخ تحفيزي مشترك لإخراج منتجات وخدمات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات؛ ووضع اتفاقيات بين الدول العربية وإقرار هذه الاتفاقيات من أجل إعطاء الأولوية للمنتجات والخدمات الإقليمية من حصة المشتريات الحكومية.

الشركات الصغيرة والمتوسطة والحاضنات التكنولوجية:-

- يرتبط جزء كبير من النشاط الاقتصادي للمنطقة العربية مباشرة بالشركات المتوسطة والصغيرة، ذلك كما هو الحال في دول العالم الأخرى.
- وهناك أمثلة جيدة لتكتلات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في الدول العربية.
- ويجب دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم ومساعدتها على فتح اسواق لها عربيا وعالميا.
- قد أثبتت تجارب العديد من الدول التأثير الإيجابي للحاضنات التكنولوجية في زيادة فرص العمل للشباب والخريجين الجدد وأثرها في خلق شركات متوسطة وصغيرة. فعلى الحكومات والجامعات ومراكز البحوث السعي لإنشاء حاضنات تعمل في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

التسهيلات القانونية لدعم الصناعة وتنشيط التصدير:-

- دعم الحكومات لصناعة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات باعتبارها صناعة استراتيجية وذلك عن طريق تهيئة بيئة مشجعة لنشوء وعمل الشركات المتوسطة والصغيرة وتقديم القروض والإعفاءات الضريبية وتوفير التسهيلات المرتبطة بالتصدير.
- تعديل قوانين الاستثمار لتشجيع الشركات الأجنبية على الاستثمار في قطاع تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.
- ضرورة تضافر الاستثمارات الحكومية مع استثمارات القطاع الخاص للنهوض بصناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- أن تنشيط سوق التصدير يحتاج إلى وجود سوق محلي نشط لذا فإن إعطاء الأولوية للمنتجات العربية في المشتريات الحكومية في المنطقة يدعم التصدير والمنافسة للصناعات العربية في هذا المجال.

التصدي للتأثيرات السلبية التي يحدثها الإعلام كوسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري:-

لعل من بين الموضوعات التي أخذت إهتماما متزايدا في أوساط عديدة، الآثار السلبية التي يمكن أن تتركها وسائل الإعلام على السلوك الإنساني. فكيف السبيل إذن لاستثمار هذا التأثير السلبي إيجابًا؟ وما هي الحلول المقترحة لمجابهة «الإرهاب الإعلامي»؟.

أولا: كيفية استثمار المضمون التأثيري للإعلام إيجابًا:-

أخذت وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية تلعب دورًا جوهريًا في المجتمعات الحديثة، وتتجلى هذه الوسائل في وسائط التواصل المختلفة مثل: المجلات، والكتب، والصحف، والتلفاز، والسينما، والأقراص المدمجة وغيرها...، التي تنقل المعلومات والمواقف والآراء للجمهور، غير أنه عبر هذه الوسائل والوسائط يترك الإعلام آثارًا عميقة في حياة الناس، إذ لا نجده يقوم بتوصيل رسائل بريئة أو أخبار محايدة تزودنا بالتثقيف والتعليم، بل معلومات تستهدفنا وتؤثر على قيمنا.

والسؤال الذي يجب أن يطرح في هذا الصدد هو: كيف نتعامل مع المضمون الإعلامي من أجل أن يؤثر على أسرنا بالإيجاب؟.

يمكن استثمار مضامين التأثير الاجتماعي بالإيجاب على الأسر والأفراد من خلال انتقاء المسؤولين على الأسرة لقنوات معدودة تهم الثقافة والتربية، وتبث مناقشة مواضيع علمية تهم الحياة اليومية وخالية من كل توجهات أيديولوجية، ومن كل «التسممات» التي تتجلى في عرض أفلام ومسلسلات تعرض واقعًا غير واقعنا، أي قنوات تساهم في إفهام الناس لا في إعماء أبصارهم بالتوهمات الخالية المعنى.

مثلما نشاهده في قنواتنا، أفلام تركية ومكسيكية مدبلجة إلى اللغة الدارجة. فأي إفادة يمكن أن تنتظر من هذه الأفلام؟ وهل تلك المشاهد تعرض فعلًا واقعًا شبيهًا بواقعنا؟ وإذا كان الإقرار بجواب لا فلماذا إذن، نترك أبناءنا يتهافتون على مشاهدتها؟.

ثانيًا: الحلول المناسبة لمواجهة هذا السيل الجارف «الإعلامي»:-

إن الأثر السيئ والمدمر لمضامين وسائل الإعلام واضح وظاهر، ولا يخفى على أي كان، فما يفتقد ويغفل عنه هو «حصرة» في إعادة قراءة ومراجعة مهمة ووظائف الاتصال الجماهيري.

أليست هي بالأساس والأحرى التثقيف، والتربية، والتعليم، والترفيه، وإفهام أفراد المجتمع لمهامهم واحتياجاتهم؟ وهل تقوم وسائل الإعلام فعلًا بهذه الوظائف والمهام، أم أنها على عكس ذلك، تقوم بخيانتنا في تفسيخ أفكار أبنائنا عندما نكون في العمل ومشغولين بأمور أخرى؟.

ويمكن القول من أجل مجابهة هذا السيل الجارف، والتصدي لهذا التيار الإعلامي السيئ على أسرنا ومجتمعاتنا اتخاذ توجيهات ونصائح إلى حد التمسك بها، ومن بينها نذكر:-

- النهوض بإعلام راق يعرض ويبث مواضيع وقضايا سليمة، ومضامين رصينة، ولغة صادقة ومبدعة، تتعامل مع المتلقي على أساس إفهامه لا على أساس استهدافه بالأديولوجيا...
- فضح القنوات والإذاعات الإعلامية التي تبث وتعرض ما يتنافى مع القيم الأخلاقية أمام الناس لعلهم يتوقفوا على الانبهار.
- أن تعود التربية والتنشئة من توجيهات وحماية وريادة وإرشادات إلى مكانها الصحيح المتمثل في الأسرة والمدرسة والمسيد لأنهم المؤسسات التنشئوية الصحيحة التي ساهمت في صنع أجيال رصينة ومحافظة.
- أن يكون الأب «حارس البوابة» أي المسؤول والقائد داخل أسرته، وإعطائه الاحترام والهيبة والمركز، ليكون أهلًا لهذه المهمة.
- أن يعتني المسؤولون والمعنيون بهذا المجال الإعلامي، وأن يحرصوا هذه الأمة من كل دخيل وهجين يهدد ثقافتها ويسمم أفكارها ومعتقداتها، ويهدد أخلاقها ومبادئها وقيمها.
- الرجوع إلى الأصول الأولى والقادة الفعليين الذين أمرنا بنهج طرقهم وإتباع سبلهم وهم الأنبياء والصحابة والعلماء، وقراءة الأحوال المعهودة إليهم...
- ألا نثق في الإعلام، ونترك أبناءنا له دون توجيههم ومراقبة ما يقرؤون وما يشاهدون.

المصادر:-

١- **وسائط (الاتصالات)**، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٢- **الإعلام**، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٣- **مفهوم الإعلام الإلكترونى**، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٤- **وسائل إعلام مستقلة**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٥- **تلفاز**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).**مذياع**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

٦- **إنترنت**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٧- **تاريخ الشبكة العنكبوتية العالمية**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٨- **بريد إلكترونى**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٩- **إذاعة**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

١٠- **ملحق:قائمة القنوات الفضائية العربية**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

١١- **قناة تلفزيونية**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

١٢- **سينما**، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

١٣- **وسائل الإتصال الاجتماعي**، منتديات ستار تايمز (شبكة الإنترنت).

١٤- **وسائل الإعلام الإلكترونية مصدر رئيسي لأخبار التكنولوجيا**، البوابة العربية للأخبار التقنية ttp://aitnews.com.

١٥- **خصائص الإعلام الإلكتروني**، بوابة كنانة أون لاين (شبكة الإنترنت).

١٦- **دراسة حول الإعلام الإلكتروني**، المنظمة المهنية والقانونية للإعلام الإلكترونى فى العالم.

١٧- حسني إبراهيم عبد العظيم، **وسائل الاتصال الجماهيري وتأثيراتها في الواقع الاجتماعي**، الحوار المتمدن-العدد: ٣٥٧٢ - ٢٠١١ / ١٢ / ١٠ - ٢١:٣٠ ، المحور :الصحافة والاعلام (شبكة الإنرنت).

١٨- (TV) مكتب تنسيق التعريب.

١٩- المحيا،مساعد، **القيم في المسلسلات التلفازية**.المملكة العربية السعودية:دار العاصمة،١٤١٤.

٢٠- د. محمد جاسم فلحي الموسوي، **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الآداب والتربية، قسم الإعلام والاتصال.

٢١- سادول، جورج، **تاريخ السينما في العالم**، ترجمة الدكتور إبراهيم كيلاني، فايز كم نقش، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٨.

٢٢- سوريو، إتيين، **تقابل الفنون**، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٣.

٢٣- صالومة، عبد الله، **الفنون السبعة وانعكاساتها على فنون التصوير (بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير في التصوير)**، إشراف د. نزار صابور، كليّة الفنون الجميلة قسم التصوير، جامعة دمشق، ٢٠٠٤.

٢٤- عكاشة، د. ثروت، **موسوعة تاريخ الفن، (الفن المصري)** الجزء ١، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٦.

٢٥- مرسي، أحمد كامل. وهبة، مجدي، **معجم الفن السينمائي**، وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣.

٢٦- ميتري، جان، **علم نفس وعلم جمال السينما، II. الأشكال**، القسم الأول، ترجمة عبد الله عويشق، منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، دمشق، ٢٠٠٠.

٢٧- جهود مجمع العراق في التعريب - «صوت العربية»

٢٨- مرسي، أحمد كامل. وهبة، مجدي، **معجم الفن السينمائي**، وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣، ص١٩٦-١٩٧.

٢٩- سوريو، إتيين، **تقابل الفنون**، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٣، ص ١٧٦-١٧٧.

٣٠- مرسي، أحمد كامل. وهبة، مجدي، **معجم الفن السينمائي**، وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٣، ص٣١٣.

٣١- عكاشة، د. ثروت، **موسوعة تاريخ الفن، (الفن المصري)** الجزء ١، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٦٤.

٣٢- آلاء جرار، **تطور وسائل الاتصال**، موقع موضوع (شبكة الإنترنت).

٣٣- مشهور مصطفى، السينما تعيد تركيب الأسطورة، مجلة **الفكر العربي**، العدد ٧٣، السنة ١٤، يوليوز، شتنبر ١٩٩٣، ص١٠٩-١١٧.

٣٤- هاشم النحاس، **نجيب محفوظ على الشاشة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥، ص٦٤-٦٥.

٣٥- لوي دي جانيتي، **نظرية السينما**، ص٢٩.

٣٦- لودوكا، تقنية السينما، ترجمة فايزكم نقش، منشورات، بيروت، باريس ١٩٨٩، ص٢٠.

٣٧- لـوي دي جـانيتي، فهـم السـينما: ٢ – الإخـراج، ترجمـة جعفـر علـي، منشـورات عيـون المقالات، ١٩٩٣، ص١٤.

٣٨- المحتوى الاعلامي ومنهج تحليل المضمون، الحوار المتمدن-العدد: ١٨٤١ - ٢٠٠٧ / ٣ / ١ - ١٢:١٣

المحور: الصحافة والإعلام .

٣٩- مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال- مفاهيم عامة، منتدى بلعباس لكل الجزائريين والعرب، الفئة الأولى، قسم الاعلام والاتصال.

٤٠- د.حسني إبراهيم عبد العظيم، **مقدمة في سوسيولوجيا الاتصال،** دار الكتاب الجامعي، بني سويف ٢٠١١.

٤١- حسني إبراهيم عبد العظيم، **وسائل الاتصال الجماهيري وتأثيراتها في الواقع الاجتماعي،** الحوار المتمدن-العدد: ٣٥٧٢ - ٢٠١١ / ١٢ / ١٠ - ٢١:٣٠ ، المحور :الصحافة والإعلام.

٤٢- د. محمد جاسم فلحي الموسوي، **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك، كلية الآداب والتربية قسم الإعلام والاتصال.**

٤٣- حسني إبراهيم عبد العظيم، **مقدمة في سوسيولوجيا الاتصال، مكتبة دار الكتاب الجامعي، بني سويف،**ج.م.ع. ٢٠١١.

٤٤- د. كامل خورشيد، **مدخل إلى الرأي العام،** ص ١٣٠- ١٣٢.

٤٥- د. عزام ابو الحمام، **الإعلام والمجتمع،** ص٣٣ - ٣٤.

٤٦- **مفهوم الإعلام الإلكتروني،** من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٤٧- أحمد السيد كردى، **خصائص الإعلام الالكترونى.**

٤٨- حسين شفيق، **الإعلام الإلكترونى،** القاهرة: ٢٠٠٥.

٤٩- http://etudiantdz.com

٥٠- Frederick Williams, The new communications: Belmont, California: Wadsworth, 1984

٥١- د. محمد صاحب سلطان، **وسائل الاعلام والاتصال دراسة في النشاة والتطور،** دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة (شبكة الإنترنت).

٥٢- مزايا وعيوب وسائل الاتصال الحديثة، ملحق الخليج الرقمي (شبكة الإنترنت).

٥٣- منذر الحميدي، **وسائل الاتصال الإلكترونية لغة العصر التي غيَّبت التواصل الاجتماعي،** الدستور.

٥٤- **إعلام إلكتروني،** من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة (شبكة الإنترنت).

٥٥- زويريق فؤاد/ كاتب مغربي مقيم بهولندا، **الإعلام العربي وثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات.**

٥٦- أيمن حماد، **تكنولوجيا الاتصال.. المخاطر والتحديات والآثار الاجتماعية،** تحرير أون لاين.

٥٧- حسن عماد مكاوي، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،** القاهرة: دار المصرية اللبنانية.

٥٨- حسنين شفيق، **الإعلام الجديد: الإعلام البديل تكنولوجيا جديدة في عصر ما بعد التفاعلية،** بغداد: دارفكر وفن،٢٠١٠ ، ص ٢٤.

٥٩- صباح محمد كلو، **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانعكاساتها على المؤسسات المعلوماتية،** مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية :مج٦،ع٢، ٢٠٠١.

٦٠- عبير الرحباني، **الإعلام الرقمي (الإلكتروني)،** عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع،٢٠١١ ، ص٤٢ .

٦١- نوري منير، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأهميتها في اقتصاديات الدول العربية لمسايرة تحديات الاقتصاد العالمي الجديد –التوصيفات والمتطلبات –الجزائر،جامعة حسيبة بن بوعلي.

٦٢- شريف درويش اللبان، **تكنولوجيا الاتصال -المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية،** المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠ .